
ضياء الأسحار
في كيفية صناعة الأشعار
دليلك العملي في نظم الشعر العربي
منهج تعليم الشعر
الجزء الأول
تأليف و تحقيق
الشاعر المحقق الأديب
رافع آدم الهاشمي
رسوم
الذكاء الاصطناعي
دار المنشورات العالمية



إصدارات **دار المنشورات العالمية**

ضياءُ الأسحار

في كيفيَّة صناعة الأشعار

دليلك العمليّ في نظم الشعر العربيّ

(منهج تعليم الشعر)

الجزء الأوَّل

تأليف و تحقيق

رافع آدم الهاشمي

مؤسِّس و رئيس

مركز الإبداع العالمي

مؤسِّس و مدير عام

دار المنشورات العالمية

اسم الكتاب: ضياء الأسحار في كيفيَّة صناعة الأشعار، الجزء الأوَّل.

المؤلّف: رافع آدم الهاشمي.

تاريخ الإصدار: (٢٠٢٣/٦/٣٠).

الرقم المعياري (ردمر):

ISDPN = 7213006202381254447 722 00 068 2

جميع العمليّات الفنيَّة لهذا المنتَج الإلكتروني تمَّتْ في:

دار المنشورات العالمية

يُطلَبُ الكتاب بهذا الإصدار من العنوان التالي:

دار المنشورات العالمية

طريقك إلى القمَّة

www.intepubhouse.com

تنبيه!

إنَّ حقوق هذا الكتاب الَّذي بين يديك الآن (**ضياءُ الأسحار في كيفيَّة صناعة الأشعار، دليلك العمليّ في نظم الشعر العربيّ، منهج تعليم الشعر، الجزء الأوَّل**) لمؤلِّفه (**رافع آدم الهاشمي**) مؤسِّس و رئيس مركز الإبداع العالمي، مؤسِّس و مدير عام (دار المنشورات العالمية)، محميَّة و محفوظة بموجب حقوق الطبع و التأليف و النشر و قانون حماية حقوق المؤلّف و المعاهدات و الاتفاقيّات الدوليَّة الّتي تؤكِّدُ عليها منظَّمة الويبو العالميَّة (منظَّمة حماية حقوق الْمِلكيَّة الفكريَّة) التابعة لمنظَّمة الأمم المتحدة العالميَّة، لذلك: فإنَّ أيّ نسخ و/ أو توزيع و/ أو تعدٍ و/ أو اعتداء على أيّ حق من حقوق ناشره (دار المنشورات العالمية) و مؤلّفه المذكور سلفاً، سواء كانت حقوقهما القانونيَّة و/ أو حقوقهما المدنيّة و/ أو حقوقهما الجزائيَّة و/ أو حقوقهما الإنسانيَّة و/ أو حقوقهما الشخصيَّة و/ أو حقوقهما الشرعيَّة و/ أو أيّ حقٍّ من حقوقهما الأخرى، قد يؤدِّي إلى الملاحقة القانونيَّة و/ أو المدنيّة و/ أو الجزائيَّة، و حتَّى أقصى الحدود الَّتي

مَن يُساندك في محنتك و أنت في القاع، اِرفعهُ معك إلى الأعلى عند وقوفك على القمَّة.

رافع آدم الهاشمي

عِش في اللحظة على أنها آخر لحظة من حياتك، و أنها كذلك أعظم لحظة، و اعلَم عِلم اليقين أنك لن تضع قدمك في النهر مرتين، و لن تستنشق ذرة هواء بعينها سوى مرة واحدة فقط.

رافع آدم الهاشمي

ضياءُ الأسحار

في كيفيَّة صناعة الأشعار

الجزء الأوَّل

حدود استخدامك هذا الكتاب:

إنَّ هذا الكتاب الّذي بين يديك الآن هو من إصداراتنا نحن دار المنشورات العالمية، و استناداً إلى (الإعلان العالمي لدعم الإنسان) الّذي أعلناه بتاريخ (٢٠٢٢/٢/٢٢) ميلادي على قناة جوهر الخرائد في يوتيوب و على موقع جوهر الخرائد في بلوجر، و تجده أيضاً في صفحة (حدود استخدامك هذا المنتج) على موقعنا نحن دار المنشورات العالمية.

لدخولك إلى صفحة (حدود استخدامك هذا المنتج) و مشاهدتك فيديو (الإعلان العالمي لدعم الإنسان)، امسح بكاميرتك رمز الاستجابة السريعة (QR) الموجود في الصورة التالية:



لذا دعماً منَّا إليك فقد اتفقنا مع شركائنا الاستثماريين على تخفيض نسبة الأرباح و استطعنا بذلك أن نحصل لك على نسبة ممتازة من الخصم في سعر بيع النسخة الواحدة من هذا الكتاب؛ لكي نوفِّر لك أكبر قدرٍ نستطيع توفيره إليك من المال عند شرائك نسخةً من هذا

الكتاب، و ها قد تمَّ عرض هذه النسخة من الكتاب بسعر بيعٍ زهيدٍ جدّاً؛ بعد توفير النسبة الممتازة من الخصم في سعر البيع.

إنَّ عائداتنا الماليَّة الناتجة من بيع نُسَخِ هذا الكتاب هي أحد مصادرنا الرئيسيَّة في تمويل صندوقنا المالي من أجل مساعدتنا على تغطية تكاليف العمل و الاستمرار في نشاطاتنا النافعة لك و لكلِّ أفراد البشريَّة دون استثناء.

إنَّ جميع أعضاء فريق عمل دار المنشورات العالمية مع جميع شركائنا الاستثماريين لهم حِصَّة عادلة في هذه العائدات الماليَّة الناتجة من بيع نُسَخِ هذا الكتاب، لذا فإنَّ جميع الحقوق في هذا الكتاب محفوظة بالكامل و هي محميَّة بموجب قوانين حقوق الملكيَّة الفكريَّة، لهذا فإنَّك بشرائك هذه النسخة من هذا الكتاب فإنَّك تتعهد بالالتزام الكامل بجميع ما (يحق لك) و ما (لا يحق لك) المذكورة في البنود التسعة التالية الواردة هنا في (حدود استخدامك هذا الكتاب):

(١): يحق لك الاحتفاظ بهذه النسخة على جوَّالك الخاص و/ أو على حاسوبك المكتبي و/ أو على حاسوبك المحمول.

(٢): يحق لك إرسال هذه النسخة إلى شريك حياتك المستمر بالعيش معك تحت سقف واحد و/ أو إلى أولادك و/ أو إلى بناتك ممَّن يعيشون معك باستمرار في البيت نفسه الّذي تعيش فيه أنت؛ لغرض قراءته، و لا يحق لشريك حياتك أن يرسله إلى أيِّ شخص آخر، كذلك لا يحق لأولادك و/ أو بناتك أن يرسلوه لأيِّ شخصٍ آخر.

(٣): يحق لك الترويج فقط عن عنوان هذا الكتاب و عن اسم مؤلِّفهِ و عن جهة الإصدار و عن موقع شراء نسخةٍ منه (موقع دار المنشورات العالمية).

(٤): لا يحق لك مشاركة هذه النسخة مع الآخرين، عدا شريك حياتك و/ أو أولادك و/ أو بناتك وفق الشروط المذكورة في البند رقم (٢) أعلاه؛ هذه نسخة خاصَّة بك أنت فقط.

(٥): لا يحق لك نشر هذه النسخة على أيِّ موقع، سواء كان الموقع تابعاً إليك أو كان تابعاً لغيرك، بما فيها مواقع التواصل الاجتماعي.

(٦): لا يحق لك طباعة هذه النسخة طباعةً ورقيَّةً و/ أو بأيِّ شكل من أشكال الطباعة الأخرى.

(٧): لا يحق لك تحويل هذه النسخة إلى محتوى صوتي أو مرئي أو أيِّ شكل من أشكال التحويل الأخرى.

(٨): لا يحق لك تحويل شيء من هذه النسخة إلى مادة منشورة في قناتك و/ أو في أيّ شيءٍ تابع إليك و/ أو تابع لغيرك.

(٩): لا يحق لك التربّح من هذه النسخة بأيّ شكل من أشكال التربّح المادي (بما فيها التربّح عن طريق المال و/ أو عن طريق الهدايا).

أمّا فيما يخص الوقائع المذكورة في هذا الكتاب، إذا كنت أنت مُخرجاً و/ أو مُنتِجاً سينمائيّاً أو تلفزيونيّاً و تريد تحويل هذه الوقائع إلى فيلمٍ سينمائي أو مسلسلٍ تلفزيوني يمكنك التواصل معنا من خلال الطريقة الّتي تناسبك المذكورة في صفحة (اتصل بنا) على موقعنا الرسمي دار المنشورات العالمية؛ من أجل شرائك منّا ترخيص حقوق هذا التحويل و التعاقد معنا على استثمارها بما يناسب تطلعاتنا و تطلعاتك.

لدخولك إلى صفحة (اتصل بنا) في موقعنا دار المنشورات العالمية، امسح بكاميرتك رمز الاستجابة السريعة (QR) الموجود في الصورة التالية:



فريق عمل دار المنشورات العالمية:

لهذا المنتج الذي بين يديك الآن

التأليف و التحقيق: رافع آدم الهاشمي.

فكرة الكتاب: رافع آدم الهاشمي.

المراجعة اللغويَّة: رافع آدم الهاشمي.

الشؤون القانونيَّة: ممدوح أحمد عبد الله مذكور.

العلاقات العامَّة: محمود سلمان قريشه.

الرسوم الداخليَّة: الذكاء الاصطناعي.

أفكار الرسوم الداخلية: رافع آدم الهاشمي.

تصميم الغلاف: رافع آدم الهاشمي.

التسويق: نهيلة قاسم بركة.

خدمات التحرير: آيات الهاشمي.

الإدارة العامة: رافع آدم الهاشمي.

www.intepubhouse.com

فريق عمل دار المنشورات العالمية في كتاب

ضياء الأسحار ... الجزء الأول

فريق العمل

سفراء الإبداع العالمي، فريق عمل احترافي متخصص في 90 مجال من مجالات العمل الإبداعي و في 25 مجال من مجالات العمل الاستشاري.




رافع آدم الهاشمي



ممدوح أحمد عبد الله مذكور



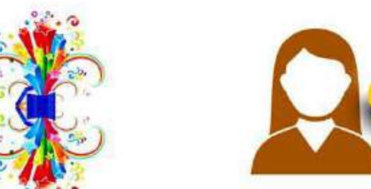
محمود سلمان قريشه



نهيلة قاسم بركة



الذكاء الاصطناعي




آيات الهاشمي

intepubhouse

من نحن؟

دار المنشورات العالمية

منصة نشر عالمية تابعة إلى مركزنا الفريد مركز الإبداع العالمي المسجَّل رسمياً في ديوان وزارة الثقافة بالجمهورية العربية السورية في دمشق (مديرية حماية حقوق المؤلف المرتبطة بمعاهداتها الدولية مع منظمة الويبو العالمية منظمة حماية حقوق الملكية الفكرية التابعة إلى منظمة الأمم المتحدة العالمية) بالرقم (1782) بتاريخ (14/7/2009) ميلادي و الموثَّق في أرشيف المكتبة الأمريكية بتاريخ (20/4/2009) ميلادي.

التأسيس و الإشهار العالمي بتاريخ يوم الأحد (3/7/2022) ميلادي.

الانطلاقة الكبرى بتاريخ يوم الأحد (1/1/2023) ميلادي.

دار المنشورات العالمية منصة نشر إلكترونية موثقة في أرشيف المكتبة الأمريكية بتاريخ (3/9/2022) ميلادي.





دار المنشورات العالمية

فهرس المحتويات:

أن تكونَ شاعراً تنظمُ الشعرَ العربيَّ العموديَّ الفصيحَ فهذا يعني أنَّك قد دخلتَ عالَماً لا مثيلَ لَهُ من عوالمِ الإبداع؛ فالشاعرُ الّذي ينظمُ الشعرَ العربيَّ الفصيحَ يمتلكُ الحِكمةَ الَّتي تسيلُ على لسانهِ لتكشِفَ عن كنوزِ اللّهِ المخفيَّةِ في هذا الوجود، و هُوَ أيضاً يمتلِكُ الفِطنةَ لِما لا يفطِنُ إليهِ غيرُهُ منَ الأشخاص، و هُوَ كذلكَ يمتلِكُ معاليَ الأخلاقِ و صوابَ الرأيِّ و معرفةَ الأنسابِ.

رافع آدم الهاشمي

هويِّتي الحقيقيَّة ليست في جواز سفري؛ إنَّما في أثري الإيجابيّ الَّذي أتركه لأخوتي من أبناء الأسرة الإنسانيَّة الواحدة في جميع دول العالم قاطبةً دون استثناء، بغضِّ النظر عن عِرق أحدِهم أو انتمائه أو عقيدته.

رافع آدم الهاشمي

الإهداء:

إلى:

- كل شخص يريد أن تظهرَ على لسانه كنوز الله المخفيَّة.
- كل شخص يريد نطقَ الحكمةَ أينما قال.
- كل شخص يسعى للتمييز بين الأشياءِ بميزانٍ دقيق.
- كل شخص يسعى لامتلاكِ ميزان العقول الحكيمة.
- كل شخص يبحث عن أفضلِ صناعات الرِّجال الحكماء.
- كل شخص يبحث عن امتلاك سر الله المكنون.
- كل شخص يريد أن يتعلّم نظم الشعر العربيّ الفصيح.

أهدي **الجزء الأوّل** من كتابي هذا:

ضياءُ الأسحار

....

رافع آدم الهاشمي

مؤلّف الكتاب



رافع آدم الهاشمي

مؤلِّف كتاب

ضياء الأسحار في كيفيَّة صناعة الأشعار

ستعرف في هذا الكتاب:

- (١): بماذا يتحلّى الشاعر؟
- (٢): كم مصرع يوجد في البيت الشعريّ؟
- (٣): كيف يدلُّ الشعر على صواب الرأي؟
- (٤): كيف يدلُّ الشعر على معالي الأخلاق؟
- (٥): كيف يدلُّ الشعر على معرفة الأنساب؟
- (٦): كيف يمكنُ للشعرِ أنْ يجعلَ القومَ يتبلَّغوا في ناديهم؟
- (٧): كيف يمكنُ للشعرِ أن يُسكِّنَ الغيظ؟
- (٨): كيف يمكنُ للشعرِ أن يُطفأَ الثائرة؟
- (٩): كيف يمكنُ للشعرِ أن يُعطيَ السائل ما يريد؟
- (١٠): لَمَّا مدَّحَ العبّاسُ بن مرداس النبيّ عليه السّلام، كيف قطعَ رسولُ الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم لسانَ مادحِهِ؟ و لماذا فعلَ النبيُّ عليه السَّلام ذلك؟
- (١١): لماذا اعتبرَ أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ عليه السَّلام أنَّ الشعرَ ميزان العقول؟
- (١٢): لماذا اعتبرَ عُمَرُ بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه أنَّ أفضلَ صناعات الرَّجل هو الأبيات من الشعر؟

- (١٣): لماذا اعتبرَ عُمَرُ بن الخطَّاب رضي الله تعالى عنه أنَّ الشعرَ جزل من كلام العرب؟
- (١٤): لماذا طلبَ رسولُ الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم من النَّاس أنْ يلتمسوا من الشعرِ كُلَّ ما يلتبس عليهم؟
- (١٥): لماذا طلبَ عُمَرُ بن الخطَّاب رضي الله تعالى عنه من النَّاس أن يأمروا مَن قِبَلَهم بتعلُّمِ الشعر؟
- (١٦): لماذا طلبتْ أمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله تعالى عنها من النَّاس أنْ يروُّوا أبناءهم الشعرَ؟
- (١٧): لماذا عَدَّ عبد الله بن عبَّاس رضي الله تعالى عنهما الشعرَ عِلم العرب و ديوانها؟
- (١٨): لماذا وصف الله عزَّ و جلَّ الشعراءَ بأنــَّهم {يهيمون}؟
- (١٩): لماذا يتأثر الشعراء قبل غيرهم بالمؤثــِّرات الخارجيَّة و الداخليَّة، سلباً و إيجاباً على حدٍّ سواء؟
- (٢٠): لماذا يُستحسنُ للشاعر أن يفخرَ بمآثرِ قومهِ و يقول من الأمثال ما يوقِّر به نفسه و يؤدِّب به غيره؟
- (٢١): لماذا يُعتَبَر الشاعر الَّذي لا يُعاظِلُ بين القوافي و لا يتَتَبَّع حُوشيَّ الكلام من أشعرِ النَّاس؟

- (٢٢): لماذا يفطن الشاعر لِمَا لا يفطن له غيره؟
- (٢٣): لماذا يقتبس بعضُ الشعراء من غيره ما يشاء من المعاني و الصُّور الشعريَّة، حتَّى و إن كان ذلك الَّذي يقتبس منه على خلافٍ فكريٍّ و عقائديٍّ معه؟
- (٢٤): لماذا يُنصَحُ الشاعر بالابتعادِ عن التشبيبِ بالنِّساء؟
- (٢٥): لماذا يُنصَحُ الشاعر بالابتعادِ عن الهجاء؟
- (٢٦): ما الَّذي يجب مراعاته عند تقطيع البيت الشعريّ؟
- (٢٧): ما الهدف من تقطيع البيت الشعريّ؟
- (٢٨): ما معنى تقطيع البيت الشعريّ؟
- (٢٩): ما هو البيت التام؟
- (٣٠): ما هو البيت المجزوء؟
- (٣١): ما هو البيت المدوَّر؟
- (٣٢): ما هو البيت المشطور؟
- (٣٣): ما هو البيت المُصرَّع؟
- (٣٤): ما هو البيت المصمت؟
- (٣٥): ما هو البيت المقفَّى؟
- (٣٦): ما هو البيت المنهوك؟

- (٣٧): ما هو البيت الوافي؟
- (٣٨): ما هو الحشو؟
- (٣٩): ما هو الشعر القصيدة؟ و لماذا سُمِّيَ بذلك؟
- (٤٠): ما هو الشعر القطعة؟ و لماذا سُمِّيَ بذلك؟
- (٤١): ما هو الشعر المفرد؟ و لماذا سُمِّيَ بذلك؟
- (٤٢): ما هو الشعر النتفة؟ و لماذا سُمِّيَ بذلك؟
- (٤٣): ما هو الضرب؟
- (٤٤): ما هو العَروض؟
- (٤٥): ما هو المثال على الشعر القصيدة؟
- (٤٦): ما هو المثال على الشعر القطعة؟
- (٤٧): ما هو المثال على الشعر المفرد؟
- (٤٨): ما هو المثال على الشعر النتفة؟
- (٤٩): ما هو المثال على الصدر في البيت الشعريِّ؟
- (٥٠): ما هو المثال على العجز في البيت الشعريِّ؟
- (٥١): ما هو سر الله المكنون الَّذي يُظهِرُهُ على لسان الشعراء؟
- (٥٢): ما هي أقسام البيت الشعريِّ؟

- (٥٣): ماذا قالَ رسولُ الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم في الشِعرِ و الشعراء؟
- (٥٤): مَن هُم شعراء المعلَّقات؟
- (٥٥): هلْ حثَّ رسولُ الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم على الشِعر أو الشعراء؟
- (٥٦): هل كُلُّ ما يقوله الشعراء هو الحقُّ بعينه؟
- (٥٧): و المزيد ... الخ.

أضع أمامك هذا المرجعَ الأدبيَّ العلميَّ الرصينَ غيرِ المسبوقِ مُطلَقاً على مرِّ التَّاريخ برُمَّتهِ جُملةً و تفصيلاً، و ليسَ لَهُ شبيهٌ أو نظيرٌ أو بديلٌ في العالَمِ كُلِّهِ قاطبةً دون استثناءٍ؛ ليكونَ إليك دليلاً علميّاً و عمليّاً في تعليمك نظمِ الشعر العربيِّ العموديِّ الفصيحِ بالدرجةِ ذاتها الَّذي أُعلِّمُك فيهِ كيفيَّةَ التقطيعِ العَروضيِّ لأيِّ بيتٍ أو قصيدةٍ شعريَّةٍ في شتَّى بحورِ الشعر العربيِّ العموديِّ الفصيحِ، و قد أسميتُهُ بـ (ضياء الأسحار في كيفيَّة صناعةِ الأشعار، دليلُك العمليّ في نظمِ الشعر العربيّ، منهج تعليم الشعر).

رافع آدم الهاشمي

توطئة:

بقلم الشاعر المحقِّق الأديب

رافع آدم الهاشمي

مؤلِّف كتاب

ضياءُ الأسحار في كيفيَّةِ صناعةِ الأشعار

....

الشعرُ العربيُّ العموديُّ الفصيحُ لهُ ذائقةٌ حسيَّةٌ جميلةٌ لن تبارِحَ متذوِّقها أبداً، و نظمُ الشعر العربيِّ العموديِّ الفصيحِ لهُ أهميَّةٌ كُبرى؛ على عكسِ أنواعِ الشعر الأُخرى، كالشعر الحُرِّ و غيرِهِ، فالشعرُ الحُرُّ و غيرُهُ من أنواع الشعرِ حتَّى و إن كان شعراً بمعناهُ اللغويِّ أو بمعناهُ الاصطلاحيِّ، إلَّا أنَّهُ لن يرقى إلى مستوى الشعر العربيِّ العموديِّ الفصيحِ؛ ذلكَ أنَّ مُقوِّماتَ الشعرِ العربيِّ العموديِّ الفصيحِ تختلفُ جذريًّاً عن غيرهِ من أنواعِ الشعر الأُخرى، و للشعرِ العربيِّ

العموديّ الفصيحِ قواعدُ خاصَّةٌ بهِ و أساسيَّاتٌ لا بُدَّ من احترافها لكُلِّ مَن يُريدُ أن يكونَ شاعراً بحقٍّ و ليسَ اعتباطاً.

إنَّ عمليَّةَ نظمِ الشعرِ العربيِّ العموديِّ الفصيحِ هيَ صِناعَةٌ كباقي الصِناعاتِ، و هيَ مهارةٌ احترافيَّةٌ كباقي المهاراتِ الاحترافيَّةِ، و كما أنَّ الصِناعاتَ و المهاراتَ الاحترافيَّةَ لها آليَّاتُها و مُستلزماتُها و أغراضُها، فكذلكَ للشعرِ العربيِّ العموديِّ الفصيحِ آليَّاتهُ و مُستلزماتُهُ و أغراضُهُ، و لا يكفيك أن تكتبَ الكلماتَ على ترادفاتها (كما في الشعر الحرِّ) ثمَّ تقولُ عنها أنَّها بيتٌ مِن الشعر! كما لا يمنحك الحقَّ ارتكازُك على ألفاظِ الجُمَلِ بكلامك بأن توزِّعَ ألفاظَ الجملةِ الواحدةِ على أسطُرٍ عديدةٍ (كما هو حاصلٌ في الشعر الحرِّ) و تقولُ عنها بعدَ ذلكَ أنَّها قصيدةٌ من الشعر! لأنَّ للشعرِ أُسسٌ و ضوابطٌ خاصَّةٌ بهِ، و بالتالي فإنَّ لقصيدةِ الشعرِ لكي تكونَ قصيدةً هي الأُخرى أُسسٌ و ضوابطٌ خاصَّةٌ بها تعتمدُ بالدرجةِ الأُولى على التقطيعِ العَروضيِّ لها مع ضرورةِ التزامك فيها بالوزنِ و القافية.

أن تكونَ شاعراً تنظمُ الشعرَ العربيَّ العموديَّ الفصيحَ فهذا يعني أنَّك قد دخلتَ عالَماً لا مثيلَ لَهُ من عوالمِ الإبداع؛ فالشاعرُ

الّذي ينظمُ الشعرَ العربيَّ الفصيحَ يمتلكُ الحِكمةَ الّتي تسيلُ على لسانهِ لتكشِفَ عن كنوزِ اللهِ المخفيَّةِ في هذا الوجود، و هُوَ أيضاً يمتلِكُ الفِطنةَ لِما لا يفطِنُ إليهِ غيرُهُ منَ الأشخاص، و هُوَ كذلكَ يمتلِكُ معاليَ الأخلاقِ و صوابَ الرأيِّ و معرفةَ الأنسابِ، كُلُّ ذلكَ و أكثرُ بكثيرٍ يمتلكُهُ الشاعرُ الّذي ينظمُ الشعرَ العربيَّ العموديَّ الفصيح، بشرطٍ واحدٍ هُوَ: أن يكونَ مُلِمّاً بكيفيَّةِ التقطيعِ العَروضيِّ لكلِّ بيتٍ من أبياتِ الشعرِ الّذي ينظمُهُ في جميعِ أنواعِ بحورِ الشعرِ قاطبةً دون استثناءٍ، أو فلنقل على أقلِّ تقديرٍ ممكنٍ: في جميعِ أنواعِ بحورِ الشعرِ الّتي يستخدمُها هُوَ في نظمِ أبياتهِ المفردةِ و نُتفهِ و قِطَعهِ و قصائدهِ كافَّةً على حَدٍّ سواءٍ.

لكي تكونَ أنت شاعراً تمتلكُ الحكمةَ و الفِطنةَ و معاليَ الأخلاقِ و صوابَ الرأيِّ و معرفةَ الأنسابِ، لا بُدَّ لك أن تحترفَ أوَّلاً التقطيعَ العَروضيَّ لكلِّ بيتٍ من أبياتِ الشعر الّذي تنظمهُ أنت، و قبلَ احترافِك التقطيعَ العَروضيَّ لأبياتِ شعرك أيّاً كانَ، لا بُدَّ لك أن تكونَ مُلِمّاً إلماماً كاملاً بجميعِ قواعدِ اللّغةِ العربيَّةِ الفُصحى وفقَ معناها اللفظيِّ و الاصطلاحيِّ معاً، و يجبُ أن تكونَ أنت على درايةٍ كاملةٍ بجميعِ قواعدِ فَهمِ و دركِ معاني الألفاظِ في اللُّغةِ العربيَّةِ

الفُصحى، و لن يكفيك أن تقولَ أنَّك شاعرٌ و أنت لا تدري ما هيَ حالاتُ الإعراب، و لا تعلَمُ بتفصيلٍ دقيقٍ ما هيَ معاني حركاتُ الإعراب، و لا تفقَهُ شيئاً عن المفاتيحِ الخمسةِ لتركيبِ أيِّ جُملةٍ في اللُّغةِ العربيَّةِ الفُصحى، إذ أنَّهُ ما لَم تكن أنت مُحترِفاً بجميعِ ذلك مع احترافك التقطيعَ العَروضيَّ لأبياتِ شعركِ فلن تكون شاعراً بالمعنى الحقيقيِّ لهذا اللقبِ العريقِ الّذي هُوَ الـ (شاعر).

منذ نعومةِ أظفاريَ و أنا مولَعٌ بقراءةِ الأشعارِ العربيَّةِ العموديَّةِ الفُصحى، خاصَّةً أشعارَ شعراءِ المُعلَّقاتِ السبع، و هُم:

(١): امرؤ القيس بن حجر الكنديّ.

(٢): طرفة بن العبد البكريّ.

(٣): زهير بن أبي سلمى المزنيّ.

(٤): لبيد بن ربيعة العامريّ.

(٥): عمرو بن كلثوم التغلبيّ.

(٦): عنترة بن شدَّاد العبسيّ.

(٧): الحارث بن حلزة اليشكريّ.

و كُنتُ آنذاكَ (و لا أزالُ حتّى الآنَ و سأبقى مدى الحياة) حينَ أقرأُ تلكَ الأشعارَ أجِدُ نفسيَ مُحلِّقاً في عالَمٍ روحيٍّ جميلٍ ممتلئٍ بعذوبةٍ حسيَّةٍ و عقليَّةٍ لا تُوصَفُ! و في ذلكَ الوقتِ اليافعِ قبلَ أن أكونَ شاعراً كُنتُ أتساءَلُ معَ نفسيَ قائلاً:

- كيفَ استطاعَ ذاكَ الشاعرُ أن ينظمَ تلكَ القصائدَ الرائعةَ بامتيازٍ؟
- كيفَ سالَتِ الحكمةُ الجَمَّةُ على لسانهِ بمُنتهى السلاسةِ بعيداً عن التكلُّفِ و الاصطناع؟
- كيفَ اجتمعَت أجمَلُ الألحانِ سويَّةً لتنسابَ على شكلِ معزوفاتٍ إبداعيَّةٍ في جميعِ أبياتِ قصيدتهِ تلك؟

حينَ تساءَلتُ مع نفسيَ آنذاكَ، كنتُ حينها في الخامسةِ عشرَ (١٥) من عُمري، و تحديداً كانَ ذلكَ في سنةِ (١٩٨٩) ميلاديّاً، أيّ: قبلَ (٣٤) أربعٍ و ثلاثينَ عاماً من يومنا هذا و نحنُ الآن في سنة (٢٠٢٣) ميلاديّاً، إذ أنّني و منذُ تلكَ اللحظةِ الّتي تساءَلتُ فيها قَد قرَّرتُ أن أكونَ شاعراً بكلِّ معنى الكلمة.

و لكي أكونَ شاعراً كأولئكَ الشعراءِ الفطاحلِ أصحابُ المعلّقاتِ، بدأتُ أبحثُ في المكتباتِ عن كتابٍ يُعلِّمُ نظمَ الشعرِ العربيِّ العموديِّ الفصيحِ، فأشارَ إليَّ الجميعُ قاطبةً دون استثناءٍ مِمّن سألتهُم عن هكذا كتابٍ بأن أقرأَ الكتابَ الوحيدَ المُعتَمَدَ لديهِم جميعاً و هوُ كتابٌ يحملُ عنوان (ميزانُ الذهب في صناعةِ شعر العرب)، لمؤلِّفهِ السيِّد أحمد الهاشميّ، إذ قالوا لي: أنَّ ذلك الكتابَ هُوَ أفضلُ كتابٍ في العالَمِ كُلِّهِ يُعلِّمُ نظمَ الشعر العربيِّ العموديِّ الفصيحِ، بل هُوَ الكتابُ الوحيدُ الّذي يرجعُ إليهِ كُلُّ شخصٍ يريدُ أن يكونَ شاعراً.

و بناءً على نصيحتهِم جميعاً، إشتريتُ آنذاكَ نسخةً ورقيَّةً مِن ذلكَ الكتاب، كانت تلكَ النسخةُ الورقيَّةُ قد صدرت بتاريخ (١٢/ ذو الحجَّة/ ١٣٩٨) للهجرةِ القمريَّةِ الموافق (١٩٧٨/١١/١٣) للميلاد عن دار القلم للطباعةِ و النشرِ و التوزيع في العاصمةِ اللبنانيَّةِ بيروت، في مجلَّدٍ صغيرٍ يتألّف من (١٥٣) صفحة فقط.

قرأتُ ذلكَ الكتابَ مِراراً و تِكراراً، و على رغمِ أنّني فهمتُ كُلَّ ما وردَ فيهِ إلّا أنّني لم أستطع نظمَ أيِّ قصيدةٍ من الشعر! بل أنّني

لم أستطع نظمَ أيٍّ بيتٍ من الشعر! فقد كنتُ أشعرُ أنَّ في ذلكَ الكتابِ يوجدُ خللٌ ما، لكن!

- ما ذلكَ الخللُ بالضبط؟

حينها لم أكن أدري! لكنَّني بعدَ أن أصبحتُ شاعراً مُحترِفاً، فقد عَلِمتُ بنفسيَ بعدَ إجرائيَ التحقيقَ فيهِ أنَّ ذلكَ الكتابَ يحتوي على أخطاءٍ فادحةٍ كثيرةٍ أدَّت إلى عدم استطاعتي أن أنظمَ بيتاً واحداً من الشعرِ العربيِّ العموديِّ الفصيحِ اعتماداً عليهِ، و هكذا كان حالُ جميع الّذينَ حاولوا نظمَ الشعرِ العموديِّ الفصيحِ اعتماداً على ذلكَ الكتاب، فقد تحدَّثتُ آنذاكَ مع الكثيرين، خاصَّةً ممَّن كانوا أساتذةً في الجامعاتِ العراقيَّةِ مِنَ المتخصِّصينَ في الأدب العربيِّ القديمِ و الحديثِ معاً، و جميعُهُم أكّدوا لي صحّةَ معلومتي ذاتها، و هي: أنَّهم مثليَ تماماً قد قرأوا ذلك الكتابَ مراراً و تكراراً و فهموا جميعَ ما وردَ فيهِ، لكنَّهم لم يستطيعوا تقطيعَ الشعرِ عَروضيّاً، و بالتالي لم يستطيعوا تعلُّمَ عِلمِ العَروضِ، و حيث أنَّهم لم يتعلَّموا منهُ عِلمَ العَروضِ فلم يستطيعوا نظمَ أيٍّ بيتٍ من الشعر، و قد شعروا هُم أيضاً بوجودِ خللٍ فيهِ، لكن! لم يستطع أيُّ شخصٍ في العالَمِ كُلِّهِ أن يعرِفَ ما هوَ ذلكَ الخلل!

و حينَ وجدتُ نفسيَ لم أستفد شيئاً من ذلكَ الكتابِ، أعرضتُ عنهُ و توجَّهتُ إلى كتابةِ القصَّةِ و الروايةِ، و خلال سنواتٍ قليلةٍ بدأتُ بالنشرِ في الصُّحفِ المحليَّةِ الرّسميَّةِ العراقيَّةِ، و مع بداياتِ سنة (١٩٩٦) ميلاديّاً أو ربَّما قبلها بقليلٍ، كنتُ على تواصلٍ مباشرٍ مع شعراءِ و أُدباءِ العراقِ بشكلٍ عامٍّ و شعراءِ و أُدباءِ كربلاءَ بشكلٍ خاصٍّ، و توطَّدَت عَلاقتي بالشاعر الكبير الأُستاذ محمَّد زمان الكربلائيّ، الّذي وجدني عاشقاً للشعر العربيِّ العموديِّ الفصيحِ، فقامَ بتعليميَ أساسيّات عِلم العَروضِ و كيفيَّةِ نظمِ شتَّى أنواعِ الشعرِ العربيِّ الفصيحِ اعتماداً على التقطيعِ العَروضيِّ للأبياتِ الشعريَّةِ أيّاً كانت، و علّمني نظمَ شعر التَّاريخ المجفَّر، كُلُّ ذلكَ في ثلاثِ جلساتٍ فقط، كلُّ جلسةٍ امتدَّت لساعتينِ أو ثلاثٍ في اليومِ الواحدِ، فكنتُ بذلكَ قد تعلَّمتُ منهُ أساسيّاتَ التقطيعِ العَروضيِّ في ثلاثةِ أيّامٍ فقط، و هُوَ الّذي وضعَ أقداميَ على ساحلِ هذا البحرِ الواسعِ العميقِ، ثمَّ بعدَ ذلكَ أخذتُ على عاتقي مهمَّةَ التعلُّمِ الذاتيِّ و اكتسابِ المهاراتِ الذاتيَّةِ الّتي جعلتني لاحقاً قادراً على الغوصِ في أعماقِ هذا البحرِ بكُلِّ يُسرٍ و سهولةٍ.

إنَّ مُعلِّمي الأوَّلَ في تعليميَ أساسيّات التقطيعِ العَروضيِّ و نظمِ الشعرِ العربيِّ العموديِّ الفصيحِ عامَّةً و شعر التَّاريخ المجفَّر خاصَّةً هُوَ قبطانُ السفينةِ الأدبيَّةِ و عَرَّابُ الأدباءِ الشاعرُ العراقيُّ الكبيرُ الأُستاذ محمَّد زمان الكربلائيُّ، المولودُ في مدينةِ كربلاء العراقيَّة سنة (١٩٤٦) ميلاديًّا، و المتوفَّى فيها بتاريخ يوم الخميس (٢٠٢٢/١١/١٧) ميلاديّاً عن عُمرٍ يُناهِزُ الـ (٧٦) سِتٌّ و سبعينَ عاماً؛ بعدَ صراعِهِ الطويلِ معَ المرضِ، و هُوَ (رحمةُ اللهِ تعالى عليهِ) حاصلٌ على شهادةِ البكالوريوس في علم الاقتصاد من جامعة بغداد، ثمَّ انصرفَ بعد تخرُّجِهِ في الجامعةِ إلى الشعر و المسرح.

أمَّا مُعلِّمي الثاني في تعليميَ كُلَّ شيءٍ عن علمِ العَروضِ و كُلَّ ما يتعلَّقُ بنظمِ شعرِ التَّاريخِ المجفَّرِ فَهُوَ مُحدِّثُك الآن **رافع آدم الهاشميّ**، مؤلِّفُ هذا الكتاب الّذي بين يديك الآن (ضياءُ الأسحار في كيفيَّةِ صناعةِ الأشعار)؛ إذ نتيجةَ تحقيقاتيَ المستمرَّةِ و اكتسابيَ المهاراتَ الذاتيَّةَ فقد أوجدتُ طرقاً جديدةً في نظمِ الشعرِ العربيِّ العموديِّ الفصيحِ، كما أوجدتُ طرقاً جديدةً أيضاً في

نظمِ شعر التَّاريخ المجقَّرِ، مِمَّا لم يسبقني إليهِ أحدٌ من قبلُ مُطلَقاً على مرِّ التاريخ برُمَّتهِ جُملةً و تفصيلاً.

بعدَ أن توجَّهتُ إلى النشرِ في الصُّحفِ و المجلَّاتِ المحليَّةِ العراقيَّةِ آنذاك، حصلتُ بشكلٍ رسميٍّ على عضويَّةِ الاتِّحاد العام للأُدباءِ و الكُتَّابِ في العراقِ، و كانَ ذلكَ بتاريخ (١٩٩٧/٦/١٧) ميلاديًّاً، بالهويَّة المرقَّمة (٢٠٨٠) الصادرةِ بالتَّاريخ المذكورِ قبلَ قليلٍ بتوقيعِ رئيس الاتِّحاد آنذاك الدكتور نجمان ياسين، و كُنتُ حينها من الناحيةِ العُمريَّةِ أصغَرُ أديبٍ مُسجَّلٍ رسميًّاً على مستوى العراقِ برُمَّتهِ جُملةً و تفصيلاً، و كانَ عُمريَ حينها يُناهِزُ الـ (٢٣) ثلاثٍ و عشرينَ عاماً، أيِّ: قبلَ (٢٦) سِتٍّ و عشرينَ عاماً من يومنا هذا و نحنُ الآن في سنة (٢٠٢٣) ميلاديّاً.

و كانت أوَّلُ قصيدةٍ شعريَّةٍ لي أكتبُها موجَّهةً للأطفالِ، حملَت عنوان (أنشودة شمسُنا المزمار)، كتبتُها بتاريخ يوم الأربعاء (١٩٩٧/١/١) ميلاديًّاً، و هي تتألَّفُ من ستَّةِ أبياتٍ من الشعر، و قد تمَّ نشرُ تلكَ القصيدةِ في مجلَّةِ المزمار الصادرة عن دار ثقافة الأطفال في وزارةِ الثقافةِ العراقيَّةِ، ضمنَ عددها المرقَّم (١٢) الصادر في شهر كانون الثاني من سنة (١٩٩٧) ميلاديًّاً، السنة السابعة و

العشرين (٢٧) من تأسيس و صدور مجلَّة المزمار، في الصفحة (١٣) من المجلَّة المذكورةِ قبل قليل، أيّ: قبلَ (٢٧) سبعٍ و عشرينَ عاماً من يومنا هذا و نحنُ الآن في سنة (٢٠٢٣) ميلاديّاً، و قد قلتُ فيها:

جَرِيْدَةُ المزْمَـــــارِ

كَالْشَمْسِ في النَّهَارِ

يُحِبُّهَا الصِغَـــــارُ

يُحِبُّهَا الكِبَـــــارُ

تُعَطِّرُ المكَـــــانْ

بِالمِسْكِ وَ الرَيحَانْ

تُعلِّمُ الإنْسَـــــانْ

مَحبَّةَ الأَوْطَـــانْ

صَدِيْقَةٌ مُنْذُ الصِغَرْ

نُحِبُّهَا حَتَّى الكِبَــرْ

مِنَّا لَكِ هَذَا الخبَــرْ

يَا شَمْسَنَا المزْمَــارْ.

فيما كانت أوَّلُ منظومةٍ شعريَّةٍ عموديَّةٍ فصيحةٍ نظمتُها في حياتي قد كتبتُها بتاريخ يوم الجمعة (١٩٩٧/١٢/١٢) ميلاديًّاً، أيّ: قبلَ (٢٦) سِتٌّ و عشرينَ عاماً من يومنا هذا و نحنُ الآن في سنة (٢٠٢٣) ميلاديًّاً، و عنوانها (وَ غَدي يُبكيهِ أَمسي)، و هي عبارة عن قطعةٍ شعريَّةٍ تتألَّفُ من أربعةِ أبياتٍ، و قد استخدمتُ فيها أصعبَ فنونِ نظمِ الشعرِ العربيِّ العموديِّ الفصيحِ، هو الشعر التاريخيّ المجفَّر؛ إذ استخدمتُ فيها الجفرَ و قمتُ بتوثيقِ تاريخِ وفاةِ والدي (رحمةُ اللهِ تعالى عليه)، حيث قلتُ فيها:

غابَ عنِّي مثلَ أَمســي

هُوَ باقٍ مِلءَ غرســـي

هُوَ صَدرُ الدِّينِ صُبحـاً

وَ هوَ صَدرٌ حينَ يُمسي

رَمسُهُ الجنَّةُ لكـــــنْ!

آهِ مِن ظُلمَةِ رَمســـــي

أَرِّخوا: (دمعي عليـــهِ

وَ غَدي يُبكيهِ أَمســي).

إذ: مِنْ حساب جملة التَّاريخ حسب الأبجديَّة العربيَّة، فإنَّ: (دمعي = ١٢٤)، و: (عليه = ١١٥)، و: (وغدي = ١٠٢٠)، و: (يبكيه = ٤٧)، و: (أمسي = ١١١)، وبجمع الحروف الكلّيّ لجملة التَّاريخ يكون الناتج = (١٤١٧) و هو مطابق للسنة الهجريَّة الَّتي توفّيَ فيها والدي الَّذي نَظمتُ لأجلهِ تلكَ الأبيات.

و قد بلغت أعداد المنظومات الشعريَّة الَّتي نظمتُها في حياتي حتَّى الآن و نحن في سنة (٢٠٢٣) ميلاديًّاً، أكثر من: (٦١٠) ستّمائة و عشر منظومة شعريَّة بين قصيدة و قطعة و نتفة و بيت يتيم، بما فيها الأناشيد الخاصَّة بالأطفال (الأشبال)، بلغ مجموع أبياتها جميعاً أكثر من: (١٠٠٠٠) عشرة آلاف بيت من الشعر، توزَّعت على سبع دواوين شعريَّة من القطع الكبير، حمل كُلٌّ منها عنواناً منفصلاً عن الآخر، مجموع صفحاتها جميعاً: (٢٥٥٤) ألفين و خمسمائة و أربعٍ و خمسين صفحة.

و طوال السنواتِ الماضيةِ تحدَّثتُ مع الكثيرينَ من الأُدباءِ و الشعراءِ و الراغبينَ بتعلُّمِ نظمِ الشعرِ العربيِّ العموديِّ الفصيحِ بشتَّى أنواعهِ، و علمتُ أنَّ الأغلبَ الأعمَّ منهُم، بما يصلُ إلى نسبةٍ لا تقلُّ عن (٩٩,٩٩%) تسعٍ و تسعينَ بالمائةِ فاصلة تسعٍ و تسعين، لا يعرفونَ كيفيَّةَ التقطيعِ العَروضيِّ للأبياتِ و القصائدِ الشعريَّةِ، و بالتالي فإنَّ جميعَ أولئك الأشخاصِ (ذكوراً و إناثاً على حدٍّ سواءٍ) لا يستطيعونَ كتابةَ أبياتٍ و قصائدِ شعريَّةٍ عموديَّةٍ فصيحةٍ خاليةٍ من العيوبِ و الأخطاءِ العَروضيَّةِ الفادحة؛ إذ لم يجدوا مُعلِّماً يُعلِّمُهم التقطيعَ العَروضيَّ، خاصَّةً أنَّ ذلكَ الكتاب المعنونِ بـ (ميزانُ الذهب في صناعةِ شعر العرب) لم يكن قادراً على تعليمهم شيئاً من القواعدِ العَروضيَّةِ لتقطيعِ أبياتِ و قصائدِ الشعر العموديِّ الفصيحِ تقطيعاً عَروضيّاً؛ لاحتوائهِ على أخطاءٍ فادحةٍ كثيرةٍ! و المؤلِمُ في هذا الموضوعِ هُوَ أنَّ الغالبيَّةَ العُظمى من أساتذةِ الجامعاتِ أينما كانت جامعاتُهم تلك، بمَن فيهم أولئك المتخصِّصونَ بالأدبِ العربيِّ القديمِ و/ أو الحديث، سواءٌ كانوا من حملةِ شهادةِ الدكتوراهِ الأكاديميَّةِ، أو كانوا بمنصبِ رئيسِ الجامعةِ ذاتها، لم يكونوا قادرين على تقطيعِ الشعر عَروضيّاً، بل لم يعرفوا شيئاً عن كيفيَّةِ التقطيعِ

العَروضيِّ للشعرِ مُطلَقاً، و كانوا (ولا يزالون حتَّى يومنا هذا) يكتبونَ الأبياتَ و القصائدَ الشعريَّةَ العموديَّةَ الفصحى معتمدينَ على اللحنِ الصوتيِّ وفقَ ما يتغنَّى بهِ لسانُهم و يستسيغُ سماعَهُ أُذنُهُم، دونَ مراعاةٍ لأيِّ شيءٍ من أساسيَّاتِ و قواعدِ عِلمِ العَروضِ، لذا فإنَّ أبياتَهُم و قصائدَهُم الشعريَّةَ كانت (و لا زالت حتَّى يومنا هذا) تحتوي على الكثيرِ من العيوبِ و الأخطاءِ العَروضيَّةِ الفادحةِ، ناهيك عَمَّا في بعضها من أخطاءٍ نحويَّةٍ و لُغويَّةٍ تؤكِّدُ لِكُلِّ مُتخصِّصٍ مثليَ بأنَّ أولئك الأشخاصِ لا يفقهونَ شيئاً من قواعدِ اللُّغةِ العربيَّةِ، لُغتنا الأُمّ الّتي يجبُ علينا جميعاً أن نفتخرَ و نتمسّكَ بها مدى الحياة.

إنَّ خُلوَّ الساحةِ العلميَّةِ من كتابٍ علميٍّ صحيحٍ يُعلِّمُ نظمَ الشعرِ العربيِّ العموديِّ الفصيحِ، جعلني أُفكِّرُ منذُ ذلكَ الوقتِ الّذي تعلّمتُ فيهِ نظمَ الشعرِ العربيِّ العموديِّ الفصيحِ، أن أُؤلِّفَ هذا الكتاب الّذي يسدُّ النقصَ الحاصلَ في الساحةِ العلميَّةِ هذه، و حيث أنَّني قد أصبحتُ مُحقِّقاً أديباً طوالَ السنواتِ الماضيةِ الّتي اطّلعتُ فيها على أكثرِ من (٤٥٠٠) أربعةِ آلافِ و خمسمائةِ عنوانٍ لأُمَّهاتِ مراجعِ و مصادرِ العلومِ و المعارفِ ذاتِ العلاقةِ موزَّعةً على أكثرِ

مِن (٤٥٠٠٠) خمسٍ و أربعينَ ألفَ مُجلَّدٍ من القَطعِ الكبيرِ، بما فيها مئاتُ المخطوطاتِ الأصيلةِ النادرةِ الّتي يعودُ عُمُر البعضِ منها إلى أكثرِ من (١٠٠٠) ألفِ عام، فما أن سنحَت ليَ الفرصةُ لتأليفِ هذا الكتابِ حتَّى شرعتُ في التأليفِ، و قد قمتُ بتحقيقِ جميعِ ما وردَ في كتاب (ميزانُ الذهب في صناعةِ شعر العرب)، و بعدَ تحقيقيَ فيهِ وجدتُ الأخطاءَ الفادحةَ الّتي وقعَ فيها مؤلِّف ذلكَ الكتاب، رُغمَ أنَّهُ قد أتى بعملٍ مُهمٍّ في هذا المجالِ الإبداعيِّ الرائع، إلَّا أنَّ وقوعَهُ في تلك الأخطاءِ الفادحةِ هُوَ ما جعلَ كتابَهُ ذاكَ غيرَ مُجدٍ في تعلُّمِ الشعر العربيِّ العموديِّ الفصيح.

و مؤلِّفُ كتاب (ميزانُ الذهب في صناعةِ شعر العرب) هُوَ السيِّد أحمد الهاشميّ، و اسمُهُ الكاملُ هُوَ: أحمد بن إبراهيم بن مصطفى الهاشميّ، مُعلِّمٌ مصريٌّ وُلِدَ في القاهرةِ سنة (١٨٧٨) ميلاديًّاً، تلقَّى تعليماً تقليديًّاً في (الأزهرِ الشَّريف) كأغلبِ أبناءِ ذلكَ الوقت، و تتلمذَ على أيدي شيوخٍ كِبارٍ، منهم (محمَّد عبده) و (سليم البشريّ) و (حسّونة النواوي) و (حمزة فتح الله)، فشُغِفَ باللُّغةِ العربيَّةِ و آدابها، و عملَ مُدرِّساً للُّغةِ العربيَّةِ في العديدِ من المدارسِ الأهليَّةِ، و تدرَّجَ في الوظائفِ حتَّى أصبحَ مُديراً لـ (مدرسة الجمعيَّة

الإسلاميَّة) و (مدرسة فؤاد الأوَّل)، و عُيِّنَ مُراقباً لـ (مدارس فكتوريا الإنجيليَّة)، و ألَّفَ عدداً من الكتبِ، من بينها كتابهُ المذكورُ في أعلاه (ميزانُ الذهب في صناعةِ شعر العرب)، و كتاب (جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع)، و كتاب (جواهر الأدب في أدبيّات لُغةِ العرب)، و كتاب (مختار الأحاديث النبويَّة)، و كتاب (أُسلوب الحكيم)، حتَّى فارقَ الحياةَ سنة (١٩٤٣) ميلاديّاً في المدينةِ الَّتي وُلِدَ فيها عَن عُمرٍ يُناهزُ الـ (٦٥) خمسٍ و ستّينَ عاماً.

مِنَ الأخطاءِ الَّتي وقعَ فيها السيِّد أحمد الهاشميّ في كتابهِ (ميزانُ الذهب في صناعةِ شعر العرب) ما يلي:

أوَّلاً:

ذكر صاحب ميزان الذهب: إنَّ التفعيلة الّتي يصير إليها (مفاعيلن) بعد دخول عِلّة القصر هي (مفاعيل)، و هذا ليس بصواب، و إنَّما هي (مفاعل)؛ لأنَّ دخول عِلّة القصر على (مفاعيلن) تجعلها تتألّف من وتد مجموع مع زيادة حرفين ساكنين، بعدما كانت تتألّف من وتد مجموع و سببين خفيفين، في حين إنَّها إذا تحوّلت إلى (مفاعيل) كما قال صاحب الميزان، فإنَّها ستتألّف من

وتدين مجموعين، و حروفها تصبح آنذاك: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، و هذا يتعارض مع قاعدة عِلّة القصر، فلاحِظ!!

ثانياً:

ذكر صاحب ميزان الذهب: إنَّ وزن البحر البسيط ينتهي بتفعيلة (فاعلن)، و هذا ليس بصواب، و إنَّما وزن البحر البسيط ينتهي بتفعيلة (فَعِلُ)؛ لإنَّ تفعيلة (فاعلن) مركّبة من سبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: (متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن)، في حين إنَّ آخر تفعيلة من تفاعيل شطريّ البحر البسيط مركّبة من وتد مفروق و حركاته هي: (متحرِّك ساكن متحرِّك) و تفعيلته هي (فَعِلُ)، فلاحِظ!

ثالثاً:

ذكر صاحب ميزان الذهب: إنَّ وزن البحر الوافر ينتهي بتفعيلة (مفاعلتن)، و هذا ليس بصواب، و إنَّما وزن البحر الوافر ينتهي بتفعيلة (فعولُ)؛ لإنَّ تفعيلة (مفاعلتن) مركّبة من وتد مجموع و سبب ثقيل و سبب خفيف، و حركاتها هي: (متحرِّك متحرِّك ساكن

متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن)، في حين إنَّ آخر تفعيلة من شطريِّ البحر الوافر مركّبة من سببين ثقيلين، و حركاتها هي: (متحرِّك متحرِّك متحرِّك متحرِّك) و هذه الحركات تفعيلتها هي (فعولُ)، فلاحِظ!

رابعاً:

ذكر صاحب ميزان الذهب: إنَّ وزن البحر الكامل ينتهي بتفعيلة (متفاعلن)، و هذا ليس بصواب، و إنَّما وزن البحر الكامل ينتهي بتفعيلة (متفاعلُ)؛ لإنَّ تفعيلة (متفاعلن) مركّبة من سبب ثقيل و سبب خفيف و وتد مجموع، و حركاتها هي: (متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن)، في حين إنَّ آخر تفعيلة من شطريِّ البحر الكامل مركّبة من فاصلة صغرى و سبب ثقيل، و حركاتها هي: (متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك)، و هي تفعيلة (متفاعلُ)، فلاحِظ!

خامساً:

ذكر صاحب ميزان الذهب: إنَّ وزن البحر الهزج ينتهي بتفعيلة (مفاعيلن)، و هذا ليس بصواب، و إنَّما وزن البحر الهزج ينتهي

بتفعيلة (مفاعيلُ)؛ لإنَّ تفعيلة (مَفَاعيلُنْ) مركّبة من وتد مجموع و سببين خفيفين، و حركاته هي: (متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن)، في حين إنَّ تفعيلة آخر شطريّ البحر المذكور مركّبة من وتد مجموع و سبب خفيف مع زيادة حرف متحرِّك، و حركاتها هي: (متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك)، و هذه التفعيلة هي (مفاعيلُ)، فلاحِظ!

سادساً:

من الأخطاءِ الأُخرى الَّتي وقعَ فيها صاحبُ ميزان الذهب: خطأهُ بنسبةِ قائلِ الشعرِ؛ مثالٌ عن الضرب الأحذ المضمر من العَروض الصحيحة من البحر الكامل، أورد صاحب ميزان الذهب بيتاً من الشعر قائلاً أنَّهُ من أشعار المُخبَّل السعديّ، و البيت الّذي أوردَهُ و نسبَهُ إلى المخبّل السعديّ هُوَ البيت التالي:

لِمَنِ الديارُ برامتينَ فعاقِــلِ

درَسَتْ و غيَّرَ رسمَها القطـرُ

كذا نسبَ البيتَ صاحِبُ ميزان الذهب إلى الشاعر المخبَّل السعديّ الّذي اسمُهُ أبو يزيد ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعديّ (ت ١٢هـ/ ٦٣٣م)، و لكنّي لم أجده ضمن أشعار المخبَّل السعديّ، و وجدته منسوباً إلى صاحب كتاب العقد الفريد ابن عبد ربّه الأندلسيّ، حيث جعل الأخير بيت الشاهد آخر بيت من قطعته الخماسيّة من أحذ البحر الكامل، باختلاف في عجز الشاهد، هو (آيها) بدلاً عن (رسمها)، و مطلع قطعته تلك هو:

يومُ المُحبِّ لطولهِ شهـــرُ

و الشهرُ يُحسَبُ أنَّهُ دهــرُ

سابعاً:

من الأخطاءِ الأُخرى الّتي وقعَ فيها صاحبُ ميزان الذهب: استشهادُهُ بأبياتٍ من الشعرِ دُونَ أن ينسبَها إلى قائلها، وَ رغمَ أنّني قد قمتُ بتحقيقها جميعاً إلّا أنّني لم أجد قائلَ تلكَ الأبياتِ، و لعلَّهُ هُوَ شخصيّاً يكونُ قائلُها، إلّا أنَّهُ لم يذكر ذلكَ و لم يُشر إليهِ مُطلقاً، و الأمانةُ العلميَّةُ توجِبُ على المؤلِّف و/ أو المحقِّقِ أن ينسبَ الشيءَ إلى قائلهِ صراحةً، حتّى لو كانَ قائلُ ذلكَ الشيءِ هُوَ المؤلِّفُ أو

المحقِّقُ نفسَهُ دون سواه، و هذا ما لم أجدهُ في تلكَ الأبياتِ ذات العَلاقة، فلاحِظ!

إلى غيرِها من الأخطاءِ الأُخرى الَّتي أحدثَت خللاً واضحاً في كتابهِ (ميزانُ الذهب في صناعةِ شعر العرب)، كانت السببَ وراءَ عدم استطاعَةِ جميعِ مَن تحدَّثتُ إليهِم أن يتعلَّموا التقطيعَ العَروضيَّ، و لم يستطع أحدٌ أن يكتشفَ تلكَ الأخطاءِ و يحدِّدها بشكلٍ دقيقٍ و يُعالجُها بأسلوبٍ علميٍّ رصينٍ سوى مُحدِّثك الآن **رافع آدم الهاشميّ** مؤلِّفُ هذا الكتاب الّذي بين يديك الآن (ضياءُ الأسحار في كيفيَّةِ صناعةِ الأشعار)، فتأمَّلَ و تدبَّرا!

إنَّ المُدَّةَ الزَّمنيَّةَ لتأليفيَ و تحقيقيَ هذا الكتاب الّذي بين يديك الآن (**ضياءُ الأسحار**)، للجزأين الأوَّل و الثاني منهُ، استغرقَ منِّي وقتاً طويلاً امتدَّ إلى أكثر من (٨) ثمانِ سنواتٍ متواصلةٍ، بدءً من تاريخ كتابة مقدِّمةِ الجزء الأوَّل من هذا الكتاب الّتي كانت بعد السَّاعةِ الرابعةِ مِنْ فجرِ يوم الأربعاء المصادف (١٥/ ربيع الأوَّل/١٤٢٨هـ) الموافق (٢٠٠٧/٤/٤م)، و انتهاءً إلى ما بعد تاريخ (٢٠١٥/٣/١٠م) حيث انتهيتُ من تأليفِ الجزء الثاني من كتابي هذا،

و قد أدرجتُ فيهِ قصيدتي الَّتي تحملُ عنوان (رجالُ الحشدِ أطوادٌ غياري) ذات الـ (٨٢) اثنينِ و ثمانينَ بيتاً من الشعر العربيِّ العموديِّ الفصيح، انتهيتُ من نظمها في تمام السَّاعة الثانية و الـ (٥٢) اثنينِ و خمسينَ دقيقة من ظهر يوم الثلاثاء المصادف (١٩/ جمادى الأولى/ ١٤٣٦هـ) الموافق (١٠/٣/٢٠١٥م).

و في هذا الكتاب أدرجتُ الكثيرَ من نتائجِ تحقيقاتي المهمَّةِ ذات العلاقةِ بعدَ تحقيقيَ و تدقيقيَ في (١٩٦) مائةٍ و ستٍّ و تسعينَ كتاباً من مراجعِ التحقيقِ الَّتي قمتُ بسردها جميعاً حسب التسلسل الألف بائي للحروفِ ضمنَ قائمة مراجع التحقيق في الجزء الثاني من هذا الكتاب، فيما بلغَ عددُ الحواشي في الجزء الأوَّل منهُ (٣٢٥) ثلاثمائةٍ و خمسٍ و عشرين حاشيةٍ.

و ها أنا اليومَ في سنةِ (٢٠٢٣) ميلاديًّاً، أيّ: بعد مرورِ أكثرِ من (٧) سبعِ سنواتٍ على تاريخ انتهائيَ من تأليفِ و تحقيقِ الجزأين الأوَّلِ و الثاني من هذا الكتاب (**ضياءُ الأسحار**)، حيث وفَّقني اللهُ عزَّ و جَلَّ من خلالِ دارنا الفريدةِ هذهِ (دارك أنت) دار المنشورات العالميَّة، أن أضعَ أمامك هذا المرجعَ الأدبيَّ العلميَّ

الرصينَ غيرِ المسبوقِ مُطلَقاً على مرِّ التَّاريخ برُمَّتهِ جُملةً و تفصيلاً، و ليسَ لَهُ شبيهٌ أو نظيرٌ أو بديلٌ في العالَمِ كُلِّهِ قاطبةً دون استثناءٍ؛ ليكونَ إليك دليلاً علميّاً و عمليّاً في تعليمك نظمِ الشعر العربيِّ العموديِّ الفصيحِ بالدرجةِ ذاتها الَّذي أُعلِّمُك فيهِ كيفيَّةَ التقطيعِ العَروضيِّ لأيِّ بيتٍ أو قصيدةٍ شعريَّةٍ في شتَّى بحورِ الشعر العربيِّ العموديِّ الفصيحِ، و قد أسميتُهُ بـ (ضياء الأسحار في كيفيَّة صناعةِ الأشعار، دليلُك العمليّ في نظمِ الشعر العربيّ، منهج تعليم الشعر)، و قد تخلَّلت فيهِ عددٌ من اللوحاتِ الفنيَّةِ، و هيَ رسوماتٌ ملوَّنةٌ حصريَّةٌ بهذا الكتاب في غايةِ الروعةِ و الجَمالِ تُحاكي الواقعَ الشعريِّ بامتيازٍ من إبداعاتِ الذكاءِ الاصطناعيِّ و من أفكارِ مُحدِّثك الآن أنا **رافع آدم الهاشميّ** مؤلِّفُ هذا الكتاب (**ضياء الأسحار**)، و قد امتازَ هذا الكتابُ أيضاً (إضافةً إلى مزاياهُ الكثيرة) بدقَّةِ كُلِّ ما وردَ فيهِ؛ إذ أنَّني قمتُ شخصيّاً بتنضيدهِ و مراجعتهِ و تدقيقهِ لعدَّةِ مرَّاتٍ متتاليةٍ، حتَّى أيقنتُ خلوَّهُ من أيِّ خطأٍ أو خللٍ، كما قمتُ بضبطِ صياغتهِ اللفظيَّةِ و النحويَّةِ و تشكيلِ حركاتِ الإعرابِ في ألفاظهِ كافَّةً؛ لتتضحَ لك معاني الألفاظ بمنتهى اليُسرِ و السهولة، آملاً أن أكونَ بهذا الكتابِ عَرَّابَ الشعراءِ و

الشاعراتِ من ناظمي و ناظماتِ أبياتِ و قصائدِ الشعرِ العربيِّ العموديِّ الفصيحِ في شتَّى بقاعِ الأرضِ على مرِّ الأزمنةِ و العصورِ، بدءً من زماننا هذا و انتهاءً بانتهاءِ الحياة، و مِنَ اللهِ التوفيق الدائمِ و عليهِ الاتِّكال.

في يوم الخميس

بتاريخ (٢٠٢٣/٦/٨) ميلادي



الشاعر الكبير محمَّد زمان الكربلائيّ



السيِّد أحمد الهاشميّ مؤلّف كتاب ميزان الذهب

فهارس التحقيق:


International
Publications
House

المقدِّمة:

بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

بســـمِ الأوَّلِ وَ الآخِر، الباطِنِ وَ الظاهِر[١]، العالِمِ بخفايا الأمور[٢]، مُقدِّرِ كُلِّ مقدور[٣]، خلقنا وَ سوَّانا، وَ أنشأنا وَ هدانا[٤]؛ فألهمَنا فجورَنا وَ تقوانـا[٥]، وَ حثَّنـا على العمـل؛ إذ قـالَ عزَّ ذكره: {وَ قُـلِ اعْمَلُوا فَسَـيَرَى اللهُ عَمَلَكُمْ وَ رَسُـولُهُ وَ الْمُؤْمِنُونَ، وَ سَـتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَ الشَّـهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ}[٦]، وَ قال تعالى: {قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَـوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ تَكُونُ لَهُ عَاقِبَةُ الدَّارِ إِنـَّهُ لاَ يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ}[٧]، وَ قال تقدَّست أسماؤه: {وَ يَا

---

[١] إشارة إلى قوله تعالى: {هُوَ الأوَّلُ وَ الآخِرُ وَ الظَّاهِرُ وَ الْبَاطِنُ وَ هُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ}، [القرآن الكريم: سورة الحديد/الآية (٣)].

[٢] إشارة إلى قوله تعالى: {أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَ نَجْوَاهُمْ وَ أَنَّ اللهَ عَلاَمُ الْغُيُوبِ}، [القرآن الكريم: سورة التوبة/الآية (٧٨)].

[٣] إشارة إلى قوله تعالى: {وَ كَانَ أَمْرُ اللهِ قَدَراً مَقْدُوراً}، [القرآن الكريم، سورة الأحزاب/الآية (٣٨)].

[٤] إشارة إلى قوله تعالى: {وَ هَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ}، [القرآن الكريم: سورة البلد/الآية (١٠)].

[٥] إشارة إلى قوله تعالى: {وَ نَفْسٍ وَ مَا سَوَّاهَا، فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَ تَقْوَاهَا}، [القرآن الكريم: سورة الشمس/الآيتان (٧ و ٨)].

[٦] القرآن الكريم: سورة التوبة/الآية (١٠٥).

[٧] القرآن الكريم: سورة الأنعام/الآية (١٣٥).

قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ سَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَ مَنْ هُوَ كَاذِبٌ وَ ارْتَقِبُوا إِنِّي مَعَكُمْ رَقِيبٌ}[٨]، وَ قالَ مَنْ لا تُعَدُّ نُعماؤه: {قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ فَسَـوْفَ تَعْلَمُونَ، مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذَابٌ مُقِيمٌ}[٩]، وَ قالَ سبحانه: {قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْـدَى سَـبِيلاً}[١٠]، لذا كانَ هذا الكتابُ المتواضـع، لا أرتجي فيهِ شـيئاً من المطامع، إنـَّـما كتبتُهُ لأسبابٍ غيرِ خافية، لِمَن يقرأهُ قراءةً وافية، وَ إذ أردتُ إظهارَ الجمال، فيما يُعرَضُ طيَّ المقال، فقدْ بَدَا لتحقيقِ المطلوب، وَ الوصـولِ إلى الغايـةِ وَ المرغوب، هو إتِّبـاعُ المنهجَ الاسـتقرائيّ، بأسـلوبِ المُعجَمِ الألفِ بائي؛ ليخرجَ الكتابُ بأبهى حُلَّة، فيصبَحُ زَيناً للقارئِ وَ الـمِلَّة، بعدَ تحقيقٍ وَ تدقيق، وَ ترتيبٍ وَ تنسيق، وَ تصحيحٍ وَ تنقيح؛ لذا أتعبتُ الفِكرَ في تحريره، وَ أجهدتُ النظرَ في تحبيره، وَ سـهرتُ لأجلِهِ الليالي، تاركاً زوجتي وَ عيالي، متحمِّلاً في سـبيلِهِ كُلَّ جهدٍ مبذول، وَ مالٍ مجزول، وَ جهدٍ جهيد، وَ جِدٍّ أكيد، في زمنٍ أصـبَحَتْ فيهِ العقاربُ كبعضِ الأقارب، وَ

---

[٨] القرآن الكريم: سورة هود/الآية (٩٣).

[٩] القرآن الكريم: سورة الزمر/الآيتان (٣٩ و ٤٠).

[١٠] القرآن الكريم: سورة الإسراء/الآية (٨٤).

السَّـاعاتُ لسَّـاعات، وَ طعنُ السِـنان أهونُ من جرحِ اللسـان، وَ مَنْ أظهروا الرُخام، وَ أخفوا السُّـخام، سـادوا كثيراً من الأنام، فلا ترى من ظـاهرهم إلَّا المليح، وَ ليسَ في دواخلهم غيرَ القبيح، وَ {لَوِ اطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَاراً}[١١]، متوخيَّاً فيهِ إحراز المأمول، مِمَّا قد تَمَّ صُـنعهُ بالمعمول، فجاءَ بحمدِ الله تعالى، كعِقدٍ في جِيدِ حسـناءٍ تلالا (كما يبدو للقائلِ الضـعيف: صـاحبِ المسـطورِ عبد اللطيف) وَ قدْ أسـميتُهُ بــــ"ضـياءُ الأَسـحَار في كيفيَّةِ صِـناعَةِ الأشعار"[١٢]، تناولتُ فيهِ بالتفصيلِ الدقيق، ما يمكنك من خلالهِ نظمَ

---

[١١] القرآن الكريم: سورة الكهف/الآية (١٨).

[١٢] قد يعترض البعض على استخدام عنوان مطوَّل للكتاب، إلَّا إنَّ ذلك ليس بمستغربٍ قط، وَ لعنوان الكتاب (وَ إن كان مطوَّلاً) غاية تدلُّ على معنًى معيَّن أراده المؤلِّف لغرضٍ بعينه دون سواه، وَ في التَّاريخ شواهد كثيرة تدلُّ على استخدام العلماء وَ المؤلِّفين عناوين مطوَّلة، كالسيِّد أبي الثناء محمود بن عبد الله الحسينيَ الآلوسـيَ (ت ١٢٧هـ/ ٧٤٥م) في كتابه: (غرائب الاغتراب وَ نزهة الألباب في الذهاب وَ الإقامة وَ الإياب)، وَ أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفور الخراسانيَ (ت ٢٨٠هـ/ ٨٩٣م) في كتابه: (بلاغات النِّساء وَ طرائف كلامهنَّ وَ مِلح نوادرهنَّ وَ أخبار ذوات الرأي منهنَّ وَ أشعارهنَّ في الجاهليَّةِ وَ صدر الإسلام)، وَ الحافظ الشيخ أبي القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبريَ اللالكائيَ (ت ٤١٨هـ/ ١٠٢٧م) في كتابه: (شرح أصول اعتقاد أهل السُنَّة وَ الجماعة من الكتاب وَ السُنَّة وَ إجماع الصحابة وَ التابعين من بعدهم)، وَ عبد الرَّحمن بن محمَّد بن خلدون الحضرميَ (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م) في كتابه: (العِبَر وَ ديوان المبتدأ وَ الخبر في أيَّام العرب وَ العجم وَ البربر وَ من عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر) المشتهر بتاريخ ابن خلدون، وَ الأديب المؤرِّخ إسماعيل باشا بن محمَّد أمين بن مير سليم البابانيَ (ت ١٣٣٩هـ/ ١٩٢٠م)

الشعر الرقيق؛ ليكونَ بذلكَ دليلك العمليّ في نظمِ الشعر العربيّ، وَ قد أســبقتُهُ قبلَ العَرضِ بتمهيد، ليكون كعِقْدٍ حولَ الجِيد، تناولتُ فيه الشــعرَ وَ معانيه، وَ ما جاءَ من الإشــادةِ فيه، وَ جعلتُ في حواشــيهِ العديدَ من المعلوماتِ مِمّا يقتضــي إليهِ التحقيقُ وَ التنبيهات، وَ كان من الإنصــاف، بعدَ نهايةِ المطاف، أن أضــعَ الفهارسَ العامّة، الّتي لا تخلو مِن فوائدٍ هامّة، ليتمَّ المطلوب، وَ يتحقَّقَ المرغوب.

وَ لا يســعني في هذا المقام، إلّا أنْ أُبديَ شُــكري وَ أحســنَ الكلام، إلى الّتي تحمَّلتْ معيَ الســنينَ العِجاف، بصــبرٍ لا تحيدُ عنهُ الألطاف، زوجتي المُخدرَّةُ المصونة، وَ الجوهرةُ المكنونة، أُمُّ وَلدي الســيِّد محمَّد أمين الهاشــميّ مُصــمِّم الجرافيك المعروف[١٣]، جزاها

في كتابه: (إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب وَ الفنون)، وَ الأديب المؤرِّخ خير الدِّين بن محمود بن محمَّد بن علي بن فارس الزركليّ الدمشقيّ (ت ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م) في كتابه: (الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرِّجال وَ النِّساء من العرب وَ المستعربين وَ المستشرقين)، وَ غير ذلك من الشواهد الّتي يطول المقام لحصرها.

[١٣] مصمم الجرافيك السيِّد محمَّد أمين الهاشميّ معروف بإبداعاته الفريدة منذ كان في مقتبل حياته الإبداعيَّة حين عمل معنا في مركزنا الفريد مركز الإبداع العالمي منذ سنة (٢٠٠٩م) و حصل آنذاك على لقب (برعم الإبداع العالمي)؛ لإبداعاته و جهوده المجانيَّة المتواصلة في مركزنا الفريد مركز الإبداع العالمي.

اللهُ عنِّي خيرَ الجزاء، وَ أفضــلَ العطاء، في الدُّنيا دارِ الفناء قبلَ الآخِرةِ دارِ البقاء؛ إذ لولاها لَمَا خرجَ المســطور، إلى حيث يكون النُّور، سائلاً المولى العليَّ القدير، أنْ يوصلَني بهِ إلى أحسنِ تقدير، حينَ أُعرَضُ على الخبيرِ العليم،{يَوْمَ لاَ يَنفَعُ مَالٌ وَ لاَ بَنُونَ، إلاَ مَنْ أَتَى اللهَ بِقَلْبٍ سَــلِيمٍ}[١٤]، وَ الحمدُ للهِ ربِّ العالمين، خالقِ الأوَّلينَ وَ الآخِرين، وَ صلَّى اللهُ على سيِّدِ البشر، حامِلِ اللواءِ المعتَبَر، وَ على آلِهِ الهُداةِ الميامين، الطيبينَ الطاهِرين، صــلاةً فيها من التحيَّات، الزاكياتِ الطيِّبات، تدومُ دوامَ الليلِ وَ النَّهار، وَ البحارِ وَ الأشــجار، يتجاوزُ عَدُّها ما كانَ أو يكون، وَ سلَّم تسليماً كثيراً.

راجياً من المولى العلِّي القديرِ حُسنَ القبول، إنَّهُ نِعمَ المولى وَ نِعمَ النصير: "اللَّهُمَّ إنــّا نرغبُ إليكَ في دولةٍ كريمة تعزُّ بها الإنسانَ وَ أهلَه، وَ تذلُّ بها النِّفاقَ وَ أهلَه، وَ تجعلنا فيها من الدعاة إلى طاعتك، وَ القادة إلى ســبيلك، وَ ترزقنا بها كرامةَ الدُّنيا وَ الآخِرة، اللَّهُمَّ ما عرَّفتنا من الحقِّ فحمِّلناه، وَ ما قصــرنا عنهُ فبلِّغناه، اللَّهُمَّ إنــّا نشكو إليكَ فقْدَ نبيِّنا صلواتك عليه وَ آله، وَ قلَّةَ عددنا، وَ كثرةَ عدوِّنا، وَ تظاهُرَ الزَّمانِ علينا، فصَــلِّ اللَّهُمَّ على محمَّدٍ وَ آله، وَ أعِنَّا

[١٤] القرآن الكريم: سورة الشعراء/الآيتان (٨٨ و ٨٩).

على ذلكَ بفتحٍ منك تُعَجِّلَه، وَ بضُرٍ تكشفه، وَ نصرٍ تعزَّه، وَ سلطانِ حقٍ تُظهِرَه، وَ رحمةٍ منك تجللناها، وَ عافيةٍ منك تُلبســناها، إنَّك أرحمُ الرَّاحمين، وَ صــلَّى اللهُ على محمَّـدٍ وَ أهـلِ بيتـهِ الهُـداةِ المرضيينَ وَ صحبهِ الغُرِّ الميامين".

بسمِ اللَّهِ الرَّحمن الرَّحيم

{الَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهْدِينِ، وَ الَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَ يَسْقِينِ، وَ إِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ، وَ الَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحْيِينِ، وَ الَّذِي أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ، رَبِّ هَبْ لِي حُكْماً وَ أَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِين، وَ اجْعَل لِّي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الآخِرِينِ، وَ اجْعَلْنِي مِن وَرَثَةِ جَنَّةِ النَّعِيمِ}[١٥].

وَ آخِرُ دعوانا أنِ الحمدُ لله ربِّ العالمين، على كُلِّ حالٍ من الأحوال، وَ صــلَّى اللَّهُ على ســيِّدنا محمَّدٍ، وَ على آلهِ الطيبين الطاهرين، وَ صــحبهِ المُتَّقين المؤمنين، وَ ســلَّمَ تســليماً كثيراً، وَ سأشرعُ في المقصود، بعونِ الملكِ المعبود، معترفاً بقصرِ الباع، وَ قلَّةِ الاطِّلاع، سائلاً اللهَ السداد، إنَّهُ وليُّ التوفيقِ وَ الرشاد.

---

[١٥] القرآن الكريم: سورة الشعراء/الآيات (٧٨ – ٨٥).

حُرِّرَ بأرضِ دمشقَ الرائعة، بعدَ مُضي السَّاعةِ الرابعة، على يدِ مؤلِّفهِ وَ محقِّقه، وَ مفهرســـه وَ مدققه، مؤسِّــس وَ رئيس مركز الإبداع العالميّ لنشرِ وَ ترسيخ الحُبِّ وَ الخيرِ وَ السَّلام: السيِّد رافع آدم (قِوامُ الدِّين ســابقاً) بن الســيِّد محمَّد أمين بن الســيِّد الحاج قوام الدِّين بن الســيِّد الحاج نجم الدِّين بن الســيِّد الحاج عليّ أغا بن الســيِّد الحاج محمَّد عليّ (عليّ محمَّد خان نائب رئيس الوزراء نظام الدولة) بن السيِّد الحاج عبد الله (أمين الدولة رئيس الوزراء) بن السيِّد الحاج الأمير محمَّد حسين خان (الصدر الأعظم الزعيم الروحيّ رئيس الوزراء) بن الســيِّد محمَّد عليّ بن الســيِّد محمَّد رحيم (الملقَّب: العلَّاف) بن الســيِّد محمَّد عليّ بن الســيِّد محمَّد بن السيِّد عليّ بن السيِّد عبد الرَّحيم بن السيِّد شجاع بن السيِّد عبد الله بن الســيِّد الحســن (الملقَّب: أبو الفتح) بن الســيِّد صــدر الدِّين (جد السَّــادة الأشــراف آل الصــدر الإســماعيليِّون الحســينيِّون الهاشميِّون)[١٦] بن السيِّد محسن بن السيِّد سليمان بن السيِّد مظفَّر

[١٦] إنَّ نسب السَّادة آل الصدر الإسماعيليّون الحسينيّون الهاشميّون (بُناة سور النجف السادس) سليلي السَّادة الفاطميّون خلفاء الدولة الفاطميَّة ورد تسلسلهم الترتيبيّ في كتاب: (تحفة الأزهار) للسيِّد ابن شدقم الحسيني وفقاً للترتيب التالي:

بن السيِّد مرتضى بن السيِّد صدر الدِّين بن السيِّد محمَّد شاه بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد شاه بن السيِّد محمَّد بن السيِّد حسين بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد بن السيِّد عليّ بن السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو جعفر يعيش) بن السيِّد جعفر (الملقَّب: أبو محمَّد) بن السيِّد الحسن (الملقَّب: أبو محمَّد البغيض) بن السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو عبد الله الحبيب) بن السيِّد جعفر (الملقَّب: أبو محمَّد الشاعر السَّلاميّ) بن السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو جعفر)[١٧] بن السيِّد

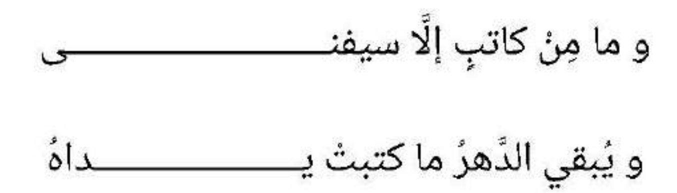
القضيب الأوَّل (تحفة الأزهار: ٨١/٣) من الغصن الأوَّل (تحفة الأزهار: ٨١/٣) من الدوحة الثانية (تحفة الأزهار: ٨١/٣) من السبط الثاني (تحفة الأزهار: ٨١/٣) من الأيكة الثانية (تحفة الأزهار: ٨٠/٣) من الأصل الرابع (تحفة الأزهار: ٧٢/٣).

وهم من الناحية التوضيحيَّة لما مرَّ سلفاً كالتالي:

القضيب الأوَّل (السيِّد صدر الدِّين بن السيِّد محسن الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى الغصن الأوَّل (السيِّد عليّ بن السيِّد أبي جعفر محمَّد يعيش الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى الدوحة الثانية (السيِّد أبي محمَّد جعفر بن السيِّد أبي محمَّد الحسن البغيض الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى السبط الثاني (السيِّد أبي محمَّد الحسن البغيض بن السيِّد أبي عبد الله محمَّد الحبيب الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى الأيكة الثانية (السيِّد أبي محمَّد جعفر بن السيِّد أبي جعفر محمَّد الإسماعيليّ الحسينيّ) الَّذي يرجع إلى الأصل الرابع (السيِّد أبي محمَّد إسماعيل الأعرج بن الإمام السيِّد أبي عبد الله جعفر الصادق الحسينيّ الهاشميّ).

[١٧] جعله كامل سلمان الجبوريّ في كتابه: الروض المعطار: ص٢٢٠ ابناً لإسماعيل الأقطع صليبةً، وهو ليس بصواب؛ فقد وقع الجبوريّ في خطأ أثناء التشجير النَّسبيّ لمتن تحفة

إسماعيل (الملقَّب: أبو محمَّد الأعرج) بن السيِّد الإمام أبي عبد الله جعفر الصـادق بن السـيِّد الإمام محمَّد الباقر بن السـيِّد الإمام عليّ زين العابدين بن السـيِّد الإمام الحسـين الشـهيد بن أمير المؤمنين السـيِّد الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشـميّ عليهم السَّـلام، مِنْ فجرِ يوم الأربعـاء المصـــادف (١٥/ ربيع الأوَّل/ ١٤٢٨هـــــ) الموافق (٢٠٠٧/٤/٤م).



و ما مِنْ كاتبٍ إلَّا سيفنـــــــــــــــــى

و يُبقي الدَّهرُ ما كتبتْ يـــــــــــــداهُ

الأزهار للسيِّد ابن شدقم الحسينيّ، وما ذكرناه هو الصواب؛ اعتماداً على متن تحفة ابن شدقم وجميع المصادر النسبيَّة، وهو أنَّ: السيِّد محمَّد (الملقَّب: أبو جعفر) والد السيِّد أبي محمَّد جعفر الشاعر السَّلاميّ، هو ابن: السيِّد أبي محمَّد إسماعيل الأعرج (صليبةً) بن الإمام السيِّد أبي عبد الله جعفر الصادق عليه السَّلام، وليس ابن إسماعيل الأقطع كما ذكره الجبوريّ في روضه المعطار، وهو الخطأ نفسه الَّذي وقع فيه طلَّاب كليَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة قسم التَّاريخ في جامعة دمشق؛ إذ اعتمدوا في سرد العمود النَسَبيّ للأمير السيِّد محمَّد حسين خان رئيس الوزراء الصدر الأعظم (الجد السادس للمؤلِّف رافع آدم الهاشمي) على تشجير الجبوريّ في الروض المعطار دون الرجوع إلى متن السيِّد ابن شدقم الحسينيّ في تحفة الأزهار، فلاحِظ!!

فلا تكتبْ بيدكَ غيرَ شـــــــــــــــيءٍ

يســــرُكَ في القيامةِ أنْ تــــــــــــــــراهُ[١٨]

الشاعر المحقِّق الأديب السيِّد

رافع آدم الهاشمي

مؤلِّف كتاب

ضياءُ الأَسحار في كيفيَّةِ صِناعَةِ الأَشعار

[١٨] النتفة من منظومات الشاعر الشيخ أمين بن خالد بن محمَّد بن أحمد الجندي، أحد أعيان حمص، (ت ١٢٥٧هـ/ ١٨٤١م)، وَ هي من البحر الوافر.

بعزمٍ يَقهَرُ السجَّانَ حَتمـــــــاً

ستأَتي الشمسُ في يومٍ سعيدِ

و تفتحُ ثغرَها الأورادُ صُبحـــــاً

تُهَلِّلُ خالِقاً في فجرِ عيـــــــدِ

و تصرخُ عالياً مِنْ غيرِ يـــأَسٍ

أَنا الإنسانُ طودٌ مِن حديـــــدِ[19]

رافع آدم الهاشمي

[19] من شعر مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (ضياءُ الأسحار): الشاعر المحقق الأديب السيِّد رافع آدم الهاشمي، و هي الأبيات الثلاثة الأخيرة من قصيدته الَّتي تحمل عنوان: (أنا الإنسانُ طودٌ من حديدِ) الَّتي تتألَّف من (١٨) بيتاً.



www.intepubhouse.com

تمهيد:

الشعرَ وَ معانيه وَ ما جاءَ من الإشادةِ فيه

بعضٌ من أحاديث النبيِّ[٢٠] صلّى الله عليه وَ آله وَ سلّم[٢١]:

[٢٠] هو خاتم الأنبياء وَ المرسلين: السيِّد محمَّد بن السيِّد عبد الله بن السيِّد عبد المطلب بن السيِّد هاشم (جد السَّادة الهاشميّون الأشراف) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، ترجمته عليه السَّلام ضافية في كتب كثيرة لا حصر لها، وَ مناقبه وَ معجزاته مذكورة فيها بإسهاب، وَ لو أردنا التعرض لها لطال الكلام، و نفدت أحبار الأقلام.. انظر (على سبيل المثال لا الحصر): فضائل الخمسة من الصِحاح الستة: ١/ ٤٩ و ما بعدها.

[٢١] اختصاراً للصَّلاة الإبراهيميَّة: "اللهمَّ صلِّ على محمَّدٍ وَ آلِ محمَّد كما صليْتَ على إبراهيم وَ آلِ إبراهيم، وَ بارك على محمَّدٍ وَ آلِ محمَّد كما باركتَ على إبراهيم وَ آلِ إبراهيم في العالمين، إنك حميدٌ مجيد"، وَ قد تمَّ ترتيب الأحاديث النبويَّة الشَّريفة حسب ألف بائيَّة الحديث.

- "أشـعرُ كلمةٍ تكلَّمتْ بها العربُ كلمةُ لبيدٍ[٢٢]: ألا كلُّ شـيءٍ ما خَلا اللهَ باطلُ"[٢٣].
- "أصـدقُ كلمةٍ قالها الشـاعرُ كلمةُ لبيدٍ: ألا كلُّ شـيءٍ ما خَلا اللهَ باطلُ"[٢٤].
- "إنَّ للهِ كنوزاً مخفيَّةً مفاتيحُها لسانُ الشعراءِ"[٢٥].
- "إنَّ مِن الشعرِ حِكَماً"، وَ وردتْ أيضاً "حُكْماً"[٢٦].

---

[٢٢] هو: أبو عقيل لبيد بن ربيعة بن مالك العامريّ، أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهليّة، من أهل عالية نجد، أدرك الإسلام وَ وفدَ على النبيّ صلّى الله عليه وَ آله وَ سلّم، يُعَد من الصحابة، وَ من المؤلَّفة قلوبهم، ترك الشعر وَ لم يقل في الإسلام إلّا بيتاً واحداً، وَ ما بين أيدينا من شعره هو (١٢٢) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (١٣٢٢) بيتاً، سكن الكوفة وَ عاش عمراً طويلاً، وَ هو أحد أصحاب المعلّقات (ت ٤١هـ/٦٦١م).. انظر: الشعر و الشعراء لابن قتيبة: ١/ ٢٧٤ – ٢٨٥، ت ٢٥.. و: الأغاني: ١٥/ ٣٥٠ – ٣٦٩.. و: مجمع الأمثال للآمدي: ٢/ ٤١٤، ت ٢٦٦٧.. و: ص (٤٩٣)، ت ٢٨٧٨.. و: كشف الظنون: ١/ ٨٠٨.. و: أعلام الزركليّ: ٥/ ٢٤٠.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ٢/ ٦٧٤، ت ١١٢٤١.

[٢٣] كنز العمّال: ٣/ ٥٧٧، ح ٧٩٧٧.

[٢٤] صحيح البخاري: ٨/ ٦٤، ح١٧٠.. و: صحيح مسلم: ٧/ ٤٩.. و: سنن ابن ماجة: ٢/ ١٢٣٦، ح٣٧٥٧.. و: كنز العمّال: ٣/ ٥٧٧، ح٧٩٧٨.. و: مرقاة المفاتيح: ٨/ ٥٣٩، ح٤٧٨٦، كتاب الآداب.. و: تفسير القرطبيّ: ٧/ ٩٩.

[٢٥] الجفران: ص (٢٦٩).

[٢٦] سنن الترمذيّ: ٥/ ١٢٦، ح٢٨٤٤، كتاب الأدب، ب ٦٩.. و: سنن ابن ماجة: ٢/ ١٢٣٦، ح٣٧٥٦، كتاب الأدب، ب ٤١.. و: سنن أبي داوود: ٤/ ٣٠٤، ح٥٠١١.. و: ص (٣٠٥)، ح٥٠١٢.. و: المعجم

- "إنَّ مِن الشعرِ حِكمةً"[٢٧].

- "إنَّ مِن الشـعرِ حكمةً، وَ إذا التبسَ عليكم شـيءٌ فالتمسـوهُ مِن الشعرِ؛ فإنــّه عربيٌّ"[٢٨].

- "إنَّ من الشعرِ كالحِكَمِ"[٢٩].

- "إنَّ مِن الشعرِ لِحكَمَاً"[٣٠].

الكبير للطبرانيّ: ١١/ ٢٢٩، ح١١٧٥٨.. و: كنز العمّال: ٣/ ٥٧٩، ح٧٩٨٥.. و: ص (٥٨٢)، ح٨٠٠٣ و ٨٠٠٤ و ٨٠٠٩.. و: مرقاة المفاتيح: ٨/ ٥٥٤، ح٤٨٠٤، كتاب الآداب.. و: تفسير الدُّرَ المنثور: ٦/ ٣٣٨.. و: بغية الطلب: ٧/ ٣٢٠٢.. و: سير أعلام النبلاء: ١٤/ ٣١٢، ت ٢٠٣.. و: ١٥/ ٢٨٨، ت ١٣٠.. و: شرح معاني الآثار: ٤/ ٢٩٧ و ٢٩٩.

[٢٧] صحيح البخاريّ: ٨/ ٦٣، ح١٦٨.. و: السنن الكبرى للبيهقيّ: ٥/ ٦٨.. و: المعجم الكبير للطبرانيّ: ١/ ٢٦٠، ح٧٥٦.. و: المعجم الأوسط: ٢/ ١٤١، ح١٤٩٨.. و: ٣/ ١٢٣، ح٢٥٠٢.. و: ٨/ ٢١٠، ح٨٣٠٤.. و: مسند أحمد بن حنبل: ٥/ ١٢٥.. و: سنن الترمذيّ: ٥/ ١٢٦، ح٢٨٤٤، كتاب الأدب، ب ٦٩.. و: مجمع الزوائد: ٨/ ١٢٣.. و: كنز العمّال: ٣/ ٥٧٩، ح٧٩٨٩... و: ص (٥٨٢)، ح٨٠٠٨.. و: ص (٥٨٣)، ح٨٠١٠.. و: مرقاة المفاتيح: ٨/ ٥٣٨، ح٤٧٨٤، كتاب الآداب.. و: سنن أبي داوود: ٤/ ٣٠٤، ح٥٠١٠.. و: المصنَّف لأبي بكر الصنعانيّ: ١١/ ٢٦٣، ح٢٠٤٩٩.. و: فتح الباري: ١٠/ ٦٥٨، ح٦١٤٥، ب ٩٠، كتاب الأدب.. و: تفسير الدُّرَ المنثور: ٦/ ٣٣٥.. و: تاريخ بغداد: ٣/ ٩٨، ت ١٠٩٤.. و: بغية الطلب: ٥/ ٢٢٥١.. و: ٦/ ٢٦٧٨.. و: سير أعلام النبلاء: ١٣/ ٣٠، ت١٧.. و: ١٤/ ٣١٢، ت٢٠٣.. و: ١٥/ ٢٨٨، ت١٣٠.. و: ٢٢/ ٣٥٠، ت٢١٧.. و: شرح معاني الآثار: ٤/ ٢٩٦ و ٢٩٧.

[٢٨] كنز العمّال: ٣/ ٥٨٠، ح٧٩٩٢.

[٢٩] كنز العمّال: ٣/ ٥٨٢، ح٨٠٠٥.. و: بغية الطلـب: ٣/ ١٢٥١.

[٣٠] كنز العمّال: ٣/ ٥٨٢، ح٨٠٠٧.

- "إنَّ مِن الشعرِ لحِكْمَةً"[٣١].

- "حُسْنُ الشعرِ كحُسْنِ الكلامِ، وَ قبيحُهُ كقبيحِ الكلامِ"[٣٢].

- "الشـــعرُ بمنزلةِ الكلامِ، فحُســـنُهُ كحُسْـــنِ الكلامِ، وَ قبيحُهُ كقبيحِ الكلامِ"[٣٣].

- "الشـعرُ كلامٌ بمنزلةِ الكلامِ، فحُسـنُهُ حَسِـنُ الكلامِ، وَ قبيحُهُ قبيحُ الكلامِ"[٣٤].

- "الشـعراءُ الَّذين يموتونَ في الإسـلام يأمرُهُم اللهُ أنْ يقولوا شعراً تتغنَّى بهِ الحُورُ العِينُ لأزواجهنَّ في الجنَّة، وَ الَّذيـــن ماتوا في الشِرك: يُدْعَونَ بالويلِ وَ الثبور في النَّارِ"[٣٥].

---

[٣١] سنن ابن ماجة: ٢/ ١٢٣٥، ح٣٧٥٥، ب ٤١.. و: تفسير البغوي: ٣/ ٣٤٥.. و: حلية الأولياء: ٧/ ٢٦٩، ت٣٨٩.. و: ٨/ ٣٠٩، ت٤٢١.

[٣٢] تفسير القرطبيّ: ٧/ ١٠٠.

[٣٣] السنن الكبرى للبيهقيّ: ٥/ ٦٨.. و: كنز العمّال: ٣/ ٥٧٧، ح٧٩٧٩.. و: تفسير القرطبيّ: ٧/ ١٠٠.

[٣٤] كنز العمّال: ٣/ ٥٧٧، ح٧٩٧٦.

[٣٥] تفسير الدُّرّ المنثور: ٦/ ٣٣٥.. و: تفسير روح المعاني: ١١/ ٢٢١.

- وَ لَمَّا مَدَحَهُ العبَّاسُ بن مرداس[٣٦] قالَ صلَّى اللهُ عليه و آله و سلَّم: "اقطعوا عنِّي لسانه"، قالوا: بماذا يا رسول الله؟ فأمر صلَّى الله عليه و آله و سلَّم له بحُلَّةٍ قطعَ بها لسانه[٣٧].

بعضٌ من أحاديث آل بيت النبيِّ الطاهرين رضـــوان الله تعالى عليهم أجمعين[٣٨]:

---

[٣٦] هو العبَّاس بن مرداس بن أبي عامر السَلَمي، من بني بُهثة بن سليم إحدى قبائـــل قيس عيلان المضريَّة العدنانيَّة، شاعر فارس، من سادات قومه، أُمُّه الشاعرة الخنساء (تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد السَلَميّ ت ٢٤هـ/٦٤٤م)، أدرك الجاهليَّة و الإسلام، و أسلمَ قُبيلَ فتح مكّة، و كان من المؤلَفة قلوبهم، و يُدعَى: فارس العبيد، و كان بدويّاً قحّاً، لَمْ يسكن مكّة و لا المدينة، و إذا حضر الغزو مع النبيِّ صلّى الله عليه و آله و سلّم لَمْ يلبث أن يعود إلى منازل قومه في بادية البصرة، في وادٍ مما يلي سفوان، و كان ممن ذمَّ الخمر و حرّمها في الجاهليّة، و لَمـّـا قيل له: لِمَ تركتَ الشراب و هو يزيد في سماحتك؟ قال: "أكره أن أصبح سيِّد قومي و أمسي سفيههم"، و قصائده الّتي بين أيدينا بلغت (١٠٦) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (٥٩٨) بيتاً، (ت ١٨هـ/ ٦٣٩م).. انظر: الشعر و الشعراء لابن قتيبة: ٢/ ٧٤٦ – ٧٤٨، ت ١٧٧.. و: الإصابة في تمييز الصحابة: ٣/ ٦٣٣ – ٦٣٤، ت ٤٥١٤.. و: أُسْد الغابة: ٣/ ٦٤ – ٦٦، ت ٢٧٩٩.. و: الاستيعاب: ٢/ ٨١٧ – ٨٢٠، ت ١٣٧٩.. و: تهذيب التهذيب، ط دائرة المعارف النظاميّة: ٥/ ١٣٠، ت ٢٧٧.. و: ط دار الفكر: ٤/ ٢١٩، ت ٣٢٧٧.. و: المستطرف: ٢/ ٢٦١.. و: أعلام الزركليّ: ٣/ ٢٦٧.

[٣٧] العقد الفريد: ٤/ ٢٤٨، كتاب الزمرّدة الثانية.. و: أحكام القرآن لابن العربي: ٣/ ٤٦٦.

[٣٨] تم ترتيب الأحاديث حسب ألف بائيّة الحديث، لا أسبقيّة قائلها.

- قال أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشـــميّ كرَّم الله تعالى وجهه الشَّريف[٣٩]: "الشعرُ ميزانُ العقولِ"[٤٠].

[٣٩] الجد الـ (٤١) لمؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك (ضياءُ الأَسحار) الشاعر المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ)، هو ابن عمّ خاتم الأنبياء و المرسلين، أمير المؤمنين، و سيِّد البلغاء و المتكلمين، و قائد الغر المحجّلين، بعد رسول ربّ العالمين، الإمام السيِّد عليّ بن السيِّد أبي طالب الهاشميّ، صاحب المعجزات و المناقب، سيف الله ذو الفقار الغالب، الفارس الصنديد في الحرائب، مفخرة الأنام، و تاجٌ على كلِّ هام، مَنْ تعجز عن وصفه الأقلام، و تخرُّ ساجدةً تحت قدميه الأعلام، المنزّه عن العيوب، باب مدينة علّام الغيوب، و لو أردنا سرد الكلام و ترجمناه، متوخين ذكر مزاياه، لَمَا جنينا عُشرَ معشار مما جنيناه، و يكفيه فخراً إنه كرَّم الله تعالى وجهه الشَّريف مِن أصحاب الكساء الخمسة (وهم: الخاتم الأمين صلّى الله عليه و آله و سلّم، و أمير المؤمنين علي، و بضعة المصطفى فاطمة الزهراء، و ولديهما الحسن و الحسين، رضوان الله تعالى عليهم أجمعين) الّذين طهّرهم الله تعالى من الدّنس و عصمهم من الزلل بقوله تعالى: {إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً}، [القرآن الكريم: سورة الأحزاب/الآية (٣٣)]، و قد أجمع المؤالف و المخالف على نزول هذه الآية المباركة فيهم رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، و اختصت بهم دون سواهم، و أنَّ النبيّ الأمين صلّى الله عليه و آله و سلّم قال فيهم عندما وضعهم تحت الكساء: "اللهمّ هؤلاء أهل بيتي، و حامّتي، اللهمّ أذهب عنهم الرجس و طهرهم تطهيراً"، و حامتي: أيّ خاصّتي؛ لأنَّ الحامّة هي خاصّة الرَّجل من أهله و ولده و ذي قرابته.. انظر: صحيح مسلم: ٧/ ١٣٠.. و: سنن الترمذيّ: ٥/ ٣٢٧ – ٣٢٨، ح٣٢٠٥، كتاب تفسير القرآن، ب ٣٤.. و: ص (٦٢١ – ٦٢٢)، ح٣٧٨٧، كتاب المناقب، ب ٣٢.. و: ص (٦٥٦ – ٦٥٧)، ح٣٨٧١، كتاب المناقب، ب ٦١.. و: السنن الكبرى للنسّائيّ: ٥/ ١٠٧ – ١٠٨، ح٨٣٩٩، كتاب الخصائص، ب ٤.. و: مسند أحمد بن حنبل: ١/ ٣٣١.. و: ٣/ ٢٥٩ و ٢٨٥.. و: ٤/ ١٠٧.. و: ٦/ ٢٩٢ و ٣٠٤ و ٣٢٣.. و: فضائل الصحابة: ٢/ ٧٢٧ – ٧٢٨، ح٩٩٤ – ٩٩٦.. و: التاريخ الكبير للبخاريّ: ٨/ ٢٥ – ٢٦، ت ٢٠٥ من كتاب الكنى.. و: المعجم الكبير للطبرانيّ: ٣/ ٥٢ –

٥٦، ح٢٦٦٢ – ٢٦٧٣.. و: ٩/ ٢٥ – ٢٦، ح٨٢٩٥.. و: ٢٣/ ٣٣٣ – ٣٣٤، ح ٧٦٨ – ٧٧١.. و: ص (٣٣٧)، ح٧٨٣.. و: **المعجم الأوسط**: ٣/ ٣٩، ح٢٢٨١.. و: ٧/ ٣٦٩، ح٦٧١٤.. و: **المعجم الصغير**: ١/ ٦٥ و ١٣٥.. و: **مسند أبي يعلى**: ٧/ ٥٩ – ٦٠، ح١٢٢٣ و١٢٢٤.. و: **مسند البزّار**: ٣/ ٣٢٤، ح١١٢٠.. و: ٦/ ٢١٠، ح٢٢٥١.. و: ١٣/ ٣١٤، ح٦٩١١.. و: **الإحسان بترتيب صحيح ابن حبّان**: ٩/ ٦١، ح٦٩٣٧.. و: المستدرك على الصحيحين: ٢/ ٤٥١، ح٣٥٥٨ و ٣٥٥٩، كتاب التفسير.. و: ٣/ ١٦٠، ح٤٧٠٩، كتاب معرفة الصحابة.. و: مصنّف بن أبي شيبة: ٧/ ٥٠١، ح٣٩ و ٤٠، كتاب الفضائل.. و: ص (٥٢٧)، ح٤، كتاب الفضائل.. و: السُنّة لابن أبي عاصم: ص (٥٨٩)، ح١٣٥١.. و: **تفسير** الطبري: ١٠/ ٢٩٦ – ٢٩٨، ح٢٨٤٨٥ – ٢٨٥٠٢.. و: السنن الكبرى للبيهقيّ: ٢/ ١٤٩، كتاب الصّلاة.. و: ٧/ ٦٣، كتاب النكاح.. و: تاريخ مدينة دمشق: ١٣/ ٢٠٢ – ٢٠٧، ح٣١٧٩ – ٣١٨٨.. و: ص (٢٦٨ – ٢٧٠).. و: ١٤/ ١٣٧ – ١٤٨، ح٣٤٤١ – ٣٤٦٠.. و: مسند أبي داوود الطيالسيّ: ص (٢٧٤)، ح٢٠٥٩.. و: **المنتخب من مسند عبد بن حميد**: ص (١٧٣)، ح٤٧٥.. و: ص (٣٦٧ – ٣٦٨)، ح١٢٢٣.. و: مسند أبي يعلى: ١٢/ ٣٤٤، ح٦٩١٢.. و: ص (٤٥١)، ح٧٠٢١.. و: ١٣/ ٤٧١، ح٧٤٨٦.. و: مجمع الزوائد: ٩/ ١٦٦ – ١٦٧.. و: تهذيب خصائص الإمام عليّ للنسّائيّ: ص (٥٦)، ح٥١.

[٤٠] تفسير روح المعاني/ ج١١/ ص (٢٢٤).

- قال الإمام الهاشميّ جعفر الصادق رضوان الله تعالى عليه[٤١]: " مَنْ قالَ فينا بيتُ شعرٍ بنى اللهُ له بيتاً في الجنَّة"[٤٢].

- قال الإمام الهاشميّ عليّ بن موسى الرضا رضوان الله تعالى عليه[٤٣]: "مَنْ قال فينا مؤمِنٌ شــعراً يمدحنا به إلّا بنى اللهُ

[٤١] الجد الـ (٣٧) لمؤلّف الكتاب الَّذي بين يديك (ضياءُ الأسحار) الشاعر المحقق الأديب السيِّد (رافع آدم الهاشميّ)، هو الإمام السيِّد أبو عبد الله جعفر الصادق بن الإمام السيِّد محمَّد الباقر بن الإمام السيِّد زين العابدين عليّ السجّاد بن الإمام السبط السيِّد الحسين الشهيد بكربلاء بن أمير المؤمنين و سيِّد البلغاء و المتكلمين بعد رسول ربّ العالمين الإمام السيِّد عليّ بن السيِّد أبي طالب الهاشميّ رضوان الله تعالى عليهم أجمعين، مناقبه أجلّ من أن تعد و تحصى، و علومه ملأت الخافقين طوال المدى، ترجمه المؤالف و المخالف، و ذكروا فضائل هذا الإمام العارف، و لو أردنا حصرها لطال المقام، و نفدت أحبار الأقلام، (ت ١٤٨هـ/ ٧٦٥م).. انظر (على سبيل المثال لا الحصر): سير أعلام النبلاء: ٦/ ٢٥٥ – ٢٧٤، ت ١١٧.. و: حلية الأولياء: ٣/ ١٩٢ – ٢٠٦، ت٢٣٦.. و: وفيات الأعيان: ١/ ٣٢٧ – ٣٢٨، ت١٣١.. و: شذرات الذهب: ١/ ٢٢٠.. و: تهذيب الكمال: ٣/ ٤١٨ – ٤٣٢، ت٩٣٣.. و: تهذيب التهذيب، ط دار الفكر: ٢/٦٨، ت٩٩٤ و فيه أنه: (جعفر بن عليّ بن محمَّد بن الحسين) بدلاً عن (جعفر بن محمَّد بن عليّ بن الحسين)، و هو تصحيف، و الصحيح ما ذكرناه.. و: ميزان الاعتدال: ٢/ ١٤٣ – ١٤٤، ت١٥٢١.. و: تذكرة الحفّاظ: ١/ ١٦٦ – ١٦٧، ت١٦٢.. و: الفصول المهمّة: ص (٢٢٢ – ٢٣٠).

[٤٢] بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٣١، ب٢، ح٥.

[٤٣] هو الإمام السيِّد أبو الحسن عليّ الرضا بن الإمام السيِّد موسى الكاظم بن الإمام السيِّد جعفر الصادق بن الإمام السيِّد محمَّد الباقر بن الإمام السيِّد زين العابدين عليّ السجّاد بن الإمام السبط السيِّد الحسين الشهيد بكربلاء بن أمير المؤمنين و سيِّد البلغاء و المتكلمين بعد رسول ربّ العالمين الإمام السيِّد عليّ بن السيِّد أبي طالب الهاشميّ رضوان الله تعالى

تعالى لهُ مدينةً في الجنَّةِ أوسَعُ من الدُّنيا سبع مرات، يزورهُ فيها كُلُّ مَلَكٍ مقرَّبْ، وَ كُلُّ نبيٍّ مُرسَل"[٤٤].

بعضُ الأقوال المأثورة[٤٥]:

عليهم أجمعين، مشهده بطوس في خراسان يقصدونه بالزيارة، مناقبه أجلّ من أن تعد و تحصى، و فضائله ملأت الخافقين طوال المدى، ترجمه المؤالف و المخالف، و ذكروا فضائل هذا الإمام العارف، و لو أردنا حصرها لطال المقام، و نفدت أحبار الأقلام، (ت ٢٠٣هـ/ ٨١٨م).. انظر (على سبيل المثال لا الحصر): سير أعلام النبلاء: ٩/ ٣٨٧ – ٣٩٣، ت ١٢٥.. و: وفيات الأعيان: ٣/ ٢٦٩ – ٢٧١، ت٤٢٣.. و: تاريخ الطبري: ٥/ ١٣٢ و ١٣٧ و ١٣٨ و ١٤١ و ١٤٤ و ١٤٥ و ١٤٦.. و: الكامل في التاريخ: ٥/ ٣٤٢ و٤٣١ و ٤٤٤ و ٤٤٨.. و: البداية و النهاية: ١٠/ ٢٠٧ و ٢٠٩ و ٢٣١ و ٢٥٨.. و: ١٢/ ٢١٤.. و: ١٣/ ٧٧.. و: شذرات الذهب: ٢/ ٢ و ٦.. و: العبر في خبر من غبر: ١/ ٢٦٦.. و: ميزان الاعتدال: ٥/ ١٩١ – ١٩٢، ت٥٩٥٨.. و: تهذيب التهذيب، ط الهند، ٧/ ٣٨٧ – ٣٨٩، ت٦٢٧.. و: ط بيروت: ٥/ ٧٤٥ – ٧٤٦، ت٤٩٥٤.. و: تهذيب الكمال: ١٣/ ٤٠٨ – ٤١١، ت٤٧٢٥.. و: دول الإسلام: ص (١١٤).. و: الفصول المهمّة: ص (٢٤٣ – ٢٦٤)، ف٨.

[٤٤] بحار الأنوار: ٢٦/ ٢٣١، ب٢، ح٥.

[٤٥] تمَّ ترتيب الأقوال المأثورة حسب ألف بائيَّة المأثور، لا القائل، بغضِّ النظر عن المتبنيات العقائديَّة، إنَّما استشهدنا بأقوال المؤالفين و المخالفين على حدٍّ سواء؛ لإظهار آراء الجميع في الموضوع محلّ البحث.

- قال عبد الله بن عبَّاس رضـــي الله تعالى عنهما[٤٦]: "إذا قرأتم شـيئاً من كتابِ اللهِ تعالى، فلَمْ تعرفوه، فاطلبوهُ في أشـعارِ العرب؛ فإنَّ الشعرَ ديوانُ العربِ"[٤٧].

- قال عمر بن الخطَّاب رضـــي الله تعالى عنه: أشـــعرُ النَّاسِ "الَّذي لا يُعاظِلُ[٤٨] بين القوافي، وَ لا يتَتَبَّعُ حُوشيَّ الكلام"[٤٩].

---

[٤٦] هو ابن عمّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم: السيِّد أبو العبَّاس عبد الله بن السيِّد العبّاس بن السيِّد عبد المطلب بن السيِّد هاشم (جد السَّادة الهاشميّون الأشراف) بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي الهاشمي، كان يُقال له: (حِبرُ العرب)، قيل إنَّ الَّذي لقّبه بذلك هو جرجير ملك المغرب، و أشتهر بتسمية: (حِبرُ الأمَّة)، و كان يسمّى أيضاً بـ (البحر)؛ لسعة علمه، استعمله أمير المؤمنين و سيِّد البلغاء و المتكلّمين بعد رسول ربّ العالمين الإمام السيِّد عليّ بن السيِّد أبي طالبٍ الهاشميّ كرَّم الله تعالى وجهه الشريف على البصرة، و شهدَ معه صفّين، و كان أحد الأمراء فيها، توفي بالطائف سنة (٦٨هـ/ ٦٨٧م)، و رويَ أنه جاء طائر أبيض فدخل بين النعش و السرير، فلما وُضِعَ في قبره سَمِعَ تالياً يتلو قوله تعالى: {يا أيّتها النّفس المطمئنة}، [القرآن الكريم: سورة الفجر/ الآية (٢٧)].. و هو ابن خالة خالد بن الوليد المخزومي، فأُمُّه هي أُمّ الفضل لُبَابَة الكبرى بنت الحارث بن حَزَن الهلاليّة أُخت لُبَابَة الصغرى أُمّ خالد بن الوليد.. انظر: الإصابة: ٤/ ١٤١ – ١٥٢، ت٤٧٨٤.. و: أُسْد الغابة: ٣/ ١٨٦ – ١٩٠، ت ٣٠٣٥.. و: الاستيعاب: ٣/ ٩٣٣ – ٩٣٩، ت١٥٨٨.. و: تاريخ مدينة دمشق: ٢٩/ ٢٨٥ – ٢٨٩، ت ٣٣٦٣.

[٤٧] تفسير روح المعاني: ١١/ ٢٢٤.

[٤٨] يُعاظِل: أيّ لا يعقده و لا يوالي بعضه فوق بعض.

[٤٩] العقد الفريد: ٤/ ٢٢٠، كتاب الزمرّدة الثانية.

- قال عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه: "أفضلُ صناعاتِ الرَّجلِ الأبياتُ من الشعر، يقدِّمُها في حاجاتهِ يستعطِفُ بها قلبَ الكريم، و يستميلُ بها قلبَ اللئيم"[٥٠].

- قال أبو بكـــر[٥١] الباقلّانيّ[٥٢]: "إنَّ الشاعرَ يفطنُ لِمَا لا يفطنُ له غيرُهُ"[٥٣].

---

[٥٠] العقد الفريد: ٤/ ٢٢٣، كتاب الزمرّدة الثانية.

[٥١] هو أبو بكر محمَّد بن الطيِّب بن محمَّد بن جعفر بن القاسم القاضي الباقلّانيّ، من كبار علماء الكلام، انتهت إليه الرئاسة في مذهب الأشاعرة، وُلِدَ في البصرة، وَ سكنَ بغداد و توفي بها، وجّهه عضد الدولة سفيراً عنه إلى ملك الروم؛ فجرت له في القسطنطينيّة مناظرات مع علماء النصرانيّة بين يديّ ملكها، له عدّة مصنّفات، منها: (إعجاز القرآن)، و (الإنصاف)، و (مناقب الأئمة)، و (دقائق الكلام)، و (الملل والنحل)، و (كشف أسرار الباطنيّة)، (ت ٤٠٣هـ/ ١٠١٣م).. انظر: البداية و النهاية: ١١/ ٣٠٠.. و: مرآة الجنان: ٣/ ٦ – ١٠.. و: تاريخ بغداد: ٥/ ٣٧٩ – ٣٨٣، ت٢٩٠٦.. و: النجوم الزاهرة: ٤/ ٢٣٤.. و: شذرات الذهب: ٣/ ١٦٩ و ١٧٠.. و: تذكرة الحفّاظ: ٣/ ١٠٧٩، ت٩٨١.. و: أنساب السمعانيّ: ١/ ٢٦٥ – ٢٦٦.. و: اللباب: ١/ ١١٢.. و: كشف الظنون: ١/ ١٢٠ و ١٧٣.. و: ٢/ ١٤٨٥ و ١٨٢٠ و ١٨٤١ و ٢٠٤٢.. و: إيضاح المكنون: ١/ ٦٩١.. و: أعلام الزركليّ: ٦/ ١٧٦.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ٣/ ٣٧٣، ت ١٣٨٢٢.

[٥٢] الباقلّانيّ: نسبة إلى الباقلّا، و بيعه.. انظر: أنساب السمعانيّ: ١/ ٢٦٥ – ٢٦٦.. و: اللباب: ١/ ١١٢.

[٥٣] إعجاز القرآن: ص (٥١).

- قـال أبو بكر بن الطيِّـب: "إنَّ النَّـاسَ لا ينفكّونَ من وجودِ الشعراء فيهِم"[٥٤].

- "إنَّ للهِ سرٌ مكنونٌ يُظهِرُهُ على لسانِ الشعراء"[٥٥].

---

[٥٤] إعجاز القرآن: ص (٢٦).

[٥٥] الجفران: ص (٢٦٩).

- قال كعبُ الأحبارِ[٥٦]: "إنـــّـــا نجدُ قوماً في التوراةِ أناجيلُهُم في صدورِهِم تنطِقُ ألسنتُهُم بالحِكْمَةِ، وَ أظنـــّهُم الشعراء"[٥٧].

[٥٦] هو أبو إسحاق كعب بن ماتع (و قيل: مانع، و نافع، و ما خارج عن القوسين أصوب) بن هلسوع (و قيل: هيسوع) بن ذي هجران (و قيل: ذي هجن و الصحيح هو ما خارج القوسين) بن ميثم (و قيل: ميتم بالتاء) بن سعد بن عوف بن عديّ بن مالك بن زيد بن سهل بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن عوف بن حمير بن قطن بن عوف بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، يعد من بني ذي رعين، و ذي رعين هو يريم بن زيد بن سهل بن عمرو المذكور سلفاً، نـُسِبَ إلى بني عمومته، و هناك مَن قال أنه من ذي الكلاع، و هو بنو الكلاع الأكبر (و اسمه: سميفع) بن ناكور بن عمرو بن يعفر بن يزيد الحميريّ القحطانيّ، و الأصوب ما ذكرناه.. من كبار علماء اليهود في اليمن زمن الجاهليّة، أدرك عهد النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم و لَم يره، ثمَّ أسلَم و قدم المدينة، و خرج إلى الشام و سكن حمص و بها توفي سنة (٣٢هـ/ ٦٥٢م) عن عمر يناهز الـ (١٠٤) سنوات.. انظر: أُسد الغابة: ٤/ ١٨٧، ت ٤٤٧٧.. و: الإصابة: ٥/ ٦٤٧ – ٦٥١، ت ٧٥٠١.. و: حلية الأولياء: ٥/ ٣٦٤ – ٣٩١، ت٣٢٥.. و: طبقات ابن سعد، ط بيروت: ٧/ ٣٠٩ – ٣١٠، ت ٣٨٢٨.. و: ط القاهرة: ٩/ ٤٤٩، ت٤٦٥٧.. و: صفة الصفوة: ٢/ ٣٨٠ – ٣٨١، ت ٧٤٢.. و: النجوم الزاهرة: ١/ ١١٦.. و: جمهرة أنساب العرب: ص (٤٣٢ – ٤٣٣).. و: أعلام الزركليّ: ٥/ ٢٢٨.

[٥٧] العقد الفريد: ٤/ ٢٢٣، كتاب الزمرّدة الثانية.

- قالت أمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله تعالى عنها[٥٨]: "روُّوا أولادَكُم الشعرَ؛ تعذُبُ ألسنتُهُم"[٥٩].

---

[٥٨] هي زوج الرسول صلَى الله عليه و آله و سلَم، توفيت سنة (٥٨هـ/ ٦٧٨م) و دُفِنَت في البقيع، و قد ترجمها الكثيرون، قال فيها أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانيّ (ت ٤٣٠هـ/ ١٠٣٩م): "الصدّيقة بنت الصدّيق، العتيقة بنت العتيق، حبيبة الحبيب، و أليفة القريب، سيِّد المرسلين محمَّد الخطيب، المبرأة من العيوب، المعرّاة من ارتياب القلوب؛ لرؤيتها جبريل رسول علّام الغيوب، عائشة أُمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها، كانت للدُّنيا قالية، و عن سرورها لاهية، و على فقد أليفها باكية..".. [حلية الأولياء: ٢/ ٤٣ – ٤٤، ت١٣٤]، و غير ذلك مما تمتلئ به الصحائف الطوال.. انظر (على سبيل المثال لا الحصر): وفيات الأعيان: ٣/ ١٦ – ١٩، ت ٣١٨.. و: حلية الأولياء: ٢/ ٤٣ – ٥٠، ت ١٣٤.. و: تاريخ الخميس: ١/ ٤٧٥.. و: طبقات ابن سعد، ط دار الكتب: ٨/ ٤٦ – ٦٤، ت ٤١٢٨.. و: ط الخانجيّ: ١٠/ ٥٧ – ٧٩، ت ٤٩٥٨.. و: أعلام الزركلي: ٣/ ٢٤٠.. و قد عمل البعضُ منهم على تزييف الحقائق، و إخفاء الكنوز الدقائق، بإظهار الفتنة بين أُمّ المؤمنين و بضعة سيِّد المرسلين رضوان الله تعالى عنهما، و لكن: {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَ يَأْبَى اللهُ إِلاَ أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَ لَوْ كَرِهَ الْكَافِـرُونَ}، [القرآن الكريم: سورة التوبة/ الآية (٣٢)]؛ فقد رَوَت سيِّدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها بصريح العبارة الّتي لا لبس فيها أبداً بعدم وجود ذلك الخلاف، فقد قالت: "ما رأيتُ أحداً قطّ أصدق من فاطمة غير أبيها".. انظر: مسند أبي يعلى: ٨/ ١٥٣، ح٤٧٠٠.. و: مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠١.. و: المعجم الأوسط للطبراني: ٣/ ٢٠٩، ح٢٧٤٢.. و: سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٣١.. و: ذخائر العقبى للطبريّ: ص(٨٩).. و قالت رضي الله تعالى عنها: "ما رأيتُ أفضلَ من فاطمة غير أبيها".. [مجمع الزوائد: ٩/ ٢٠١].. و قالت رضي الله تعالى عنها: "ما رأيتُ أحداً كان أشبه كلاماً و حديثاً من فاطمة برسول الله، و كانت إذا دخلت عليه رحَّبَ بها، و قام إليها، فاخذ بيدها، فقبّلها، و أجلسها في مجلسه"، و قد رُويَ حديثها هذا بعدة ألفاظ، جميعها مؤدّاها و معناها واحد، و تدل على دلالة واحدة.. انظر: سنن الترمذيّ: ٥/ ٦٥٧ – ٦٥٨، ح ٣٨٧٢، كتاب المناقب، ب ٦١.. و: سنن أبي داوود: ٤/ ٣٥٦ – ٣٥٧،

ح ٥٢١٧، كتاب الآداب.. و: السنن الكبرى للنسائيّ: ٥/ ٥٦، ح ٨٣٦٨ و ٨٣٦٩، كتاب المناقب، ب ٧٤.. و: المعجم الأوسط: ٤/ ٤٢١، ح ٤٠٨٩.. و: المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٦٧، ح ٤٧٣٢.. و: ص (١٧٤)، ح ٤٧٥٣.. و: ٤/ ٣٠٣ – ٣٠٤، ح ٧٧١٥.. و: ذخائر العقبى: ص (٨٤ و ٨٥).. و: الاستيعاب: ٤/ ١٨٩٦، ت ٤٠٥٧.. فها هي أُمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله تعالى عنها تبيِّن للعالَم أجمع فضائل بضعة سيِّد المرسلين عليها و على أبيها السَّلام، و لو كان بينهما خلاف (كما يدَّعي البعض من المغرضين من مُخالِفي أهلَ البيت عليهم السَّلام) لا سمح الله تعالى لكانت عملت على إخفاء تلك الفضائل و المناقب، إلّا إنّها رضي الله تعالى عنها كانت على العكس من ذلك، كانت رضي الله تعالى عنها تبرز لكلِّ مَن لا يعلم فضائل بضعة زوجها الرسول صلَّى الله عليه و آله و سلَّم، و مما لا شكَّ فيه أنَّ سيِّدة نساء العالَمين فاطمة الزهراء عليها السَّلام بنت رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم من النّساء الفضليات، و الصادقات، و الأشبه برسول الله صلى الله عليه و آله و سلّم كلاماً و حديثاً، بل هي أفضل من سيِّدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها؛ بدليل قول سيِّدتنا عائشة بهذا صراحةً؛ إذ أكَّدَتْ أنَّ سيِّدتنا فاطمة الزهراء عليها السَّلام هي الأفضل من جميع نساء زمانها بما فيها سيِّدتنا عائشة نفسها؛ ألَمْ تقل سيِّدتنا عائشة: "ما رأيتُ أحداً كان أشبه كلاماً و حديثاً من فاطمة برسول الله"؟! أليسَ مَن هو الأشبه بسيِّدنا رسول الله صلَّى الله عليه و آله و سلّم يكون هو الأفضل من غيره بداهةً؟! ثـُمَّ: ألَمْ تقل سيِّدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها: "ما رأيتُ أحداً" إلاّ سيِّدتنا فاطمة الزهراء عليها السَّلام؟! أيْ: إنَّ سيِّدتنا عائشة رضي الله تعالى عنها لَمْ ترَ أحداً أشبه بسيِّدنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلَّم من نساءِ زمانها سوى سيِّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السَّلام، حتّى سيِّدتنا عائشة نفسها لَمْ ترَ شخصها أشبه بسيِّدنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلَّم من سيِّدتنا فاطمة الزهراء عليها السَّلام، فلاحِظ هذا جيِّداً و تدبَّر! و قد قال الحبيب المصطفى صلَّى الله عليه و آله و سلّم: "أنا الشجرة، و فاطمة فرعها، و عليٌّ لقاحها، و الحسن و الحسين ثمرتها، و شيعتنا ورقها، و أصل الشجرة في جنَّةِ عدن، و سائر ذلك في سائر الجنَّة".. [المستدرك على الصحيحين: ٣/ ١٧٥، ح ٤٧٥٥.. و: بغية الطلب: ٦/ ٢٥٨٢]، و قال صلَّى الله عليه و آله و سلَّم: "إنَّ فاطمة بضعة منّي، يؤذيني ما آذاها، و يُغضبني ما أغضبها"، و في رواية قال صلَّى الله عليه و آله و سلَّم: "فاطمة بضعة منّي فمن أغضبها أغضبني"، و في

- قال عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه: "الشعرُ جزلٌ من كلامِ العرب، يُســكّنُ بهِ الغيظ، و تُطفأُ بهِ الثائرة، و يتبلّغُ بهِ القومُ في ناديهِم، و يُعطى بهِ السائل"[٦٠].

- قال عبد الله بن عبّاس رضـي الله تعالى عنهما: "الشـعرُ عِلْمُ العربِ و ديوانها، فتعلّموه، وَ عليكم بشعرِ الحجاز[٦١]"[٦٢].

- قالت أمُّ المؤمنين السـيِّدة عائشــة رضــي الله تعالى عنها: "الشـعرُ كلامٌ، فمنه حَسِـنٌ، و منه قبيحٌ، فخُذ الحَسِـنَ، وَ دَع القبيحَ"[٦٣].

رواية أخرى قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: "إنّ فاطمة بضعة مني يؤذيني ما آذاها"، و قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: "فاطمة بضعة منّي، يقبضني ما يقبضها، و يبسطني ما يبسطها، و إنّ الأنساب تنقطع يوم القيامة غير نسبي و سببي و صهري".. انظر: صحيح البخاري: ٤/ ٢١٠.. و: صحيح مسلم: ٢/ ٤٦٦، ب ١٥، ح ٩٤.. و: سنن الترمذيّ: ٥/ ٣٥٩، ح ٣٩٥٩.. و: ص (٣٦٠)، ح ٣٩٦١.. و: الجامع الصغير: ٢/ ٣٦٠، ح ٥٨٣٣ و ٥٨٣٤.. و: الشفا: ٢/ ٣٠٨.. و غيرها من المصادر المعتبرة.

[٥٩] العقد الفريد: ٤/ ٢٢٣، كتاب الزمرّدة الثانية.

[٦٠] العقد الفريد: ٤/ ٢٢٨، كتاب الزمرّدة الثانية.

[٦١] قال ابن عبد ربّه الأندلسيّ: "إذ لغتهم أوسط اللغات".. [العقد الفريد: ٤/ ٢٢٨، كتاب الزمرّدة الثانية].

[٦٢] العقد الفريد: ٤/ ٢٢٨، كتاب الزمرّدة الثانية.

[٦٣] تفسير البغويّ: ٣/ ٣٤٥.

- "قد يقعُ الخاطِرُ على الخاطِرِ كما يقعُ الحافِرُ على الحافِرِ"[٦٤].
- قال عبد الله بن رَوَاحة[٦٥]: الشعرُ "شيءٌ يختلجُ في صدري فينطِقُ بهِ لساني"[٦٦].

---

[٦٤] الجفران: ص (٣٦٩).

[٦٥] هو أبو محمَّد عبد الله بن رَوَاحة بن ثعلبة بن أمرئ القيس بن عمرو بن أمرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج بن حارثة بن عمرو بن عامر ماء السَّماء بن حارثة الأنصاري، و أمُّه كبشة بنت واقد بن عمرو بن الإطنابة بن عامر بن زيد مناة بن مالك الأغر الخزرجيّة، صحابيّ، يُعَد من الأمراء و الشعراء الراجزين، و قصائده الّتي بين أيدينا (٤٠) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (٢١٤) بيتاً، كان يكتب في الجاهليّة، شهد العقبة مع السبعين من الأنصار، و كان أحد النقباء الاثني عشر ليلة العقبة، و شهد بدراً، و أُحداً، و الخندق، و الحديبيّة، استخلفه النبيُّ صلّى الله عليه و آله و سلّم على المدينة في إحدى غزواته، و صحبه في عمرة القضاء، و له فيها رجز، و كان أحد الأمراء في وقعة مؤتة (بأدنى البلقاء في أرض الشام) الّتي استشهد فيها سنة (٨هـ/ ٦٣٩م).. انظر: الإصابة: ٤/ ٨٢ – ٨٦، ت ٤٦٧٩.. و: أُسد الغابة: ٣/ ١٣٠ – ١٣٤، ت ٢٩٤١.. و: الاستيعاب: ٣/ ٨٩٨ – ٩٠١، ت ١٥٣٠.. و: معرفة الصحابة: ٣/ ١٦٣٨ – ١٦٤١، ت ١٦٢٧.. و: طبقات ابن سعد، ط القاهرة: ٣/ ٥٦٥ – ٥٦٦، ت ٣٥٢.. و: ط بيروت: ٣/ ٣٩٨ – ٤٠١، ت ٢٠٩.. و: تاريخ مدينة دمشق: ٢٨/ ٨٠ – ١٢٨، ت ٣٢٩٣.. و: سير أعلام النبلاء: ١/ ٢٣٠ – ٢٤٢، ت ٣٧.. و: تهذيب التهذيب، ط الهند: ٥/ ٢١٢ – ٢١٣، ت ٣٦٩.. و: ط بيروت: ٤/ ٢٩٦ – ٢٧٩، ت ٣٤٠٦.. و: تهذيب الكمال: ١٠/ ١٣٥ – ١٣٦، ت ٣٢٥١.. و: تحرير تقريب التهذيب: ٢/ ٢٠٩، ت ٣٣١٨.

[٦٦] العقد الفريد: ٤/ ٢٢٦، كتاب الزمرّدة الثانية.

- قال سعيد بن المسيَّب[٦٧]: "كان أبو بكر شاعراً، و عمر شاعراً، و عليّ أشعر الثلاثة"[٦٨].

[٦٧] هو أبو محمَّد سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم بن يقظة القرشيَ، أُمُّه: أمُّ سعيد بنت حكيم بن أُميّة بن حارثة بن الأوقص السلميَ، يعدونه: سيِّد التابعين، و أحد الفقهاء السبعة بالمدينة، كان يعيش من التجارة بالزيت، و كان أحفظ النّاس لأحكام عمر بن الخطّاب و أقضيته؛ حتى سمّيَ بـ (راوية عمر)، توفي بالمدينة سنة (٩٤هـ/ ٧١٣م).. انظر: طبقات ابن سعد، ط القاهرة: ٢/ ٣٢٥ – ٣٣٠، ت ١٥.. و: ٧/ ١١٩ – ١٤٣، ت ١٥٠٨.. و: صفة الصفوة: ١/ ٣٧٩ – ٣٨١، ت ١٥٩.. و: حلية الأولياء: ٢/ ١٦١ – ١٧٥، ت ١٧٠.. و: أعلام الزركليَ: ٣/ ١٠٢.

[٦٨] العقد الفريد: ٤/ ٢٣٠، كتاب الزمرّدة الثانية.

- قال أبو عمرو[٦٩] الشـعبيّ[٧٠]: "كان أبو بكر يقولُ الشـعر، و كان عمر يقولُ الشعر، و كان عليٌّ أشعَرَ الثلاثة"[٧١].

[٦٩] هو عامر بن شراحيل بن عبد بن ذي كبر الشعبيّ الكوفي، من كبار التابعين، كان فقيهاً و شاعراً، روى عن (١٥٠) من أصحاب الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، كانت أُمُّه من سبي جلولاء، توفي سنة (١٠٣هـ/ ٧٢١م)، و قيل: (١٠٤هـ/ ٧٢٢م)، و قيل: (١٠٥هـ/ ٧٢٣م)، و قيل: (١٠٩هـ/ ٧٢٧م).. انظر: وفيات الأعيان: ٣/ ١٢ – ١٦، ت ٣١٧.. و: حلية الأولياء: ٤/ ٣١٠ – ٣٣٨، ت ٢٧٦.. و: تهذيب التهذيب، ط الهند: ٥/ ٦٥ – ٦٩، ت ١١٠.. و: ط بيروت: ٤/ ١٥٦ – ١٥٨، ت٣١٧٥.. و: تذكرة الحفّاظ: ١/ ٧٩ – ٨٨، ت ٧٦.. و: تهذيب الكمال: ٩/ ٣٤٩ – ٣٥٧، ت٣٠٢٦.. و: سير أعلام النبلاء: ٤/ ٢٩٤ – ٣١٩، ت ١١٣.. و: تاريخ مدينة دمشق: ٢٥/ ٣٣٥ – ٤٣٠، ت ٣٠٤٧.. و: تاريخ بغداد: ١٢/ ٢٢٧ – ٢٣٤، ت ٦٦٨٠.. و: أنساب السمعانيّ: ٣/ ٤٣٢.. و: اللباب: ٢/ ١٩٨.. و: أعلام الزركلـيّ: ٣/ ٢٥١.

[٧٠] الشعبيّ: نسبة (شعب)، قالوا: بطن من همدان، و قال البعضُ: بَلْ هم من حمير و عدادهم في همدان، و لعلَّ القول الثاني هو الأصوب، فمَن عدَّهم من همدان فقد نسبهم إلى: شعب بن معدي كرب بن جشم بن حاشد بن خيران بن نوف بن همدان بن مالك بن زيد بن أوسلة بن ربيعة بن الخيار بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، و مَنْ عدّهم من حمير، فقد نسبهم إلى: شعب بن عمرو بن قيس بن معاوية بن جشم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن أيمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان.. انظر: جمهرة أنساب العرب: ص (٣٩٢ – ٣٩٥ و ٤٣٢ – ٤٣٣).. و: أنساب السمعانيّ: ٣/ ٤٣١.. و: اللباب: ٢/ ١٩٨ – ١٩٩.. و: معجم قبائل العرب لابن كحّالة: ٢/ ٥٩٥ عن الإكليل للهمدانيّ: ١٠/ ٨٩.. و: القاموس المحيط للفيروز آباديّ: ص (٨٨).

[٧١] تفسير البغويّ: ٣/ ٣٤٥ – ٣٤٦.

- قال معاوية بن أبي سفيان[٧٢]: "ما منعك أن تروِّيهِ الشعر؟ فوَ اللهِ إنْ كان العاق ليروِّ يهِ فيبَر، و إنْ كان البخيلُ لَيروِّ يهِ فيسخو، و إنْ كان الجبانُ ليروِّيهِ فيقاتل"[٧٣].

- قال عمر بن الخطَّاب رضـــي الله تعالى عنه: "مُرْ مَنْ قِبَلَك بتعلّم الشعر؛ فإنَّهُ يدلُّ على معالي الأخلاق، و صوابِ الرأي، و معرفةِ الأنساب"[٧٤].

- قال معاوية لعبد الرَّحمن بن أُمِّ الحَكَم[٧٥]: "يا ابنَ أخي، إنـــَّكَ شُهِرتَ بالشعرِ، فإيَّاكَ وَ التشبيب بالنِّساءِ، فإنـَّكَ تغرُّ الشَّريفةَ في قومِها، وَ العفيفةَ في نفسِها، وَ الهجاء، فإنـــَّكَ لا تعدو أن

---

[٧٢] هو معاوية بن صخر بن حرب بن أُميّة بن عبد شمس بن عبد مناف القرشيّ الأُمويّ، أمُّه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس، توفي سنة (٦٠هـ/ ٦٨٠م).. [أُسد الغابة: ٤/ ٤٣٣، ت٤٩٧٧].

[٧٣] العقد الفريد: ٤/ ٢٢٣، كتاب الزمرّدة الثانية.

[٧٤] تفسير روح المعاني: ١١/ ٢٢٤.

[٧٥] هو عبد الرَّحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن حبيب بن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن قسي (ثقيف) بن منبه بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، نُسِبَ إلى أمِّه أمُّ الحَكَم بنت أبي سفيان، استعمله خاله معاوية على الكوفة سنة (٥٧هـ/ ٦٧٧م) ثمَّ عزله.. انظر: أُسد الغابة: ٣/ ٣٣٣ – ٣٣٥، ت ٣٢٨٤.. و: الإصابة: ٥/ ٣٢، ت ٦٢٠٩.. و: جمهرة أنساب العرب: ص (٢٦٥ – ٢٦٦).

تُعادي كريماً أو تستثيرُ بهِ لئيماً، وَ لكن اِفخَر بمآثرِ قومِك، وَ قُلْ مِنَ الأمثالِ ما توقِّرُ بهِ نفسَك وتؤدِّبُ بهِ غيرَك"[٧٦].

بعضُ أقوال الشارحين[٧٧]:

- **الأندلسيُّ[٧٨]:**

قال أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه الأندلسيّ[٧٩] (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م): الشعرُ ديوانُ العربِ خاصّة، و المنظوم من كلامها،

---

[٧٦] العقد الفريد: ٤/ ٢٢٨، كتاب الزمرّدة الثانية.

[٧٧] تمّ ترتيب الشارحين حسب سنة الوفاة، فلاحِظ!

[٧٨] الأندلسيّ: نسبة إلى أندلس، و هي إقليم من بلاد المغرب، يشتمل على بلاد كثيرة، خرج منها جماعة من العلماء في كُلِّ فن، و تلقّبوا بها، و هناك ممن حمل اللقب نسبة إلى محلّة كبيرة بفسطاط مصر، كانت قد خرُبَت و بُنيَ مكانها مسجد و رباط للنّساء الصّالحات.. انظر: أنساب السمعاني: ١/ ٢١٨.. و: اللباب: ١/ ٨٩.. و: معجم البلدان: ١/ ٣١١ – ٣١٣، ت ١٠٥٠.. و: مراصد الاطلاع: ١/ ١٢٣.

[٧٩] هو أبو عمر أحمد بن محمّد بن عبد ربّه بن حبيب بن حدير بن سالم الأندلسيّ، صاحب كتاب العقد الفريد، من أهل قرطبة، كان جدُّه الأعلى مولى هشام بن عبد الرّحمن بن معاوية، له شعر كثير منه ما سمّاه بـ (الممحصات) و هي قصائد و مقاطع في المواعظ و الزهد نقضَّ بها كُلَّ ما قاله في صباه من الغزل و النسيب، و هو أحد الّذين أثروا بأدبهم

و المُقيِّد لأيَّامها، و الشـاهد على أحكامها، حتَّى لقد بلغ مِنْ كَلَف العرب به و تفضـيلها له أنْ عمدت إلى سـبع قصـائد تخيّرتها من الشعر القديم، فكتبتها بماء الذهب في القباطي المدرّجة، و علّقتها بين أستار الكعبة[٨٠]... و الشعر لا يفوت به أحد، و لا يأتي له بديع إلّا أتى ما هو أبدع منه، و لله درّ القائل: أشـعرُ النَّاسِ مَنْ أبدعَ في شعره[٨١]... وَ مِن حديث أبي بكر بن أبي شَيبة عن سفيان بن عيينة يرفعه إلى النبيِّ صلّى الله عليه و آله و سلّم، أنه لـمَّا دخل الغار نـُكِبَ[٨٢] فقال:

هل أنتِ إلَّا إصبَعٌ دَميـتِ

بعد الفقر، له أرجوزة تاريخيَّة ذكر فيها الخلفاء الأربعة و جعل معاوية رابعهم، و لَمْ يذكر فيها سيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ كرَّم الله تعالى وجهه الشَّريف، أُصيب بالفالج قبل وفاته بأيّام.. انظر: معجم الأدباء: ١/ ٦٠٩ – ٦١٧، ت ١٥٩.

[٨٠] العقد الفريد: ٤/ ٢١٩، كتاب الزمرّدة الثانية.

[٨١] العقد الفريد: ٤/ ٢٢١ – ٢٢٢، كتاب الزمرّدة الثانية.

[٨٢] نـُكِبَ: أيّ عدلت قدمه عن طريقها و مَالَت إلى غير قصدها، و النكب عن الشيء: هو التنحّي و العدول عنه إلى جهة أخرى، و يقال: نكب الدهر فلاناً، أيّ: بلغت منه حوادث الدهر و أصابته بنكبة، و النكب: أن تلثم الحجر ظفراً أو حافراً.. انظر: لسان العرب: ١/ ٧٧٠ و ٧٧٣.. و: المصباح المنير: ٢/ ٦٢٤.. و: النهاية في غريب الحديث: ٥/ ١١١.. و: غريب الحديث لابن الجوزيّ: ٢/ ٤٣٥.

وَ في سبيلِ اللهِ ما لَقيـتِ

فهذا من المنثورِ الّذي يوافقُ المنظوم، و إنْ لَمْ يتعمّد به قائله المنظوم، و مثل هذا من كلام النَّاس كثير يأخذه الوزن، مثل قول عبد مملوك لمواليه: اذهبوا بي إلى الطبيب و قولوا قد اكتوى، و مثله كثير مِمَّا يأخذه الوزن و لا يُراد به الشـــعر، و لا يُســـمَّى قول النبيِّ صلّى الله عليه و سلّم و إنْ كان موزوناً شعراً؛ لأنـــَّـهُ لا يُراد به الشـــعر، و مثله في آي الكتاب [كقوله تعالى][٨٣] {وَ مِنَ اللَّيْلِ فَسَـــبِّحْهُ وَ أَدْبَارَ السُّـــجُودِ}[٨٤]، و منه [قوله تعالى][٨٥] {وَ جِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَ قُـــدُورٍ رَاسِيَاتٍ}[٨٦]، و منه [قوله تعالى][٨٧] {وَ يُخْزِهِمْ وَ يَنْصُـــرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَ يَشْـــفِ صُـــدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ}[٨٨]، و منه [قوله تعالى][٨٩] {فَذَلِكَ الَّذِي يَدُعُّ الْيَتِيمَ}[٩٠]، و لو تطلَّبتَ في رسائل النَّاس

[٨٣] ما بين المعقوفتين زيادة على النصّ من قبل المؤلِّف؛ لمواكبة السياق.
[٨٤] القرآن الكريم: سورة ق/ الآية (٤٠).
[٨٥] ما بين المعقوفتين زيادة على النصّ من قبل المؤلِّف؛ لمواكبة السياق.
[٨٦] القرآن الكريم: سورة سبأ/ الآية (١٣).
[٨٧] ما بين المعقوفتين زيادة على النصّ من قبل المؤلِّف؛ لمواكبة السياق.
[٨٨] القرآن الكريم: سورة التوبة/ الآية (١٤).
[٨٩] ما بين المعقوفتين زيادة على النصّ من قبل المؤلِّف؛ لمواكبة السياق.
[٩٠] القرآن الكريم: سورة الماعون/ الآية (٢).

و كلامهم لوجدتَ فيه ما يحتمل الوزن كثيراً و لا يُسمَّى شعراً، من ذلك قول القائل: مَنْ يشتري باذنجان، [فـــ][٩١] تقطيعه: مستفعلن مفعولات، و [مثل][٩٢] هذا كثير"[٩٣].

- **العسقلانيّ[٩٤]:**

قال الحافظ شهاب الدِّين أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢هـــ/ ١٤٤٨م)[٩٥]: "أمَّا الشعر فهو في الأصل اِسمٌ لِمَا دق، و

[٩١] ما بين المعقوفتين زيادة على النصّ من قبل المؤلِّف؛ لمواكبة السياق.

[٩٢] ما بين المعقوفتين زيادة على النصّ من قبل المؤلِّف؛ لمواكبة السياق.

[٩٣] العقد الفريد: ٤/ ٢٣٠، كتاب الزمرّدة الثانية.

[٩٤] العسقلانيّ: نسبة إلى عسقلان، مدينة بساحل الشام من فلسطين بين غزّة و بيت جبرين، يُقال لها (عروس الشام) كما يُقال لدمشق، ينسب إليها جماعة من العلماء.. انظر: أنساب السمعانيّ: ٤/ ١٩٠ – ١٩٣.. و: اللباب: ٢/ ٣٣٩ – ٣٤٠.. و: معجم البلدان: ٤/ ١٣٧ – ١٣٨، ت ٨٣٩٦.. و: مراصد الاطلاع: ٢/ ٩٤٠.

[٩٥] هو أبو الفضل شهاب الدِّين أحمد بن عليّ الكنانيّ، أصله من عسقلان بفلسطين، و مولده و وفاته بالقاهرة، ولعَ بالأدب و الشعر، ثمَّ أقبل على الحديث، و رحل إلى اليمن و الحجاز و غيرهما لسماع الشيوخ، فَعَلَت شهرته، و كان فصيح اللسان، راوية للشعر، لم يصلنا من شعره فيما بين أيدينا سوى (١١٧) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (١٨١٥٨) بيتاً، وَليَ قضاء مصر عدَة مرات ثمَّ أعتزل، له تصانيف كثيرة، منها: (الدُّرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة)، و (لسان الميزان)، و (تهذيب التهذيب)، و (الإصابة في تمييز الصحابة)، و غيرها.. انظر: أعلام الزركليّ: ١/ ١٧٨ – ١٧٩.

منه: ليتَ شِعْرِي، ثمَّ أ ستُعمِلَ في الكلام المقفَّى الموزون قصداً، و يُقال أصله بفتحتين، يُقال: شعرتُ أصبتُ الشعر، و شعرتُ بكذا علمتُ عِلماً دقيقاً كإصابةِ الشعر، و قال الراغب: قال بعض الكفَّار عن النبيِّ إنَّهُ شاعر، فقيل: لِمَا وقع في القرآن من الكلمات الموزونة و القوافي، و قيل: أرادوا أنَّهُ كاذب؛ لأنَّهُ أكثر ما يأتي به الشاعر كذب، و من ثمَّ سمُّوا الأدلَّةَ الكاذبةَ شعراً، و قيل في الشعر: أحسنه أكذبه، و يؤيِّدُ ذلك قوله تعالى: {و إنَّهم يقولون ما لا يفعلون}[٩٦]، و يؤيِّدُ الأوَّلَ ما ذُكِرَ في حَدِّ الشعر، إنَّ شرطَهُ القصدُ إليه، و أمَّا ما وقعَ موزوناً إتفاقاً فلا يسمَّى شعراً... و الَّذي يتحصَّلُ من كلام العلماء في حَدِّ الشعر الجائز أنَّهُ إذا لم يُكثر منه في المسجد، و خلا عن هجو، و عن الإغراق في المدح، و الكذب المحض، و التغزُّلِ بمُعَيَّنٍ لا يحل"[٩٧]، و قال: "قوله: إنَّ من الشعر حكمة: أيّ قولاً صادقاً مطابقاً للحقِّ، و قيل: أ صل الحكمة: المنع، فالمعنى: إنَّ مِن الشعر كلاماً نافعاً يمنع من السَفَه... و أمَّا قوله: إنَّ من الشعر حُكْمَاً، فهي هذه المواعظ و الأمثال الَّتي يتعظ بها النَّاس"[٩٨].

[٩٦] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآية (٢٢٦).

[٩٧] فتح الباري: ١٠/ ٦٥٩ – ٦٦٠، ب ٩٠، كتاب الأدب.

[٩٨] فتح الباري: ١٠/ ٦٦١، ب ٩٠، كتاب الأدب.

- **الملّا عليّ القاريّ[٩٩]:**

قال صاحب مرقاة المفاتيح الملّا عليّ بن سلطان محمَّد القاريّ (ت ١٠١٤هـ/ ١٦٠٥م)[١٠٠] في قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم: إنَّ من الشعر حكمة: "أيّ ما فيهِ حقٌّ و حِكْمَةٌ، أو: قولاً صادقاً مطابقاً للحقِّ، و قيل: أصل الحِكْمَة: المنع، فالمعنى: إنَّ من الشعر كلاماً نافعاً يمنع عن السَفَهِ و الجهل، و هو ما نظمه الشعراء من

[٩٩] القاري: نسبة إلى القارة: و هو أثيع (و يقال: يثيع) بن مليح بن الهون بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و قيل: هو الريش بن محلم بن غالب بن عايدة بن أثيع بن مليح بن الهون بن خزيمة المذكور، و إنما سمّوا قارة؛ لأنَّ يعمر الشداخ أرادَ أن يفرقهم في بطون كنانة، فقال بعضهم:

دعونا قارة لا تنفرونـــــــــــا فنجفل مثل جفال الظليـــــــــــمِ

ينسب إليهم جماعة كثير من العلماء، و هناك ممن يحمل لقب القاري نسبة إلى قارة: قرية كبيرة على طريق حمص إلى دمشق (كانت آخر حدود حمص و ما عداها من أعمال دمشق)، و منهم مَن ينتسب إلى قارة: نسبة إلى جبل بالبحرين.. انظر: أنساب السمعانيّ: ٤/ ٤٢٥ – ٤٢٦.. و: اللباب: ٣/ ٦ – ٧.. و: مراصد الاطلاع: ٣/ ١٠٥٦.

[١٠٠] هو عليّ بن (سلطان) محمَّد نور الدِّين الملّا الهرويّ القاريّ، فقيه حنفيّ، من صدور العلم في عصره، وُلِدَ في هراة، و سكن مكّة و توفي بها، صنَّف كتباً كثيرة، منها: (شرح الشفاء)، و (شرح الشمائل)، و (سيرة الشيخ عبد القادر الكيلانيّ).. انظر: البدر الطالع: ١/ ٣٠٥، ت ٣٠٨.. و: أعلام الزركليّ: ٤/ ٢٩١.. و: ٥/ ١٢ – ١٣.

المواعظ و الأمثال الَّتي ينتفع به النَّاس، فإنَّ الشعر كلام، فحسنه كحسن الكلام"[101].

- **الغزيّ[102]:**

قال محمَّد بن محمَّد بن محمَّد الغزيّ صاحب إتقان ما يحسن من الأخبار الدائرة على الألسن[103] (ت ١٠٦١هـ/ ١٦٥١م): "يقال: هذا كلام مختلف، أيّ لا يشبه أوَّله آخره في الفصاحة، أو هو مختلف الدعوى: أيّ بعضُه يدعو إلى الدِّين و بعضُه يدعو إلى الدُّنيا و هو مختلف النظم، فبعضُه على وزن الشعر، و بعضُه منزحف، و بعضه على أسلوب مخصوص في الجزالة، و بعضه على أسلوب يخالفه، و كلام الله منزَّهٌ عن هذه الاختلافات؛ فإنَّهُ على منهاجٍ واحدٍ في النظم، مناسبٌ أوَّله آخره، و على درجةٍ واحدةٍ في غايةِ الفصاحة، فليسَ يشتمل على الغث و السمين، و مسوق لمعنًى واحد، و هو:

---

[101] مرقاة المفاتيح: ٨/ ٥٣٨، ت ٤٧٨٤.

[102] الغزيّ: نسبة إلى مدينة غزَّة بالشام من فلسطين، خرج منها جماعة من العلماء، و كُلٌّ منهم تلقّب بها.. انظر: اللباب: ٢/ ٣٨١.

[103] في إيضاح المكنون: ١/ ٢٢: إتقان ما يحسن في الأحاديث الواردة على الألسن.

دعوة الخلق إلى الله تعالى و صـرفهم عن الدُّنيا إلى الدِّين، و كلام الآدميين تتطرق إليـهِ هـذه الاختلافـات؛ إذ كلام الشـعراء و المترسـلين إذا قِيسَ عليه وُجِدَ فيه اختلافٌ في منهاج النظم، ثمَّ اختلافٌ في درجاتِ الفصاحة، بل في أصل الفصاحة، حتَّى يشتمل على الغث و السـمين، فلا تتسـاوى رسـالتان، و لا قصـيدتان، بل تشـتمل قصـيدة على أبياتٍ فصـيحةٍ و أبياتٍ سـخيفة، و كذلك تشـتملُ القصـائد و الأشـعار على أغراضٍ مختلفة؛ لأنَّ الشـعراء و الفصـحاء {فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ}[١٠٤]، فتارةً يمدحون الدُّنيا، و تارةً يذمُّونها! و تارةً يمدحون الجُبن و يسـمُّونهُ حزماً، و تارةً يذمُّونهُ و يسمُّونهُ ضعفاً! و تارةً يمدحون الشجاعة و يسمُّونها صرامة، و تارةً يـذمُّونهـا و يسـمُّونهـا تهوُّراً! و لا ينفـك كلام آدميٍّ عن هـذه الاختلافات؛ لأنَّ منشـأها اختلاف الأغراض و الأحوال، و الإنسـان تختلف أحواله، فتساعده الفصاحة عند انبساط الطبع و فرحه، و تتعذَّر عليه عند الانقباض، و كذلك تختلف أغراضـــه فيميل إلى

[١٠٤] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآية (٢٢٥).

الشـــيءِ مرة، و يميلُ عنهُ أخرى، فيوجبُ ذلكَ اختلافاً في كلامه بالضرورة"[١٠٥].

- **الزرقانيّ[١٠٦]:**

قال محمَّد عبد العظيم الزرقانيّ صــاحب مناهل العرفان (ت ١٣٦٧هــــ/ ١٩٤٨م)[١٠٧] في حديثه عن خواص القرآن: "الخاصــيَّة الســابعة: قصــد القرآن في اللفظ مع وفائه بالمعنى، و معنى هذا: إنّكَ في كُلٍّ من جمل القرآن تجد بياناً قاصــداً مقدراً على حاجة النفوس البشــريَّة من الهداية الإلهيَّة، دون أن يزيد اللفظ على المعنى، أو يقصــر عن الوفاء بحاجات الخَلق من هداية الخالق، و

---

[١٠٥] الإتقان: ٢/ ٣٢٦ – ٣٢٧.

[١٠٦] الزرقانيّ: نسبة إلى زرقان، ناحية بأرض حضرموت، خرج منها بعض من العلماء، و تلقّبوا بها، و منهم مَن حمل ذلك اللقب نسبة إلى قرية في شيرويه، و منهم مَن حمله نسبة إلى اسم شخص اسمه (زرقان).. انظر: أنساب السمعانيّ: ٣/ ١٤٦.. و: اللباب: ٢/ ٦٤ – ٦٥.. و: معجم البلدان: ٣/ ١٥٤، ت ٥٩٨٩ – ٥٩٩١.

[١٠٧] و هو من علماء الأزهر بمصر، تخرّج في كليَّة أُصول الدِّين، و عمل بها مدرِّساً لعلوم القرآن و الحديث، توفي بالقاهرة، و من كتبه أيضاً: (بحث) في الدعوة والإرشاد.. انظر: أعلام الزركليّ: ٦/ ٢١٠.

مع هذا القصـــد اللفظيّ البريء من الإســـراف و التقتير، تجده قد جلى لكَ المعنى في صورة كاملة لا تنقص شيئاً يعتبر عنصراً أصليَّاً فيها، أو حلية مكمِّلة لها، كما إنـّـها لا تزيد شيئاً يعتبر دخيلاً فيها و غريباً عنها، بل هو كما قال الله: {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثــُـمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ}[١٠٨]، و لا يمكن أن تظفر في غير القرآن بمثل هذا الَّذي تظفر به في القرآن، بل كلّ منطيقٍ بليغٍ مهما تفوَّق في البلاغة و البيان، تجده بين هاتين الغايتين كالزَّوجِ بين ضـــرَّتين: بمقدار ما يُرضي إحداهما يُغضِب الأخرى، فإن ألقى البليغُ بالَهُ إلى القصْدْ في اللفظ و تخليصه مِمَّا عسى أن يكون من الفضول فيه، حملَهُ ذلك في الغالب على أن يغُضَّ من شـــأن المعنى؛ فتجيءُ صـــورته ناقصـــةً خفيَّة، رُبَّما يصـــل اللفظ معها إلى حد الإلغاز و التعمية، و إذا ألقى البليغُ بالَهُ إلى الوفاء بالمعنى و تجلية صـــورته كاملة، حملَهُ ذلكَ على أن يَخرُجَ عن حد القصـــد في اللفظ، راكباً متن الإســـهاب و الإكثار؛ حرصـــاً على أن يفوته شـــيءٌ من المعنى الَّذي يقصده، و لكن يندر حينئذٍ أن يسلم هذا اللفظ من داءِ التخمة في إســـرافه و فضـــوله، تلك التخمة الَّتي تُذهِبُ ببهائهِ و رونقه، و

---

[١٠٨] القرآن الكريم: سورة هود/ الآية (١).

تجعلُ الســـامعَ يتعثر في ذيوله، لا يكاد يميّزُ بين زوائدِ المعنى و أصـــو له، و إذا افترضـــنا أنَّ بليغاً كُتِبَ لَهُ التوفيقُ بين هاتين الغايتين، و هما: القصـد في اللفظ، مع الوفاءِ بالمعنى، في جملةٍ أو جملتين من كلامه، فإنَّ الكلالَ و الإعياءَ لا بدَّ لاحقاً بِهِ في بقيَّةِ هذا الكلام، و ندرَ أن يصادفه هذا التوفيقُ مرَّةً ثانية، إلّا في الفينة بعد الفينة، كما تصـــادِفُ الإنســـانَ قطعة من الذهب أو الماس في الحين بعـد الحين، و هو يبحـثُ في التراب، أو ينقّبُ بيـــــن الصخور"[١٠٩].

- **محمَّد فريد وجدي:**

قال محمَّد فريد بن مصــطفى وجدي صــاحب دائرة معارف القرن العشــرين (ت ١٣٧٣هـــــ/ ١٩٥٤م)[١١٠]: "الشــعر في اصــطلاح

---

[١٠٩] مناهل العرفان: ٢/ ٢٣٣ – ٢٣٤.

[١١٠] هو عالِمٌ، و حكيم، و كاتب، و صحافي، وُلِدَ و نشأ بالإسكندريَة، و أقام في دمياط، و أنتقل إلى السويس فأصدر بها مجلّة الحياة، و سكن القاهرة، فعمل في وظيفة صغيرة بديوان الأوقاف، ثمَّ أنشأ مطبعة أصدر بها جريدة الدستور اليوميّة، ثمَّ أصدر جريدة الوجديّات شبه الأسبوعيَة، و تولّى تحرير و إدارة مجلّة الأزهر، توفي بالقاهرة، له مصنّفات عديدة، منها: (صفوة العرفان في تفسير القرآن)، و (الحديقة الفكريّة في إثبات وجود

المتأدّبين: هو الكلام الموزون المقفّى، و هو قديمٌ كقِدَمِ الإنسان؛ لأنَّ في طبع الإنسان نزوعاً إلى الترنُّم؛ محاكاةً للطيورِ في أوكارها، فهو إنْ قطعَ مسافةً أو جهدَ في عملٍ نزعَ إلى التشاغُلِ عن متاعبِ جسدهِ بشَغلِ فمه، و الترنُّمُ يستدعي كلاماً تهيجُ بِهِ العواطف و تستلذه الأُذن؛ فوجد الشعر بهذه الدواعي، و لا حاجة للقول بأنَّهُ كان على غايةِ البساطةِ خالياً من ديباجتهِ الحاليَّة، و مناسباً لسذاجةِ الإنسان الأوَّليَّة، ثمَّ أخذ يترقّى و يتهذَّب على حسب ترقّي الإنسان حتّى وصلَ إلى الدرجةِ الَّتي نشاهده عليها، و هو سلاحٌ لسانيٌّ شديدُ المضاء، فإن أُستُعمِلَ غزلاً و تشبيباً أُغريَ الأفئدةَ بالهوى، و سهَّلَ للجسدِ احتمالَ[111] الجوى، و إن سيقَ على طريقِ الحماسةِ هاجَ النَّفسَ لاقتحامِ الردى، و تلتلَ[112] بالقلبِ لخوضِ نيرانِ الوغى، و إنْ أنشدَ في حثٍّ أو طلبٍ أو استعطافٍ أو استعصاءٍ حرَّكَ العواطِفَ و هيَّجها، و استولى عليها و ميَّلها، و

الله بالبراهين الطبيعيّة).. انظر: إيضاح المكنون: ١/ ٣٩٩.. و: أعلام الزركلي: ٦/ ٣٢٩.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ٣/ ص ٥٨٦، ت ١٥١٧٩.

[111] كذا في المصدر، و الاحتمال: التوقّع، و الظاهر إنّ المراد من كلامه هو التحمّل لا الاحتمال، فلاحِظ!

[112] التلتلة: التحريك و الإقلاق و الشدّة، يُقال: تلتلَ الرَّجل، أيْ: عَنفَ بسَوقهِ، و التلاتل: الشدائد.. انظر: لسان العرب: ١١/ ٧٩.. و: النهاية في غريب الحديث: ١/ ١٩٤.

ليسَ لأيِّ ضربٍ من ضروبِ الكلام ما للشعرِ من خاصيَّةِ تجسيدِ خطراتِ النفوس، و تجسيمِ تموُّجاتِ الضمائر، و الوصولِ لعميقاتِ السرائر، فما أنفعهُ من سلاحٍ في يدِ العاقلِ الرشيد، و ما أضرّهُ في يد الّذي لا يُدرِكُ عُهدةَ ما يقول، و قد مُنِيَتْ جميعُ الأُمم بهذين النوعين من الشعراء، فالأوَّلون ساعدوا العاملين المصلحين على تذليلِ صعوبات وظيفتهِم، و الآخرون عملوا على العكس؛ جرياً مع أهوائهِم و ضِلَّتهِم"[١١٣].

- **محمَّد فؤاد عبد الباقي:**

قال محقِّق سُنن ابن ماجة الأستاذ محمَّد فؤاد بن عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م)[١١٤]: "إنَّ من الشعر لحِكْمَةً: مِن: تبعيضيَّة، يريد:

---

[١١٣] دائرة معارف القرن العشرين: ٥/ ٣٩٠.

[١١٤] هو محمَّد فؤاد بن عبد الباقي بن صالح بن محمَّد، عالِمٌ ينسِّق الأحاديث النبويَّة و وضع الفهارس لها، و لآيات القرآن الكريم، مصريّ الأبوين، وُلِدَ في قرية بالقليوبيَّة، و نشأ في القاهرة، و درَّس في بعض مدارسها، ثمَّ عمل مترجماً عن الفرنسيَّة في البنك الزراعيّ منذ سنة (١٣٢٣هـ/ ١٩٠٥م) حتَّى سنة (١٣٥١هـ/ ١٩٣٢م)، و أنقطع إلى التأليف، ضعف بصره إلى أن كفَّ قُبيل وفاته، و توفي بالقاهرة، كان صائم الدهر، قويّ العزيمة، و كان يقول الشعر في صباه، له مصنَّفات كثيرة منها: (المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم)، و (معجم

أنَّ الشعرَ لا دخلَ لهُ في الحُسْنِ و القُبْحِ، و لا يُعتبَرُ بهِ حالُ المعاني في الحُسْـــنِ و القُبْحِ، و المدارُ إنَّما هو على المعاني لا على كون الكلامِ نثراً أو نظماً، فإنَّهُما كيفيَّتانِ لأداءِ المعنى و طريقتانِ إليه، و لكنَّ المعنى إن كان حُسْناً و حِكمةً فذلكَ الشعر حكمة، و إذا كان قبيحاً فذلكَ الشعر كذلك"[١١٥].

بعض أقوال المفسّرين[١١٦]:

في قوله تعالى: {وَ الشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ، أَلَمْ تَرَ أَنَّـهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ، وَ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ، إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا، وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ}[١١٧].

غريب القرآن)، و (تفصيل آيات القرآن الحكيم) عن الفرنسيَّة.. انظر: أعلام الزركلي: ٦/ ٣٣٣.

[١١٥] سُنن ابن ماجة: ٢/ ١٢٣٥، ت ٣٧٥٥.

[١١٦] رتبت آراء المفسرين حسب سنة وفاة صاحب التفسير، لا المتبنيات العقائديّة.

[١١٧] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآيات (٢٢٤ – ٢٢٧).

- **القمّي[118]:**

قال علي بن إبراهيم بن هاشـــم القمّيّ (ت حدود ٣٠٧هـــــ/ ٩١٩م)[119]: "نزلت في الّذين غيّروا دينَ اللهِ بآرائهِم و خالفوا أمرَ الله، ألَمْ ترَ: هَلْ رأيتَ شـــاعراً قط تبعه أحد، إنَّما عنى بذلك الّذين رضـــوا ديناً بآرائهم فيتبعهم النَّاس على ذلك، في كُلِّ وادٍ يهيمون: يعني يناظرون بالأباطيل، و يجادلون بالحُجج المضـــلَّة، و في كُلِّ مذهبٍ يذهبون، و أنَّهُم: يقولون ما لا يفعلون: قال: يَعِظون النَّاس و لا يتعظون، و ينهون عن المنكر و لا ينتهون، و يأمرون بالمعروف و لا يعملون، و هم الَّذين غصبوا آل محمَّد حقَّهم"[120].

[118] القمّي: نسبة إلى قُم (بلدة بين أصبهان و ساوة) إحدى بلاد إيران، خرج منها خلق كثير من العلماء، و تلقّبوا بها.. انظر: أنساب السمعانيّ: ٤/ ٥٤٢ – ٥٤٤.. و: اللباب: ٣/ ٥٥ – ٥٦.. و: معجم البلدان: ٤/ ٤٥٠ – ٤٥٢، ت ٩٨٨٣.. و: مراصد الاطلاع: ٣/ ١١٢٢.

[119] هو أبو الحسن عليّ بن إبراهيم بن هاشم القمّيّ، مفسِّر، و فقيه إخباريّ، أخذ عنه الشيخ الكلينيّ (ت ٣٢٩هـ/ ٩٤٠م)، له عدّة مصنّفات منها: (تفسير القرآن)، و (الناسخ و المنسوخ)، و (أخبار القرآن و رواياته)، و (الشرائع)، و (المغازي).. انظر: معجم الأدباء للحمويّ: ٣/ ٥٣٦، ت٥٣١.. و: الفهرست للنديم: ص (٣٦٩).. و: رجال النجاشيّ: ص (٢٦٠)، ت ٦٨٠.. و: منتهى المقال: ٤/ ص (٣٢٤ – ٣٢٥)، ت ١٩٢٨.. و: الذريعة: ٤/ ٣٠٢ – ٣١٠، ت ١٣١٦.. و: إيضاح المكنون: ١/ ٣٠٩.. و: ٢/ ١٩٧ و ٢٧٣ و ٢٩١ و ٣٠٩ و ٣٣٤.. و: هديَّة العارفين: ١/ ٦٧٨.. و: معجم المؤلّفين لابن كحَالة: ٢/ ٣٨٩ – ٣٩٠، ت ٩٠٨٧.

[120] تفسير القمّيّ: ٢/ ١٢٥.

- **الطوسيّ[١٢١]:**

قال أبو جعفر محمَّد بن الحسن بن عليّ الطوسيّ (ت ٤٦٠هـ/ ١٠٦٨م)[١٢٢]: "قوله: ألم ترَ أنَّهُم في كلِّ وادٍ يهيمون: أيّ هم لما يغلب عليهم من الهوى كالهائم على وجهه في كُلِّ وادٍ يعني له، و ليس

[١٢١] الطوسيّ: نسبة إلى طوس في خراسان، إحدى مدن إيران، خرج منها خلق كثير من العلماء في كل فن، و تلقبوا بها، و منهم مَنْ حمل اللقب نسبة إلى طوسن: قرية من قرى بخارى، و مَنْ انتسبوا إلى الأولى أكثر بكثير ممن انتسبوا إلى الثانية، و هناك (من القلّة) ممن حمل هذا اللقب نسبة إلى: طوس بن طالب بن جرير البجليّ.. انظر: أنساب السمعانيّ: ٤/ ٨٠ – ٨٢.. و: اللباب: ٢/ ٢٨٨ – ٢٨٩.. و: معجم البلدان: ٤/ ٥٥ – ٥٧، ت ٨٠٠٧ و ٨٠٠٨.. و: مراصد الاطلاع: ٢/ ٨٩٧.

[١٢٢] هو فقيه أصوليّ، و مجتهد متكلِّم، و محدِّث و مفسِّر، وُلِدَ بطوس و هاجر إلى العراق، فهبط في بغداد، و تفقّه أوَّلاً الفقه الشافعيّ، ثمَّ أخذ الكلام و الأصول عن الشيخ المفيد رأس الإماميَّة (ت ٤٢٣هـ/ ١٠٣٢م)، ثمَّ لازم السيِّد المرتضى بن السيِّد عليّ بن السيِّد الحسين الموسويّ الهاشميّ (ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م)، و من ثمَّ أصبحَ عَلَماً من أعلام الشيعة و زعيماً لهم، و قد كثر الآخذون عنه؛ حتَّى بلغ تلاميذه أكثر من (٣٠٠) عالِم، ثمَّ هاجر إلى النجف، ثمَّ إلى الكوفة، حتَّى توفي، له تصانيف كثيرة منها: (المبسوط في الفقه)، و (مصباح التهجّد)، و (التبيان في تفسير القرآن).. انظر: النجوم الزاهرة: ٥/ ٨٣.. و: البداية و النهاية: ١٢/ ٨٧.. و: لسان الميزان: ٥/ ١٣٥، ت ٤٥٢.. و: منتهى المقال: ٦/ ٢٠ – ٢٣، ت ٢٥٧٣.. و: مصفى المقال: ص (٤٠٢ – ٤٠٣).. و: رجال النجاشيّ: ص (٤٠٣)، ت ١٠٦٨.. و: الذريعة: ٣/ ٣٢٨ – ٣٣١، ت ١١٩٧.. و: ١٩/ ٢٥ – ٢٦، ت ١٢٧.. و: ص (٥٤ – ٥٥)، ت ٢٨٣.. و: كشف الظنون: ١/ ٤٥٢.. و: ٢/ ١٥٨١ و ١٩٧٣.. و: إيضاح المكنون: ١/ ٢٢٣ و ٣١٨ و ٣٤١ و ٦٠٤.. و: ٢/ ٩٥ و ٢١٢ و ٢٦٦ و ٢٧٦ و ٢٨٦ و ٣٣٥ و ٤٢٤ و ٤٥٤ و ٥٧٣ و ٧٢٢.. و: هديّة العارفين: ٢/ ٧٢.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ٣/ ٢٢٥ – ٢٢٦، ت ١٢٨٢٧.

هذا من صفة مَنْ عليه السكينة و الوقار، و مَنْ هو موصوف بالحلم و العقل، و المعنى: أنَّهُم يخو ضون في كلِّ فنٍ من الكلام و المعاني الّتي يعني لهم و يريدونه، و قال ابن عبَّاس و قتادة: معناه في كلِّ لغوٍ يخوضــون: يمدحون و يذمُّون، يعنون الباطل، و قال الجبائيُّ: معناه: يصغون إلى ما يُلقيهِ الشيطانُ إليهِم على جهةِ الوسوسة؛ لما يدعوهم إليهم من الكفر و الضـــلال، و قيل: إنَّما صـــار الأغلب على الشـعراء الغيُّ بإتِّباع الهوى؛ لأنَّ الَّذي يتلو الشـعر (في الأكثر) العُشَّـاق، و لذلكَ يقبح التشـبيب، مع أنَّ الشـاعر يمدح للصـلة، و يهجو على جهة الحميَّة؛ فيدعوهُ ذلك إلى الكذب، و وصف الإنسان بما ليس فيه من الفضائل و الرذائل"[١٢٣].

- **ابن العربيّ:**

قـال أبو بكر محمَّـد بن عبـد الله المعروف بـابن العربيِّ (ت ٥٤٣هــــ/ ١١٤٨م)[١٢٤]: " الشعر نوعٌ من الكلام، قال الشافعيُّ: حسنه

[١٢٣] تفسير التبيان: ٨/ ٧٠.

[١٢٤] هو القاضي الحافظ أبو بكر محمَّد بن عبد الله بن محمَّد بن عبد الله بن أحمد بن محمَّد بن عبد الله المعافريّ الأندلسيّ الإشبيليّ المالكيّ، المعروف بابن العربيّ، عالِم مشارك في

كحسن الكلام، و قبيحه كقبيحه، يعني: إنَّ الشعر ليس يُكْرَهُ لذاته، و إنَّـــما يُكْرَهُ لمتضمَّناته، و قد كان عند العربِ عظيمُ الموقع؛ حتَّى قال الأوَّلُ منهُم: و جُرحُ اللسانِ كجُرحِ اليدِ"[١٢٥][١٢٦].

الحديث و الفقه و الأصول و علوم القرآن و غير ذلك، من الأدب و النحو و التَّاريخ، حفظ القرآن و عمره تسع سنين، و درس العربيَّة و الحساب، ثمَّ درس غريب اللغة و الشعر، و كان يتردد إلى مجلس خاله أبي القاسم الحسن بن عمر بن الحسن الهوزيّ الإشبيليّ (من علماء إشبيليّة و فقهائها، ت ٥١٢هـ/ ١١١٨م)، زار الإسكندريَّة و القاهرة و دمشق و بغداد و الحجاز، و أتصل بأشهر العلماء و الأدباء، وُلّيَ قضاء إشبيليَّة، توفي بالعدوة، و دُفِنَ بفاس في المغرب، من تصانيفه: (شرح الجامع الصحيح للترمذيّ)، و (المحصول في الأصول)، و (الأصناف في مسائل الخلاف في الفقه)، و (العواصم من القواصم).. انظر: مرآة الجنان: ٣/ ٢١٤.. و: تذكرة الحفّاظ: ٤/ ١٢٩٤ – ١٢٩٨، ت١٠٨١.. و: شذرات الذهب: ٤/ ٤١٤ و فيه أنَّ وفاته سنـــة (٥٤٦هـ/ ١١٥١م).. و: وفيات الأعيان: ٤/ ٢٩٦ – ٢٩٧، ت ٦٢٦.. و: كشف الظنون: ١/ ٥٥٣ و ٥٥٩ و ٦٦١ و ٧٦١ و ٩٨٤.. و: ٢/ ١٣١٥ و ١٧٧١ و ١٧٩٢ و ١٩١٩ و ١٩٢١.. و: إيضاح المكنون: ١/ ١٠٥ و ١٤٥ و ٢٢٤ و ٢٧٩ و ٣١٠ و ٣١٨ و ٣٣٦ و ٣٩٦ و ٥٦٢ و ٥٦٨.. و: ٢/ ٢ و ٥ و ٢١ و ١٧٩ و ٣٢٣ و ٣٣٢ و ٤٤٣ و ٤٦٤ و ٥٥١.. و: هديّة العارفين: ٢/ ٩٠.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ٣/ ٤٥٦ – ٤٥٧، ت ١٤٣٦٠.

[١٢٥] و هو قول الشاعر أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكنديّ (ت ٨٠ ق. هـ/ ٥٤٤م)، من قصيدته المؤلّفة من (١٥) بيتاً من البحر المتقارب، الّتي مطلعها:

تطاوَلَ ليلُكَ بالأثمَـــــــــــــدِ   و نامَ الخَليُّ و لَمْ ترقُـــــــــــــدِ

و محلّ الشاهد هو البيت الرابع من قصيدته المزبورة، و نصّه:

و لو عن نثا غيره جاءنــــــــــــي   و جُرحُ اللسانِ كجُرحِ اليـــــــــــدِ

[١٢٦] أحكام القرآن: ٣/ ٤٦٢.

- **القرطبيّ[١٢٧]:**

قال أبو عبد الله محمَّد بن أحمد الأنصـــاريّ[١٢٨] القرطبيّ (ت ٦٧١هـــــ/ ١٢٧٢م)[١٢٩]: "إنَّ من الشــعر ما يجوز إنشـــاده، و [منه ما][١٣٠]يكره، و [منه ما] يُحرم[١٣١]... و أمَّا الشعر المذموم الَّذي لا يحلّ

[١٢٧] القرطبيّ: نسبة إلى قرطبة، مدينة كبيرة من بلاد الأندلس، خرج منها خلق كثير من العلماء في كُلّ فن قديماً و حديثاً، و تلقّبوا بها.. انظر: أنساب السمعاني: ٤/ ٤٧٢ – ٤٧٣.. و: اللباب: ٣/ ٢٥ – ٢٦.. و: معجم البلدان: ٤/ ٣٦٨ – ٣٧٠، ت ٩٥٢٥.. و: مراصد الاطلاع: ٣/ ١٠٧٨.

[١٢٨] الأنصاريّ: نسبة إلى الأنصار: و هم جماعة من أهل المدينة، من الصحابة من أولاد الأوس و الخزرج، قيل لهم الأنصار؛ لنصرتهم الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، و فيهم كثرة، على اختلاف بطونها و أفخاذها.. انظر: أنساب السمعاني: ١/ ٢١٩.. و: اللباب: ١/ ٨٩ – ٩٠.

[١٢٩] هو أبو عبد الله محمَّد بن أحمد بن أبي بكر بن فرج الخزرجيّ الأندلسيّ المالكيّ، مفسِّر، توفي بمنية بني خصيب بمصر، له عدّة تصانيف، منها: (الجامع لأحكام القرآن و المبيِّن لِمَا تضمّنه من السُنَّة و آي القرآن)، و (الأسنى في شرح أسماء الله الحسنى)، و (التذكرة بأحوال الموتى والآخرة).. انظر: كشف الظنون: ١/ ٣٨٣ و ٣٩٠ و ٥٣٤.. و: إيضاح المكنون: ١/ ٨١.. و: ٢/ ٢٤١.. و: هديّة العارفين: ٢/ ١٢٩.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ٣/ ٥٢، ت ١١٦٣.

[١٣٠] ما بين المعقوفتين زيادة على النصّ من قبل المؤلِّف؛ لمواكبة السياق.

[١٣١] تفسير القرطبيّ: ٧/ ٩٧.

سماعه، و صاحبه ملوم: فهو المتكلِّم بالباطل، حتَّى يفضِّلوا أجبن النَّاس على عنترة[١٣٢]، و أشحَّهُم على حاتم[١٣٣]..

---

[١٣٢] هو عنترة بن شدَّاد بن عمرو بن معاوية بن قراد العبسيّ، أشهر فرسان العرب في الجاهليَّة، و من شعراء الطبقة الأولى، من أهل نجد، أُمُّه حبشيَّة اسمها زبيبة، سرى السواد إليه منها، و كان أحسن العرب شيمة، و من أعزهم نفساً، يوصف بالحلم على شدّة بطشه، و في شعره رقَّة و عذوبة، كان مغرماً بابنة عمِّه عبلة فقلَّ أن تخلو قصيدة من ذكرها، اجتمع في شبابه بأمرؤ القيس الشاعر، و شهدَ حرب داحس و الغبراء، و عاش طويلاً، قتله الأسد الرهيص، و قيل: جبَّار بن عمرو الطائيّ سنة (٢٢ ق. هـ/ ٦٠١م)، و قصائده الّتي بين أيدينا بلغت (١٤٦) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (١٧٦٩) بيتاً.. انظر: الشعر و الشعراء لابن قتيبة: ١/ ٢٥٠ – ٢٥٤، ت ١٩.. و: خزانة الأدب: ١/ ١٣٨ – ١٣٩.. و: الأغاني: ٨/ ٢٤٤ – ٢٥٣.. و: أعلام الزركلي: ٥/ ٩١ – ٩٢.

[١٣٣] هو الطائيّ أبو عَدِيّ حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن أمرئ القيس بن عديّ بن أخزم بن أبي أخزم بن ربيعة بن جرول بن ثعل بن عمرو بن الغوث (جلهمة) بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، فارس، و شاعر جاهلي، و جواد، يُضرب المثل بجوده، كان من أهل نجد، و زار الشام فتزوَّج ماويَة بنت حجر الغسانيَّة، و مات سنة (٤٦هـ/ ٥٧٦م) في عوارض (جبل في بلاد طيء)، شعره كثير ضاع معظمه، و ما بين أيدينا من شعره هو (٥٢) قصيدة مجموع أبياتها جميعاً (٣٧٤) بيتاً فقط، و أخباره كثيرة متفرِّقة في كتب الأدب و التَّاريخ، أرَّخوا وفاته في السنة الثامنة من مولد النبيّ صلَى الله عليه و آله و سلَّم.. انظر: الشعر و الشعراء لابن قتيبة: ١/ ٢٤١ – ٢٤٩، ت ١٨.. و: مجمع الأمثال للآمدي: ١/ ٣٢٦ – ٣٢٧، ت ٩٧٧.. و: ٢/ ٥٣٦، ت ٢٩٦٧.. و: ٣/ ٧٥، ت ٣٢٢٦.. و: ص (١٣٤)، ت ٣٤٢٧.. و: الأغاني: ١٧/ ٣٦٣ – ٣٩٣.. و: خزانة الأدب: ١/ ٢٨١ و ٤١٤.. و: تاريخ الخميس: ١/ ٢٥٥.. و: تاريخ مدينة دمشق: ١١/ ٣٥٧ – ٣٧٨، ت ١١١٢.. و: مختصر تاريخ دمشق: ٦/ ١٣٨ – ١٤٤، ت ٩١.. و: أعلام الزركليّ: ٢/ ١٥١.. و: معجم المؤلِّفين لابن كحَالة: ١/ ٥١٧، ت ٣٨٦٧.

و أن يبهتوا البريء، و يفســقوا التقيّ، و أن يُفرِطوا في القول بما لم يفعله المرء؛ رغبةً في تسليةِ النفس، و تحسينِ القول"[١٣٤].

- **الآلوسيّ[١٣٥]:**

قال أبو الفضل شهاب الدِّين السيِّد محمود الآلوسيّ البغداديّ مفتي بغداد (ت ١٢٧٠هـــ/ ١٨٥٤م)[١٣٦]: "عن ابن عبَّاس رضـــي الله

---

[١٣٤] تفسير القرطبيّ: ٧/ ٩٩.

[١٣٥] الآلوسيّ: قيل: هو نسبة إلى آلوس: موضع في الشام، يقع في الساحل عند طرطوس، و الصحيح هو نسبة إلى بلدة تقع على الفرات قرب عانات و الحديثة على خمس مراحل من بغداد، سُمِّيت باسم رجل، خرج منها جماعة من العلماء، و تلقّبوا بها.. انظر: أنساب السمعانيّ: ١/ ٢٠٤ – ٢٠٥.. و: اللباب: ١/ ٨٢ – ٨٣.. و: معجم البلدان: ١/ ٢٩٢ – ٢٩٣، ت ٩٤٠.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ٣/ ٨١٥، ت ١٦٦٢٩.

[١٣٦] هو السيِّد أبو الثناء شهاب الدِّين محمود بن السيِّد عبد الله الحسينيّ الهاشميّ الآلوسيّ البغداديّ، سلفيّ الاعتقاد، اشتغل بالتدريس و التأليف و هو ابن (١٣) سنة، و درَّس في عدّة مدارس، قُلِّدَ إفتاء الحنفيَّة سنة (١٢٤٨هـ/١٨٣٢م)، فشرع يدرِّس سائر العلوم في داره الملاصقة لجامع الشيخ عبد الله العاقوليّ في الرصافة، و قد تتلمذ له و أخذ عنه خلق كثير، وُلّيَ أوقاف المدرسة المرجانيَّة؛ إذ كانت مشروطة لأعلم أهل البلد، أملى كثيراً من الخطب، و الرسائل، و الفتاوى، و المسائل، و لم تظفر الأيدي إلّا بالقليل منه!، كان ذا حافظة عجيبة!، و فكرة غريبة!، و كثيراً ما كان يقول: "ما استودعتُ ذهنيَ شيئاً فخانني، و لا دعوتُ فكريَ لمعضلةٍ إلّا و أجابني"، توفي سنة (١٢٧٠هـ/ ١٨٥٤م) و دُفِنَ مع أهله في مقبرة الشيخ معروف الكرخيّ في الكرخ ببغداد، له عدّة مصنّفات منها: (روح المعاني في تفسير

تعالى عنهما: إنَّ الغاوين هم الرواة الَّذين يحفظون شعر الشعراء و يروونـهُ عنهُم مبتهجين بـه، و في روايـةٍ أُخرى عنـه: إنَّهُم الشياطين،... {إلاَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً وَ انْتَصَـرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا}[١٣٧] اسـتثناءٌ للشـعراء المؤمنين الصَّالحين: الّذين يكثرون ذكرَ اللهِ عزَّ و جلَّ، و يكون أكثر أشعارهم في التوحيد، و الثناءِ على اللهِ سـبحانهُ و تعالى، و الحثِّ على الطاعة، و الحكمة، و الموعظة، و الزهد في الدُّنيا، و الترهيبِ عن الركون إليها، و الاغترارِ بزخارفها، و الافتتان بملاذِّها الفانية، و الترغيبِ فيما عندَ اللهِ تعالى، و نشـرِ محاسـنِ رسـوله صـلَّى اللهُ عليه و سـلَّم و مدحِهِ، و ذكرِ مُعجزاته؛ ليتغلغلَ حُبُّهُ في سـويداءِ قلوبِ السامعين، و تزدادَ رغبتُهُم في إتِّباعهِ، و نشـرِ مدائحِ آله[١٣٨]... إنَّ المذمومَ امتلاء القلب من الشـعر، بحيث لا يتسـع لغيره و لا

القرآن العظيم و السبع المثاني)، و (الأجوبة العراقيَّة و الأسئلة الإيرانيَّة)، و (نشوة الشمول في السفر إلى إسلامبول)، و (غرائب الاغتراب و نزهة الألباب في الذهاب و الإقامة و الإياب).. انظر: تفسير روح المعاني: ١/ ١ – ٨.. و: إيضاح المكنون: ١/ ٢٧ و ١٢٨ و ٢٢٣ و ٤٢٨ و ٤٥٩ و ٥٨٦.. و: ٢/ ١٧ و ٤١ و ٦١ و ٨٢ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٤٣ و ٢٠٦ و ٢١٦ و ٢٦٦ و ٣٦١ و ٦٤٨ و ٦٦٦.. و: هديَة العارفين: ٢/ ٤١٨.. و: أعلام الزركليّ: ٧/ ١٧٦ – ١٧٧.. و: معجم المؤلِّفين لابن كحَالة: ٣/ ٨١٥ – ٨١٦، ت ١٦٦٢٩.

[١٣٧] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآية (٢٢٧).

[١٣٨] تفسير روح المعاني: ١١/ ٢٢٠.

يُلتَفَتُ إليه، و ليسَ في الخبرِ ذمٌّ إنشــائهِ و لا إنشــادِهِ لحاجةٍ شــرعيَّة، و إلّا لوقعَ التعارضُ بينهُ و بين الأخبارِ الصــحيحةِ الدالَّةِ على حِلِّ ذلك، و هي أكثرُ من أن تحصــى، و أبعَدُ من أن تقبلَ التأويلَ كما لا يخفى"[١٣٩].

بعض أقوال الشعراء[١٤٠]:

- **قال حسَّان بن ثابت[١٤١]:**

في نتفةٍ من البحر البسيط:

[١٣٩] تفسير روح المعاني: ١١/ ٢٢٧.

[١٤٠] تم ترتيب الأشعار حسب سنة وفاة الشعراء، لا القوافي.

[١٤١] هو أبو الوليد حسّان بن ثابت بن المنذر الخزرجيّ الأنصاريّ، شاعر الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، و أحد المخضرمين الّذين أدركوا الجاهليّة و الإسلام، عاش ستين سنة في الجاهليّة و مثلها في الإسلام، و كان من سكّان المدينة، و اشتهرت مدائحه في الغسانيين و ملوك الحيرة قبل الإسلام، و عُميَ قبل وفاته، لم يشهد مع النبيِّ صلّى الله عليه و آله و سلّم لعلّةٍ أصابته، توفي بالمدينة سنة (٥٤هـ/ ٦٧٣م).. انظر: الشعر و الشعراء لابن قتيبة: ١/ ٣٠٥ – ٣٠٨، ت ٣١.. و: الأغاني: ٤/ ١٤١ – ١٧٥.. و: الإصابة: ٢/ ٩٢ – ٩٤، ت ١٧٠٦.. و: أعلام الزركليّ: ٢/ ١٧٥ – ١٧٦.

و إنـّما الشِعرُ لُبُّ المرءِ يَعرُضُـــهُ

على المجالِسِ إنْ كَيِّساً و إنْ حُمُقا

و إنَّ أشعـرَ بيتٍ أنـــتَ قائِلُـــهُ

بيـــتٌ يُقـالُ إذا أنشدَّتَهُ صَدَقـــا[١٤٢]

- **قال ابن رشيق[١٤٣] القيروانيّ[١٤٤]:**

---

[١٤٢] العقد الفريد: ٤/ ٢٢٠، كتاب الزمرّدة الثانية، و قد ذكر فيه البيت الثاني و نسبه الأندلسيّ إلى زهير بن أبي سلمى.

[١٤٣] هو أبو القاسم هبة الله بن جعفر بن سناء الملك أبي عبد الله محمَّد بن هبة الله السعديّ القاضي السعيد، شاعر مصريّ المولد و الوفاة، كتبَ في ديوان الإنشاء بمصر مدّة، و ولّاه الملك الكامل ديوان الجيش سنة (٦٠٦هـ/ ١٢٠٩م)، له عدّة كتب منها: (دار الطراز) في عمل الموشّحات، و (فصوص الفصل) جمع فيه طائفة من إنشاء كتّاب عصره، و (روح الحيوان) اختصر به كتاب الحيوان للجاحظ، و (ديوان شعر) طُبِعَ بالهند، (ت ٦٠٨هـ/ ١٢١٢م).. انظر: وفيات الأعيان: ٦/ ٦١ – ٦٦، ت ٧٧٧.. و: شذرات الذهب: ٥/ ٣٥ – ٣٦.. و: معجم الأدباء للحموي: ٥/ ٥٨١ – ٥٨٤، ت ١٠٠٦.. و: كشف الظنون: ١/ ٦٩٦ و ٧٣٢.. و: إيضاح المكنون: ج٢.

[١٤٤] القيروانيّ: نسبة إلى القيروان، بلدة بأفريقيّة من بلاد الغرب (بناها عقبة بن نافع الفهريّ)، خرج منها جماعة كثيرة من العلماء، و تلقّبوا بها.. انظر: أنساب السمعانيّ: ٤/ ٥٧٣ – ٥٧٥.. و: اللباب: ٣/ ٦٩.. و: معجم البلدان: ٤/ ٤٧٦ – ٤٧٨، ت ١٠٠٢٦.. و: مراصد الاطلاع: ٣/ ١١٣٩.

في ضميري ما ليسَ يُبرِزُ شِعري

لا و لو كنتُ أشعرَ الشعـــــراءِ[١٤٥]

- **قال الشيخ جعفر الجناجيّ[١٤٦]:**

---

[١٤٥] محلّ الشاهد هو البيت الـ (٥٥) من قصيدته المؤلّفة من (٦٩) بيتاً من البحر الخفيف، الّتي مطلعها:

صحَّ مِنْ دهرنا وفاة الحيـــــــــاءِ   فليطل منكما بُكاء الوفـــــــــــاءِ

[١٤٦] هو الشيخ جعفر بن خضر بن يحيى بن سيف الدِّين الجناجيّ النجفيّ، أشهر مشاهير علماء عصره، و هو جد الأُسرة المعروفة بآل كاشف الغطاء في النجف، وُلِدَ و نشأ في النجف، و كان من أساتذة الفقه و الكلام و جهابذة العلم بالأحكام، لُقِّبَ بكاشف الغطاء نسبة إلى كتابه: (كشف الغطاء عن خفيّات مبهمات الشريعة الغرّاء)، و له عدة كتب منها: (شرح قواعد العلّامة في أبواب المكاسب)، (ت ١٢٢٨هـ/ ١٨١٣م).. و قد جاء في مشجَرة آل الخضريّ المحفوظة في خزانة الأستاذ عبد الله بن عبد الصاحب بن الشيخ عبد الله بن الشيخ محسن بن محمَّد بن موسى بن عيسى بن الشيخ حسين بن الشيخ خضر الجناجيّ، و التي وضعها الحاج عبد الرزّاق بن مهدي بن الشيخ جواد آل الشيخ عليوي الخضريّ، المطبوعة في مكتب النوران ببغداد بتاريخ يوم الجمعة المصادف (٢٦/ رمضان/ ١٤١٣هـ) الموافق (١٩/٣/١٩٩٣م)، عن أنساب العرب، و مجاميع آل كاشف الغطاء، و ماضي النجف و حاضرها، و تأييد كُلُّ من جواد بن كاظم بن حسن، و عبد المنعم بن عبد الله، و صلاح بن هادي، و محمَّد رضا بن كاظم، و عبد الله بن عبد الصاحب، و عبد الغني بن عبّاس الخضريّ، أنَّ: الشيخ خضر الجناجيّ هو ابن الشيخ محمَّد بن الشيخ يحيى بن الشيخ مطر بن سيف الدِّين المالكيّ بن هديب بن حرخد بن عليّ بن صقر بن أبي ورام بن

أبي فراس بن عيسى بن أبي النجم بن ورام بن حمدان بن خولان بن إبراهيم بن مالك الأشتر النخعيّ، و هذه مغالطة تاريخيّة!!، حيث إنّ سلسلة نسب الشيخ خضر الجناجيّ صحيحة، لكنّها لا تمتّ إلى مالك الأشتر بصِلَةٍ قطّ، إنّما ترجع إلى سلالة الأكراد الجاوانيين الّذين خرجوا من نسل إيران من سام بن نوح، و قد توهم فيهم الباحث سعيد حسين عايد الجميليّ، إذ عدّهم في الصفحتين (٥٦ و ٦٩) من كتابه: (عشائر العراق، أصولها و فروعها) مستنداً على ما ذكره حمود الساعديّ في الصفحة (٦٦) من كتابه: (دراسات عن عشائر العراق)، و ما ذكره سمير عبد الرزّاق القطب في الصفحة (١٧٣) من كتابه (أنساب العرب)، و ما ذكره ابن خلدون في الجزء الثاني من كتابه (العبر) أنهم من مالك بن عوف بن مالك بن عوف بن عامر بن عقيل بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و قد جاء في المشجّرة ذاتها و في ديوان الشيخ محسن الخضريّ الّذي جمعه عبد الغنيّ الخضريّ و المطبوع في المطبعة العلميّة في النجف سنة (١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧م) في مقال كتبه الشيخ عبد المولى الطريحيّ في نسب آل الخضريّ مؤيّداً إيّاه جامع الديوان في الصفحات (١٨٧ – ١٩٦) منه بأنّ: إبراهيم الجد الأعلى للشيخ خضر الجناجيّ هو ابن مالك الأشتر النخعيّ، و هي مغالطة تاريخيّة أخرى!!، حيث أنّ مالك الملقّب بالأشتر، و هو ابن الحارث بن عبد يغوث بن سلمة بن ربيعة بن الحارث بن جذيمة بن سعد بن مالك بن النخع بن عامر بن علة بن جلد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ (و أسمه عامر) بن يعرب بن قحطان الوارد نسبه في الصفحات (٣٢٩ – ٣٣٠ و ٤١٢ – ٤١٥) من (جمهرة أنساب العرب) لابن حزم الأندلسيّ: كان مع سيّدنا أمير المؤمنين الإمام السيّد عليّ بن السيّد أبي طالب الهاشميّ يقاتل إلى صفّه في معركة صفّين، و قد حدثت المعركة بتاريخ يوم الأحد المصادف (٥/ شوّال/ ٣٦هـ) الموافق (٦٥٧/٣/٢٦م)، و قد وُثّقت هذه الحقيقة في كتاب نصر بن مزاحم المنقريّ (وقعة صفّين) في الصفحة (هـ) من المقدّمة، و ذكر في كتابه أحوال مالك الأشتر النخعيّ في الصفحات (٦٢ و ١٥٤ و ١٧٣ و ١٧٥ و ١٩٦ و ٢٥٠ و ٢٥٨ و ٢٨٩ و ٣٦٤ و ٤٤٠ و ٤٦٧ و ٥٠٦ و ٥٢٥ و ٥٤٤) من كتابه المزبور، و جاء في سلسلة النسب في مشجّرة آل الخضريّ و مقال الشيخ الطريحيّ من أنّ إبراهيم جد خضر الجناجيّ هو ابن مالك الأشتر!!، و هذا لا يمكن

البتَّة؛ لأنَّ الشيخ خضر الجناجيّ قد توفي سنة (1181هـ/ 1767م) و هو يصل إلى مالك بستة عشر واسطة، أيّ إنَّ الفترة الزمنيَّة الَّتي قضتها أجداده الستة عشر لا تتجاوز الـ (530) عاماً!!، أيّ إنَّ إبراهيم جد الشيخ خضر الجناجيّ كان حيَّاً سنة (561هـ/ 1166م)، أيّ بعد (525) سنة من حياة مالك الأشتر صاحب سيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ كرَّم الله تعالى وجهه الشريف!! و هذا محال قطعاً، إلّا إذا كان عمر مالك الأشتر أكثر من خمسمائة سنة!!، فهل يُعقلُ أنَّ مالكاً ظلَّ حيَّاً من معركة صفِّين سنة (36هـ/ 657م) و حتى ولادة إبراهيم جد الشيخ خضر الجناجيّ في حدود سنة (561هـ/ 1166م)؟!، و قد أكَّدَ وفاة الشيخ خضر الجناجيّ حفيده الشيخ عبد الغني بن حسن بن إسماعيل بن محمَّد بن موسى بن عيسى بن الشيخ حسين بن الشيخ خضر الجناجيّ المذكور في ديوان عمّ أبيه الشيخ محسن بن محمَّد بن موسى بن عيسى الخضريّ، الَّذي جمعه و طبعه سنة (1366هـ/ 1947م) في النجف الأشرف (المذكور سلفاً) في الصفحة (190) منه، و أكّده عبَّاس محمَّد الزبيديّ في كتابه (الدُّرر البهيَّة في أنساب عشائر النجف العربيَّة) في الصفحة (19) من الجزء الأوَّل منه، و هذا يعني: أنَّ هناك ما لا يقل عن (18) واسطة بعد إبراهيم بن مالك للوصول إلى الجد الأعلى المزعوم من قبلهم أو من قبل الباحث الجميليّ!!، و كلاهما ليسا بصواب، و جدّهم مالك والد إبراهيم هو غير مالك الأشتر النخعيّ، و غير مالك القيسيّ، و لتشابه الاسمين عدَّهم الجميليّ من القيسيَّة، و لأنَّ الأشتر من أصحاب سيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ كرَّم الله تعالى وجهه الشريف أرادوا (كما يبدو من خلال التتبع) إخفاء نسبهم الكرديّ (الإيرانيّ نسباً) و الانتساب إلى مالك النخعيّ؛ لأنَّ الأخير أعلى حسباً و أجلّ نسباً من جدِّهم مالك الجاوانيّ الكرديّ، و قد ذكر الشيخ يونس إبراهيم السامرائيّ في كتابه (القبائل العراقيَّة) في الصفحات (23 – 24) من الجزء الأوّل منه: أنَّ آل كاشف الغطاء و آل الخضريّ و آل الشيخ عليوي من بني أسد بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و هي مغالطة تاريخيَّة ثالثة لا صحَّة فيهـا، فلاحِظ!.. و قد أكَّدَ الحقيقة الَّتي ذكرناها الدكتور مصطفى جواد، إذ قال في كتابه (جاوان القبيلة الكرديَّة المنسيَّة و مشاهير الجاوانيين) في الصفحة (8) منه ما نصّه: "و لا شكَ أنَّ إلحاق الكرد بالأنساب العربيَّة أصبح باطلاً عند أهل التحقيق و التدقيق، و كان السبب فيه على ما أرى إثبات الأخوّة في نسب تبعاً للأخوّة في الدِّين، و كثرة اختلاط

الكرد بالعرب بحيث يعز على الكرد أن لا يكونوا من أصل عربيّ قديم، فأخترع النسّابون تلك النِسبة، و الّذي يهمنا كثيراً ذكر الجاوانيّة من الأكراد، ففي النصّ المنقول من مروج الذهب دليل على أنّ قبيلة جاوان كانت في أواسط القرن الرابع من الهجرة من أشهر القبائل الكرديّة كما ذكرنا آنفاً في أوّل المحاضرة، و قد ذكر هذه القبيلة في القرن السادس للهجرة العماد الأصفهانيّ في سيرة بعض أمرائها فقال: الأمير أبو شجاع عاصم بن أبي النجم الكرديّ من أعيان الأكراد الجاوانيّة، و قال الفيروز آباديّ: و جاوان قبيلة من الأكراد سكنوا الحلّة المزيديّة بالعراق، منهم الفقيه محمّد بن عليّ الجاوانيّ، و زاد السيّد محمّد مرتضى الزّبيديّ في شرح القاموس جملة: الحلّيّ الشافعيّ، فصار: الكرديّ الجاوانيّ الحلّيّ الشافعيّ، و قد ذكر هذا الفقيه السبكيّ في طبقاته قال: محمّد بن عليّ بن عبد الله أبو سعيد الحلّيّ العراقيّ، و جاوان قبيلة من الأكراد سكنوا الحلّة، و ذكر أنّ مولده سنة (٤٦٨هـ[/ ١٠٧٥م]) نقلاً عن تاريخ ابن النجّار، و هو الأصل في ذكر هذه القبيلة في سكّان الحلّة".. و قال الدكتور مصطفى جواد في الصفحة (٣٩) من كتابه المذكور سلفاً ما نصّه: "و في ترجمة ورام الزاهد شيء جديد في تاريخ الأكراد الجاوانيين الورامين، هو تركهم النسب الكرديّ و رفعهم النسب إلى إبراهيم بن مالك الأشتر، و الاستعاضة عن الكرديّ بالمالكيّ كما جاء في الروضات، و إنما اختاروا لنسبهم الجديد لأنه كان هو و أبوه من شيعة آل أبي طالب؛ فارتفعوا بأنسابهم إلى مَنْ يودّون الاتصال به من أشراف العرب و أعيانهم، كما فعل غيرهم من الأكراد".. و في طبقات أعلام الشيعة [ج٢/ ص (٣٢٧)] قال الشيخ آغا بزرك الطهرانيّ: "ورام بن أبي فراس: الأمير الزاهد أبو الحسين الحلّيّ... توفي ٦٠٥ [هـ/ ١٢٠٨م]"، و قال أيضاً في الصفحة نفسها ما نصّه: "السيّد ورام بن نصر بن ورام بن عيسى بن ورام بن أبي النجم بن ورام"، فعلّق نجله عليّ نقيّ المنزويّ (محقّق الطبقات) في هامش (١) من الصفحة ذاتها، ردّاً على ما ذكره أبيه، قائلاً ما نصّه: "ليس للسيّد ورام بن نصر أثر في الكتب الرِّجاليّة و عند المؤرِّخين، و الظاهر إنه من بيت ورام الأكراد الجاوانيين الّذين تحالفوا مع المزيدين موالي بني أسد، و أسّسوا مدينة الحلّة في ٤٩٥ [هـ/ ١١٠٢م]، على ما ذكره ياقوت في معجم البلدان في كلمة الحلّة [ج٢/ ص (٣٣٨)/ ت ٣٨٦٤]، و محلّتهم حتّى اليوم تعرف بمحلّة الأكراد، و المسمّون منهم بورام كثيرون، ذكرهم الدكتور مصطفى جواد في مقالة عن الجاوانيين في العراق في مجلّة المجمع العلميّ

العراقيّ، المجلّد ٤، القسم الأوّل، ص ٨٤ – ١٢١، و أعترض عليه الشيخ محمَّد رضا الشبيبيّ في كتابه: مؤرِّخ العراق ابن فطوطة – ج ٢، ص ١٨٧، تحت عنوان: نسب آل أبي فراس، و أستبعد نسبتهم إلى الأكراد مع شهادة منتجب بن بابويه، و ابن الساعي بنسبتهم إلى مالك الأشتر، فأجاب الدكتور مصطفى جواد في مقال آخر له في نفس المجلّة – ج ٦، ص ٤٠٤، و دفع الاستبعاد، بأنَّ الأكراد في بغداد، و الحلّة، و البطايح، بعد أن استعربوا جعلوا ينتسبون إلى الخلفاء الراشدين و غيرهم من مشاهير العرب، و إنَّ اختلاف النسب لم يكن عن عِلم من كُلّ مَن أخذ تلك النسبة، حتّى يتنافى مع تقوى الزهّاد منهم، فالشيخ ورام الزاهد [المتوفى سنة ٦٠٥هـ/ ١٢٠٨م] كان ينسب نفسه إلى مالك الأشتر، و عنه أخذ المؤرِّخون المعاصرون له".. و الواضح مما توصّلنا إليه بعد التدقيق و التحقيق: إنَّ استغلال الجاوانيين تشابه هذين الاسمين (إبراهيم بن مالك الجاوانيّ الكرديّ) مع إبراهيم بن مالك الأشتر مدّعين الانتساب إليه، لا جهلاً منهم بنسبهم الكرديّ (الإيرانيّ نسباً)، و لا محبَّة في إثبات أخوّتهم في الدِّين مع العرب كما ذهب إلى ذلك الدكتور مصطفى جواد، بل إنَّ أغلب الأعجميين (أيّ كُلّ من هو ليس بعربيّ و تشمل الكلمة جميع الأكراد الإيرانيين نسباً الّذين يرجعون إلى سام بن نوح، و اليهود الإسرائيليين من سام بن نوح، و الفرس المعروفين اصطلاحاً بالعجم، و أولاد عمهم الأتراك الذين يرجعون إلى يافث بن نوح، وغيرهم من غير العرب ممن لا يمت بصلة نسبية إلى عدنان أو قحطان، فالأعاجم غير العجم، و كلّ من هو عجميّ يكون أعجمياً بالضرورة، و ليس العكس بالعكس؛ لأنَّ الأعجمي هو كلّ مَن ليس بعربي النسب، و العجمي هو الفارسيّ النسب و ليس الإيرانيّ، فلاحِظ!) الّذي ادّعوا الانتساب إلى أعراق عربيّة، كان دافعهم من وراء ذلك الادّعاء أحد أسباب ثلاثة لا غير، و هي:

1. محاولة التغلغل بين وشائج الروابط العشائريّة العربيّة؛ مما يُسهل لهم فيما بعد زرع الخلافات و النعرات الطائفيّة الّتي تسبب فيما بعد تشقق العرب أبناء الجد الواحد، و بالتالي إمكانيّة السيطرة بكُلّ يسر و سهولة على خيرات الأُمّة العربيّة، و هذه الصفة لا توجد إلّا في داخل عقول أناس لهم القدرة الكاملة على التمثيل بأوجه متعددة، و التي تتطلب منهم هذه الحالة ذكاءً فوق المستوى المعتاد الّذي يغذيه الحقد الدفين

على العرب، إضافة إلى أطماعهم الشرهة، و قد اتصف بهذه الصفة أغلب اليهود الصهاينة.

٢. محاولة التخلص من الضغوطات السياسيّة و الاجتماعية الّتي قد تطرأ عليهم بسبب ما يواجهونه من ردود فعل طبيعيّة من قبل العرب الّذين طالما لاقوا (أيّ العرب) أشد العذاب من أجدادهم (أيّ أجداد الأعاجم مدّعي النسب العربيّ) حينما كانوا هم قادة الحكم، و كان زمام الأمور في أيديهم، و قد اتصف بهذه الصفة أغلب الأتراك (أبناء عم الفرس المعروفين بالعجم)، و قد كان العرب على عكسهم تماماً، حتّى انطبق عليهم قول الحيص بيص أبو الفوارس سعد بن محمّد بن سعد بن الصيفيّ التميميّ البغداديّ (ت ٥٧٤هـ/ ١١٧٨م) في قطعته الثلاثيّة من البحر الطويل، إذ قال:

ملكنا فكان العفو منّا سجيـــــــــــــــةً و لَمّا ملكتم سالَ بالدمِ أبطـــــــــــحُ

و حللتمُ قتلَ الأسارى و طالمـــــــــــا غدونا عن الأسرى نعفُّ و نصفـــــــحُ

فحسبكمُ هذا التفاوتُ بيننـــــــــــــا و كُلُّ إناءٍ بالّذي فيهِ ينضـــــــــــــحُ

٣. محاولة استمالة قلوب العرب الّذين طالما اتصفوا بالطيبة و الشهامة و الغيرة و الحميّة؛ لكي يستطيعوا بعد ذلك أن يستفيدوا منهم اقتصاديّاً و اجتماعيّاً، و قد اتصف بهذه الصفة أغلب الأكراد (الإيرانيين نسباً) و ليس الإيرانيين تجنّساً.

أمّا الفرس الّذين أُصطُلِحَ عليهم اسم (العجم) فإنهم لم يدّعوا يوماً بغير أنسابهم الفارسيّة، بل كانوا من أشد النّاس تمسّكاً بنسبهم الفارسيّ، فهم يرون أنفسهم سادة العالَم، و أنّ نسبهم (كما يرونه هم) أعلى درجات الشّرف، و ما عداهم ليسوا إلّا حشرات صغيرة ما عليها إلّا طاعتهم و حسب!!، حتى ذهب بعضهم عند محاورته لنا، و كان فارسيّ النسب (و ليس إيرانيّ الجنسيّة؛ إذ لا دخل للجنسيّة الإيرانيّة بالنسب الفارسيّ مطلقاً، ففي الدول العربيّة أيضاً مَن هم من أصول فارسيّة النسب و في الوقت ذاته يحمل اليوم الجنسيّة العربيّة، فتدبَّر و لا تجعل الأوراق تختلط عليك فيذهب بكَ سوء الفهم إلى سبيل آخر ما أنزل الله تعالى به من سلطان!)، و قد حاول محاورنا ذاك أن يدّعي أنّ نبيّنا محمّد صلّى الله عليه و آله و سلّم هو فارسيّ النسب و ليس عربيّاً، و أنّ العرب قاموا بتحريف آي الذكر الحكيم فيما يخص تأكيد عروبته صلّى الله عليه و آله و سلّم، مستنداً إلى حديث

النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم: "لا تقولوا سلمان الفارسيّ، بل قولوا سلمان المحمّدي، فسلمان منـّا أهل البيت"، فزعم محاورنا الّذي حاورني شخصيّاً في كربلاء بعد سنة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م): إنّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم فارسيّ و ليس عربيّ النسب لأنّ سلمان فارسيّ النسب، و لأنّ النبيّ صلّى الله عليه و آله و سلّم قال: "سلمان مِنـّا" فهذا يدلّ على فارسيّة النبيّ لا عروبته، محاولاً بطريقته الواهنة هذه قلب الحقائق بسبب أحد اثنين لا ثالث لهما: إمّا حقده الدفين على العرب، أو: جهله بالأنساب، و السبب الثاني أقربُ إلى الصواب، فتأمّل و لاحِظ!!،، و لا بُدَّ من الانتباه إلى مصطلح الشعب الإيرانيّ، فهذا المصطلح لا يُراد به أنّ المنضوين تحت جناحيه هم من نسل الإيرانيين من سام بن نوح، فإنّ الواقع الّذي قد يغيب عن أذهان البسطاء: أنّ ممن انضوا تحت هذا المصطلح العديد من العشائر ذات الأرومة المختلفة، ففيهم من غير العرب الأكراد (الإيرانيّون نسباً) و الفرس (العجم) و الأتراك (التركمان و العثمانيّون)، و فيهم من العرب العدنانيّون: كبني هاشم (و منهم السّادة الإسماعيليّون و الموسويّون و غيرهم)، و القيسيون كبني كعب حكّام الحويزة، و فيهم من العرب القحطانيّون كبني طرف الطائيين، و غيرهم، بل و فيهم أيضاً من اليهود، و هؤلاء جميعاً حملوا الجنسيّة الإيرانيّة و صاروا منضوين تحت مصطلح الشعب الإيرانيّ، فالإيرانيّون هم غير العَجَم، إذ أنّ الإيرانيين نسباً هم بنو إيران بن آشور بن سام بن نوح، و من نسلهم اليوم الأكراد (الأكراج سابقاً بلغة الكفّار)، و العجم نسباً هم بنو كيومرث (أو جومر أو جامر و معناه بالعربيّة آدم) بن يافث بن نوح، و هم المعروفون بالفرس الّذين خرج منهم الكثير من الملوك الّذين حكموا البلاد و انتهكوا العباد، و شرّدوا النّاس عن مواضعهم، و أيقظوا النائمين في مضاجعهم، و كان آخرهم أردشير بن قباذ شيرويه بن كسرى أبرويز بن هرمز بن كسرى آنوشيروان بن قباذ بن فيروز بن يزدجرد بن بهرام جور بن يزدجرد الأثيم بن بهرام كرمان شاه بن سابور ذو الأكتاف بن هرمز بن نرسي بن بهرام شاهنشاه بن بهرام بن هرمز بن سابور بن أردشير بن بابك بن ساسان بن بابك بن زرار بن بهافريذون بن ساسان الأكبر بن بهمن بن أسفنديار بن بشتاسب بن لهراسب بن شهراسب بن أرسشسب بن طوج بن أفريذون بن أثفيان بركاو بن أثفيان نيكاكاو بن أثفيان سيركاو بن أثفيان بوركاو بن أثفيان أخشين كاو بن أثفيان سياه كاو بن أثفيان أسبيذ كاو بن أثفيان كبركاو بن أثفيان رمين بن أثفيان بنفروسن بن جم شاذ الملك بن أوشهنق بن

فرواك بن كيومرث (جد العجم)، و من نسلهم اليوم حسبما يؤكّد بعض شيوخ قبائل جنوب العراق هم آل السعدون الّذين (قيل) ادّعوا الانتساب إلى أشراف مكّة دون سندٍ تاريخيّ، فقيل هم بنو سعدون بن محمَّد بن مانع بن شبيب (الّذي جاء ليتجسس على قبائل بني مالك القيسيين) بن مانع، و الأخير (أيْ مانع) من نسل مهنا بن مايع بن مدسة بن عصية بن فضل بن بدر بن عليّ بن مفرج بن بدر بن سالم بن قصيّة بن بدر بن سميع بن جعفر بن يحيى بن خالد بن برمك بن جماسب بن يشتاسب، و قولهم هذا في آل السعدون محلّ نظر و تأمّل و يحتاج إلى مزيدٍ من التدقيق و التحقيق للوقوف على صحّته من عدمه، فلاحِظ! و تدبّر!!.. و كان إيران المذكور سلفاً هو أوّل من سكَنَ ما سُمِّيت ببلاد فارس فيما بعد، و إليه نُسِبَت بلاد إيران، فكانت بذلك تلك البلاد ساميّة الأصل لا فارسيّة مثلما ادّعى الفُرس، فالإيرانيّون (نسباً لا اصطلاحاً) هم أولاد عمّ للعرب (كما اليهود) و العجم (الفُرس) ليسوا كذلك، فلاحِظ!.. كما يجب الانتباه إلى ألقاب الأفراد، فمنهم مَنْ حمل ألقاباً أعجميّة و هو عربيّ النسب، كما في لقب الخان، و هو لقب تركيّ متعدد المعاني اختصار لكلمة قاغان أو خاقان الّتي ظهرت في القرن العاشر الميلاديّ، و استخدمت مرادفة لملك أو سلطان، و هو لقب ملوك بلاد تركستان، و لقب احترام يُضاف قبل اسم المرء أو بعده، و قد استخدم في إيران و مُنِحَ للكثير من العرب الّذين شغلوا المناصب الحكوميّة المهمّة فيها، فعدّهم الجاهل بذلك أنهم أعاجم سكنوا بلاد العجم لا عرباً نزحوا إليها، و من العرب الّذين حملوا لقب الخان و كانوا قد نزحوا إلى بلاد إيران: أمير الحويزة الشيخ جابر (الملقب بالخان) بن مرداو بن عليّ بن كاسب الكعبيّ، و أمير السّادة المشعشعيين السيِّد عليّ (الملقب بالخان) بن السيِّد أحمد بن السيِّد مطلب بن السيِّد أبي الحسن عليّ (الملقب بالخان) بن السيِّد خلف بن السيِّد مطلب بن السيِّد حيدر بن السيِّد محسن بن السيِّد محمَّد المهديّ المشعشعيّ الموسويّ الهاشميّ، و كما في لقب الأغا: و هي لفظة تركيّة معناها الأخ الأكبر، لُقِبَ بها صغار الضبّاط إلى يورباشي، و كانت لقب بعض كبار الموظفين في البلاط التركيّ، و تعني أيضاً سيِّد أو كبير أو فاضل أو عظيم أو عمّ، و هي كلمة احترام تأتي مع الأسماء قبلها أو بعدها، و هي كلمة ذات أصل مغوليّ، متداولة بشكل كبير في تركيا و إيران و أفغانستان و الهند و باكستان، و بشكل قليل في البلاد العربيّة كالعراق، و هناك الكثير من العرب ممن حملوا لقب الأغا، فعدهم الجاهل أنهم من الأعاجم، منهم الحاج

السيِّد أحمد بن السيِّد عزيز أغا رئيس فندة السَّادة آل عزيز أغا، و السيِّد محمود بن السيِّد إبراهيم بن السيِّد سنجار أغا رئيس فندة السَّادة آل سنجار، و السيِّد محمَّد سعيد بن السيِّد رضا بن السيِّد بشار أغا رئيس فندة السَّادة آل بشار، و هؤلاء من عشيرة الأيبك العربيّة الّتي تعود بنسبها إلى سيِّدنا السيِّد العبَّاس بن السيِّد عبد المطّلب الهاشميّ عمّ الرسول صلّى الله عليه و آله و سلّم، الساكنين في قضائيّ سنجار و تلعفر.. و منهم مَنْ حمل ألقاباً إداريّة لها مدلولها الوظيفيّ، كلقب ممهد الدولة الّذي حمله السيِّد عبد الرَّحيم بن السيِّد سيف الدِّين عثمان الرفاعيّ بن السيِّد حسين بن السيِّد محمَّد عسله بن السيِّد الحازم عليّ أبي الفوارس بن السيِّد أحمد بن السيِّد عليّ بن السيِّد الحسن بن السيِّد المهديّ بن السيِّد أبي القائم محمَّد بن السيِّد الحسن بن السيِّد الحسين بن السيِّد الأكبر بن السيِّد موسى الثاني بن السيِّد إبراهيم المرتضى بن الإمام السيِّد موسى الكاظم (عليه السّلام) الحسينيّ الهاشميّ، و ولده السيِّد محمَّد الملقّب بسعد الدولة بن السيِّد عبد الرَّحيم ممهد الدولة المذكور، و منهم السيِّد عليّ الملقّب بمهذب الدولة بن السيِّد سيف الدِّين عثمان الرفاعيّ الهاشميّ المذكور، و منهم أبو الفضائل الملقّب بسعيد الدولة بن أبي المعالي شريف الأوّل (سعد الدولة) بن أبي الحسن عليّ (سيف الدولة) بن أبي الهيجاء عبد الله بن حمدان بن حمدون بن الحارث بن لقمان بن راشد بن المثنى بن رافع بن غطيف بن محربة بن حارثة بن مالك بن عبيد بن عدي بن أسامة بن مالك بن بكر بن زيد بن دعمي بن جديلة بن أسد بن أكلب بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.. و منهم مَنْ حمل ألقاب المدن الّتي سكنوها، كالعالِم الجليل جعفر الدوريستيّ، و هو عربيّ النسب من ذريّة الصحابي حذيفة بن اليمان الّذي يرجع نسبه إلى قبيلة بني عبس من قيس عيلان بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، و هو أبي عبد الله جعفر بن محمَّد بن أحمد بن العبّاس بن محمَّد بن العبّاس بن الفاخر العبسيّ، و قد نُسِبَ إلى دوريست إحدى قرى الريّ (ت نهاية القرن الرابع أو بداية القرن الخامس الهجريّ)، [و قد ذكر الباخرزيّ صاحب كتاب دمية القصر في الصفحة (٣٤٣)/ ت ٢٠٥ من الجزء الأوّل من كتابه المذكور سلفاً النصّ التالي: "الحسن بن جعفر بن محمَّد الفارسيّ: مدح الصاحب نظام الملك بقصيدة..."، فعدَّ الحسن المزبور فارسيّ النسب، و هي مغالطة تاريخيّة، إذ هو عربيّ النسب من بني عبس إحدى قبائل قيس عيلان المضريّة العدنانيّة، و هو الحسن بن جعفر بن محمَّد بن أحمد بن العبّاس بن الفاخر العبسيّ، و ليس

ابناً لجعفر بن محمَّد بن موسى بن جعفر العبسيّ والد الشيخ نجم الدِّين عبد الله؛ لإنَّ الشيخ نجم الدِّين المذكور توفي بعد سنة (٦٠٠هـ/١٢٠٣) بيسير، و الصاحب نظام الملك الّذي مدحه الحسن بن جعفر كان قد توفي سنة (٤٨٥هـ/ ١٠٩٢م)، أضف إلى ذلك أنَّ أبا الحسن عليّ بن الحسن الباخرزيّ صاحب دمية القصر كان قد توفي سنة (٤٦٧هـ/ ١٠٧٤م)، فمن غير المعقول أن يترجم الباخرزيّ شخصاً بعد وفاته بما لا يقل عن (١٢٠) عاماً و هو راقدٌ في قبره!!، أضِف إلى ذلك استحالة أن يمدح الحسن – و أيّ شاعر غيره – شخصاً و هو غير معاصر له، ما لم يكن ذلك الشخص يستحق المديح رغم تعاقب السنين، و هذه الميزة لا تكون إلّا للمعصومين من الزلل حسب، أقول: استحالة أن يمدح الحسن للصاحب نظام الملك بعد وفاته بما لا يقل عن (١١٠) سنوات!!، فانظر وتأمّل!]، و كأبي الفرج الأصفهانيّ صاحب كتاب الأغاني، و هو عربيّ النسب لا أعجميّ، إذ هو أبو الفرج عليّ بن الحسين بن محمَّد بن أحمد بن الهيثم بن عبد الرّحمن بن مهران بن عبد الله بن مروان بن الحكم الأمويّ (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٧م)، و السيِّد الأصفهانيّ أحمد بن السيِّد محمَّد بن السيِّد إبراهيم الحسينيّ العلويّ الهاشميّ (ت ٣٢٢هـ/ ٩٣٤م)، و أبو بشر الأصفهانيّ إسماعيل بن عبد الله بن مسعود العبدي القيسيّ (ت ٢٦٧هـ/ ٨٨٠م).. يقول الدكتور ناجي معروف أستاذ الحضارة العربيّة في الدراسات العليا بجامعة بغداد، عضو المجمع العلميّ العراقيّ و مجمع اللغة العربيّة بدمشق: "إنَّ العربيّ في بيئة أعجميّة قد يفقد جنسيّته العربيّة و يتحوّل إلى أعجميّ بسرعة، و بخاصّة إذا كان جاهلاً، بينما الأعجميّ الّذي يعيش في بيئة عربيّة يحافظ على قوميّته و لا يتحوّل بسهولة إلى عربيّ حتّى و لو كان جاهلاً، و يبدو إنَّ السبب في ذلك هو أنَّ العربيّ المسلم لا يتطرّف في عنصريّته، بل لا يجد فرقاً بينه و بين أيّ مسلم آخر يدين بدينه، و إنَّ العرب لم يفرّقوا بين الشعوب الّتي حكموها، و إنما زوّدوها بكُلّ ما لديهم من مُثل سامية و مبادئ شريفة و خالصة حميدة، و هذّبوا نفوس النّاس بتعاليم الإسلام و علّموهم لغة القرآن، و خطهم العربيّ المقدّس الّذي أقسمَ الله تعالى به، و لم يستعلوا عليهم بل جعلوهم كأنفسهم يجير عليهم أدناهم، و عملوا على خدمتهم و خدمة الإنسانيّة جمعاء، و قضوا على التمايز الطبقي و العنصريّ، و انفتحوا على كُلّ ما هو خير للإنسانيّة، و أصبحوا هم و إيّاهم بنعمة الإسلام إخواناً... و لم يدر في خلدي إنّي سأتوصل إلى هذه النتيجة الباهرة الّتي أكّدت لي فكرة على جانب كبير من الأهميّة و

في قطعةٍ ثلاثيّةٍ من البحر الكامل:

الخطورة، كثيراً ما ناقشتُها مع زملائي بجامعة بغداد و غيرها، و هي أنَّ حملة العِلم في الملّة الإسلاميّة جُلُّهم من العرب الصرحاء، خلاف ما زعم ابن خلدون، و قد تبيّن لي أيضاً أنَّ كثيراً من العلماء الّذين يُضافون إلى الحِرَف و الصنائع و الفِرَق و المذاهب و الطوائف و الطرق و العلوم و المواطن العربيّة و الأشخاص من الآباء و الأُمّهات في البلاد الإسلاميّة كافّة إنما هم من العرب الخلّص أيضاً".. انظر: المنجد لـ فردينان توتل: ص (٣ و١٧٢).. و: الأحواز عربستان إمارة كعب العربيّة في المحمّرة لـ عليّ نعمة الحلو: ٣/ ٧ و ٩.. و: تاريخ المشعشعيين للسيِّد جاسم شبّر.. و: عروبة العلماء المنسوبين إلى البلدان الأعجميّة للدكتور ناجي معروف: ١/ ٢٧٦ و ٣٤٨.. و: الفهرست للنديم: ص (١٧٢ – ١٧٣).. و: وفيات الأعيان لابن خلّكان: ٢/ ٤٦٨ – ٤٧١.. و: النجوم الزواهر في شجرة السيِّد الأمير ناصر للسيِّد أحمد الحسينيّ: ص (١٩ و ٢٠ و ٩٥ – ٩٨).. و: معجم زامباور: ص (١٣ و ٢٠٢ – ٢٠٣).. و: موسوعة العشائر العراقيّة لـ ثامر العامريّ: ١/ ٥٩ – ٦٠.. و: ٨/ ٨٩.. و: القبائل و البيوتات الهاشميّة لـ يونس السامرائيّ: ص (١٣٨ و ١٦٢ – ١٦٣).. و: الدراري اللامعات في منتخبات اللغات لـ محمَّد عليّ الأنسيّ: ص (٢٨).. و: المعجم الذهبيّ للدكتور محمَّد التنوخيّ: ص (٤٠ و ٤٣ و ٢٣٢ و ٤٨٩).. و: سبائك الذهب للسويديّ: ص (١٣).. و: العشائر العراقيّة للدكتور عبد الجليل الطاهر: ١/ ٦١.. و: الأسَر الحاكمة للدكتور عماد عبد السّلام رؤوف: ص (٤٢٦).. و: تاريخ ابن خلدون: ٦/ ٧.. و: تاريخ الطبريّ: ١/ ١٣٣ – ١٤٩.. و: قلائد الجمان للقلقشنديّ: ص (٧٣).. و: قبائل الفضول الطائيّة لـ فاضل لفتة الفضليّ: ص (٨٧).. و: عشائر العراق للمحامي عبّاس العزاويّ: ٤/ ١٩.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ١/ ٤٩٤، ت ٣٧١٤.. و: طبقات أعلام الشيعة: ٢/ ٣٢٧.. و: أعيان الشيعة، م٤: ١٦/ ١٥١ – ١٥٢.. و: م٨: ٣٨/ ٤٩.. و: رياض العلماء: ٥/ ٢٦.. و: خاتمة مستدرك الوسائل: ٣/ ٣٨.. و: الذريعة إلى تصانيف الشيعة: ٢٢/ ٢٩٣، ت ٧١٥١.. و: أمل الآمل: ٢/ ٥٣ – ٥٤، ت١٣٧.. و: ص (٢٤١)، ت٧١١.. و: فهرست الشيخ منتجب الدِّين: ص (١٢٨)، ت ٢٧٦.. و: الكنى و الألقاب: ٢/ ٢٣٣.. و: معالم العلماء: ص (٣٢)، ت ١٧٣.. و: رجال الطوسيّ: ص (٤٥٩)، ت ١٧.. و: معجم البلدان: ٢/ ٣٣٨، ت٣٨٦٤.. و: ص (٥٥٠ – ٥٥١)، ت ٤٩١٨.. و: أربعة قرون من تاريخ العراق الحديث لـ لونكريك.

أنا أشعرُ الفُقهاءِ غيــرُ مُدافِــعِ

في الدَّهرِ بلْ أنا أفقهُ الشعـــــراءُ

شعري إذا ما قلتُ دونَــهُ الــورى

بالطبــعِ لا يتكلَّفُ الإلقـــــــاءُ

كالصوتِ في قُلَلِ الجبالِ إذا عَـلا

للسمعِ هاجَ تجاذُبَ الأَصـــــداءُ

- **قال الأخرس[١٤٧]:**

إذا قلتُ قولاً كنتُ أصدقَ قائـــــلٍ

[١٤٧] هو الشاعر عبد الغفّار بن عبد الواحد بن وهب، وُلِدَ في الموصل، و نشأ في بغداد، توفي بالبصرة، لُقّب بالأخرس؛ لحبسة كانت في لسانه، له ديوان مطبوع بعنـوان: (الطراز الأنفس في شعر الأخرس)، (ت ١٢٩٠هـ/ ١٨٧٣م).. انظر: هديّة العارفين: ١/ ٥٨٨.. و: أعلام الزركليّ: ٤/ ٣١ – ٣٢.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ٢/ ١٧٤، ت ٧٤٢٦.

و إنْ قلتُ شعراً كنتُ أشعرَ شاعـرِ[148]

- **قال أحمد تقيّ الدِّين[149]:**

شاعرٌ بالحُسنِ و الحُسنُ مَلــكْ

آهِ ما أشعــرَ قلــبَ الشعــراءْ[150]

و قال:

و تفنن و أختلق و أتِ العجَــــبْ

---

[148] محل الشاهد هو البيت الـ (٢٢) من قصيدته المؤلّفة من (٥٢) بيتاً من بحر الطويل، الّتي مطلعها:

أسرَّكَ مِنْ بادِ لعينيكَ حاضــــــــرِ طُروقُ خيالٍ من أُميمةَ زائـــــــــرِ

[149] شاعر وُلِدَ في بعقلين، درس في المدرسة الداووديّة، ثمَّ مدرسة الحكمة، ثمَّ درس الشريعة و أصبح فيها من أعلام لبنان و مرجعاً لطائفة الدرزيّة في قضاياها المذهبيّة، زاول المحاماة، ثمَّ عُيِّنَ قاضياً، و شغل منصب القضاء في عدّة محاكم منها: بعبدا، و عاليه، و بعقلين، و كسروان، و بيروت، و المتن، له ديوان شعر مطبوع، (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م).. انظر: معجم المؤلّفين لابن كحّال: ١/ ١١٢، ت ٨٣٦.

[150] محل الشاهد هو البيت الـ (١٦) من قصيدته المؤلّفة من (٧٢) بيتاً من بحر الرمل، الّتي مطلعها:

طائرٌ يسبحُ في جوِّ الخيــــــــالْ في سكونٍ و هيامٍ و اختيــــــــالْ

آهِ ما أحــذقَ فِكــرَ الشعـــراءْ

إنَّما الشاعــرُ في الــوهمِ يعومْ

بينَ حُسنِ الزهرِ و الخَدِّ الوسيـمْ

و لذا تنظرهُ الدَّهرَ سقيــــــمْ

أشعرُ النَّاسِ قلـوبُ التعســـاءْ

دونكَ الخنســـاءُ برهـانٌ قديـمْ

آهِ ما ألطـفَ صخــــرَ الشعـراءْ

إنــَّمـا الشاعـرُ حقَّاً نــــادرُ

و هــُــوَ قلـبٌ دونَ قلـبٍ طائِرُ

هائمٌ في الوهـمِ صَـبٌّ حائـِـرُ

عائِفٌ في هذهِ الدُّنيـا البقـــاءْ

تـارةً هـادٍ و طــوراً خاطـِــــرُ

آهِ مـــا أكثـرَ وهـمَ الشعـــراءْ

إنـّمـا الشعـرُ خيالٌ في خيــالْ

و هـذاءٌ بينَ وَهــمٍ و جمـــــالْ

أكثـرُ الشعـرِ محالٌ في محــالْ

غزلٌ هجـوٌ و مدحٌ و رثـــــــــاءْ

إنـّمــا أكذبـــُـــهُ عـــذبٌ زلالْ

آهِ ما أكـذبَ معنى الشعـــــراءْ

إنـّمــا الشعـــرُ بحـبٍّ طاهــِـرِ

لغةُ القلــبِ و رسـمُ الخاطِـــرِ[151]

[151] محل الشاهد هي الأبيات (٣٦ – ٤٦) من قصيدته المؤلّفة من (٧٢) بيتاً من بحر الرمل، و مطلعها هو مطلع القصيدة السالفة في الشاهد السابق.

شعراء المعلَّقات:

١. الشـــاعر أمرؤ القيس[١٥٢]: و معلَّقته تألَّفت من (٧٧) بيتاً من البحر الطويل، مطلعها:

[١٥٢] هو أشهر شعراء العرب الجاهليين على الإطلاق، أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكنديّ، يمانيّ الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك بني أسد و غطفان، و أُمّه أخت الشاعر المهلهل أبو ليلى عديّ بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة الجشميّ التغلبيّ (ت ٩٤ ق. هـ/٥٣١م)، قال الشعر و هو غلام، و جعل يشبب و يلهو و يعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه؛ فنهاه عن سيرته فلم ينتهِ؛ فأبعده إلى حضرموت (موطن أبيه و عشيرته) و هو في نحو العشرين من عمره، فأقام فيها زهاء خمس سنين، ثمَّ جعل يتنقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب و يطرب و يغزو و يلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك و هو جالس للشراب فقال: "رحم الله أبي، ضيّعني صغيراً و حمّلني دمه كبيراً، لا صحوٌ اليوم و لا سكرٌ غداً، اليوم خمرٌ و غداً أمرٌ"، و نهض من غده فلم يزل حتى ثأر لأبيه، و قال في ذلك شعراً كثيراً، و لَمّا كانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء أمرؤ القيس)، لذا فقد أوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب أمرئ القيس، فطلبه؛ فابتعد المترجَم له و تفرّق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتّى انتهى إلى السموأل بن غريض بن عادياء الأزديّ (ت ٦٤ ق. هـ/ ٥٦٠م) فأجاره، و مكثَ عنده مدّة، ثمَّ قصد الحارث بن أبي شمر الغسّانيّ والي بادية الشام؛ لكي يستعين بالروم على الفرس، فسيَّره الحارث إلى قيصر الروم (يوستينيانس) في القسطنطينيّة، فوعده و ماطله، ثمَّ ولّاه إمارة فلسطين؛ فرحل إليها، و لَمّا كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات (ت ٨٠ ق. هـ/ ٥٤٤م)، و قصائده الّتي بين أيدينا بلغت (٣٥) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (٦٩٥) بيتاً.. انظر: الشعر و الشعراء: ١/ ١٠٥ – ١٣٦، ت ١.. و: ص (٢٩٧ – ٢٩٩)، ت ٢٨.. و: خزانة الأدب: ١/ ٣٢١ – ٣٢٧.. و: ٩/ ٥٢٧.. و: المؤتلف و المختلف للآمديّ: ص (٥ – ٦).. و: جمهرة

قِفا نَبكِ مِنْ ذِكرى حَبيبٍ و مَنـــزلِ

بسَقطِ اللوى بينَ الدَخولِ و حوَمَـلِ

و لأمرؤ القيس قصـــيدةٌ أُخرى تألَّفت من (١٧) بيتاً اقتبسَ مطلعها من صدر بيت مطلع معلَّقته، و مطلع قصيدته تلك هو:

قِفا نَبكِ مِنْ ذِكرى حَبيبٍ و عِرفـانِ

و رَسمٍ عَفَتْ آياتُهُ مُنذُ أزمـــــانِ

٢. الشاعر زهير بن أبي سلمى[١٥٣]: و معلَّقته تألَّفت من (٥٩) بيتاً من البحر الطويل، مطلعها:

أشعار العرب: ص (٦٥ – ٦٧).. و: الأغاني: ٩/ ٩٣ – ١٣٦.. و: أعلام الزركلي: ٢/ ١١ – ١٢.. و: ٤/ ٢٢٠.

[١٥٣] هو أحد شعراء المعلقات، زهير بن أبي سلمى ربيعة بن رباح المزني، من مضر العدنانيّة، حكيم الشعراء في الجاهليّة، و في علماء الأدب مَنْ يفضله على شعراء العرب كافة، كان أبوه شاعراً، و خاله شاعراً، و أُخته سلمى شاعرة، و ابناه كعب و بجير شاعِرَين، وُلِدَ في بلاد مزينة بنواحي المدينة، و كان يُقيم في الحاجر (من ديار نجد)، و استمر بنوه بالإقامة هناك بعد الإسلام، قيل: كان ينظم القصيدة في شهر، و ينقحها و يهذبها في سنة؛ فكانت قصائده تسمَّى الحوليّات، و قصائده الّتي بين أيدينا بلغت (٥٣) قصيدة، مجموع أبياتها

أمِنْ أُمِّ أوفى دِمنةَ لَمْ تكلَّـــــمِ

بحَومانـــةِ الـــدُرَّاجِ فالمتثلِّـمِ

٣. الشـــاعر طرفة بن العبد[١٥٤]: و معلّقته تألّفت من (١٠٤) أبيات من البحر الطويل، مطلعها:

لخولةَ أطـلالٌ ببرقَةِ ثهمــــــــــدِ

تلوحُ كباقي الوشمِ في ظاهِرِ اليــدِ

جميعاً (٨٩٤) بيتاً، (ت ١٣ ق. هـ/ ٦٠٩م).. انظر: الشعر و الشعراء لابن قتيبة: ١/ ١٥٤ – ١٥٦، ت ٢.. و: الأغاني: ١٠/ ٣٣٨ – ٣٦٥.. و: كشف الظنون: ١/ ٧٦٤ و ٧٩١.. و: ٢/ ١٠٤٨.. و: أعلام الزركليّ: ٣/ ٥٢.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ١/ ٧٣٧، ت ٥٥٠٢.

[١٥٤] هو أبو عمر طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكريّ الوائليّ، شاعر جاهليّ من الطبقة الأولى، كان هجّاءً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، وُلِدَ في بادية البحرين، و تنقّل في بقاع نجد، اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثمّ أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين و عُمان يأمره فيه بقتله لأبيات بلغ الملك أنّ طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر سنة (٦٠ ق. هـ/ ٥٦٤م) شاباً عن عمر لا يتجاوز الـ (٢٦) عاماً، و قصائده الّتي بين أيدينا بلغت (٣٤) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (٤٣٦) بيتاً.. انظر: الشعر و الشعراء: ١/ ١٨٥ – ١٩٦.. و: جمهرة أشعار العرب: ص (٨٩ – ٩٧).. و: المؤتلف و المختلف للآمديّ: ص (٢١٦).. و: أعلام الزركليّ: ٣/ ٢٢٥.

٤. الشـاعر عنترة بن شـدَّاد[155]: و معلَّقته تألَّفت من (٧٥) بيتاً من البحر الكامل، مطلعها:

هَلْ غـادرَ الشعراءُ مِنْ مُتـــرَدَّمِ

أمْ هَلْ عَرَفتَ الدارَ بعدَ توَهُـــمِ

٥. الشاعر عمرو بن كلثوم[156]: و معلَّقته تألَّفت من (١٢٥) بيتاً من البحر الوافر، و يقال أنَّها تألَّفت نحواً من ألف بيت، و لكن ما

[155] وردت ترجمَته سابقاً.

[156] هو أبو الأسود عمرو بن كلثوم بن عتّاب من بني تغلب، شاعر جاهليّ من الطبقة الأولى، وُلِدَ شمالي جزيرة العرب في بلاد ربيعة، و تجوّلَ فيها و في الشام و العراق و نجد، كان من أعز النَّاس نفساً، و هو من الفرسان الشجعان الفاتكين، قال في ثمار القلوب: كان يُقال: فتكات الجاهليّة ثلاث: فتكة البراض بعروة، و فتكة الحارث بن ظالم بخالد بن جعفر، و فتكة عمرو بن كلثوم بعمرو بن هند الملك؛ فتكَ به و قتله في دار ملكه و أنتهب رحله و خزائنه، و أنصرف بالتغالبة إلى بادية الشام، و لم يصب أحد من أصحابه، سادَ قومه (بني تغلب) و هو فتىً، و عمّرَ طويلاً، و قصائده الّتي بين أيدينا بلغت (٤٤) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (٢٩٢) بيتاً، (ت ٣٩ ق. هـ/ ٥٨٤م).. انظر: الشعر و الشعراء لابن قتيبة: ١/ ٢٣٤ – ٢٣٦، ت ١٦.. و: جمهرة أشعار العرب: ص (٨٦ – ٨٨).. و: أعلام الزركليّ: ٥/ ٨٤.

حفظه الرواة و وصـــل إلينا منهم هو ما بين أيدينا الآن، و مطلعها:

ألا هُبّي بصحنِكِ فأصبحينـــــا

و لا تُبقي خُمـــــورَ الأندرينـــا

٦. الشـــاعر لبيد بن ربيعة[١٥٧]: و معلّقته تألّفت من (٨٨) بيتاً من البحر الكامل، مطلعها:

عَفَتِ الديارُ محَلّها فمُقامُهـــــا

بمنىً تأبّدَ غولُها فرِجامُهـــــا

[١٥٧] وردت ترجمَته سابقاً، فراجع.

٧. الشـــاعر الحارث بن حلزة[١٥٨]: و معلَّقته تألَّفت من (٨٥) بيتاً من البحر الخفيف، مطلعها:

آذنتنا ببنيها أسمـــــــــــــاءُ

رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منهُ الثـــــــــواءُ

تعليق و توضيح:

- أمّا قوله صلّى الله عليه و آله و سلّم:

"أشـعرُ كلمةٍ تكلّمت بها العربُ كلمةُ لبيد: ألا كلَّ شـيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ"[١٥٩]، و قوله عليه السّلام: "أصدقُ كلمةٍ قالها الشاعرُ كلمةُ

---

[١٥٨] هو الحارث بن حلزة بن مكروه بن يزيد اليشكريّ الوائليّ، شاعر جاهليّ من أهل بادية العراق، و كان أبرص فخوراً، ارتجلَ معلّقته بين يديّ الملك عمرو بن هند بالحيرة، جمعَ بها كثيراً من أخبار العرب و وقائعهم حتّى صار مضرب المثل في الافتخار، فقيل: أفخر من الحارث بن حلزة، و قصائده الّتي بين أيدينا بلغت (١٧) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (١٧٨) بيتاً، (ت ٥٤ ق. هـ/ ٥٧٠م).. انظر: الشعر و الشعراء لابن قتيبة: ١/ ١٩٧ – ١٩٨، ت ٨.. و: الأغاني: ١١/ ٤٣ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥١.. و: ١٣/ ١١٩.. و: خزانة الأدب: ١/ ١٣٧ و ٣١٦ و ٣١٧ و ٣١٨.. و: ٣/ ١٧٢ و ١٧٣ و ١٧٤ و ٣٨٣.. و: ٤/ ٣٣٤.. و: ٥/ ٥.. و: أعلام الزركليّ: ٢/ ١٥٤.

[١٥٩] كنز العمّال: ٣/ ٥٧٧، ح ٧٩٧٧.

لبيد: ألا كلّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطلُ"[١٦٠]، فهو إشارةٌ إلى قول الشاعر الجاهليّ لبيد بن ربيعة العامريّ[١٦١] في قصـــيدته المؤلّفة من (٥٢) بيتاً من البحر الطويل، الّتي مطلعها:

ألا تسألانِ المرءَ ماذا يحـــــاولُ

أنحْبٌ فيُضى أمْ ضَلالٌ و باطِـلُ؟

و محل الشاهد هو صدر البيت الـتاسع منها، و هو:

ألا كلّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطِـــلُ

و كلُّ نعيـمٍ لا محالــــةَ زائِــلُ

و قد اقتبس محل الشـــاهد ثلاثة شـــعراء، ضـــمن قصـــائدهم و منظوماتهم، و هم:

---

[١٦٠] صحيح البخاريّ: ٨/ ٦٤، ح ١٧٠.. و: صحيح مسلم: ٧/ ٤٩.. و: سنن ابن ماجة: ٢/ ١٢٣٦، ح٣٧٥٧.. و: كنز العمّال: ٣/ ٥٧٧، ح ٧٩٧٨.. و: مرقاة المفاتيح: ٨/ ٥٣٩، ح ٤٧٨٦، كتاب الآداب.

[١٦١] وردت ترجمته سابقاً، فراجع.

١. السيِّد محمَّد وفا الشاذليّ[١٦٢]:

قال من قصـــيدته المؤلَّفة من (١٤٠٤) بيت من البحر الطويل، الّتي مطلعها:

باسمي و باسمِ اللهِ نفسي تسمَّـتِ

وأحمَدُهُ و الحَمدُ حِليةَ حِليتـــــي

و محل الشاهد المقتَبَس ضمن البيت الـ (٦٦٠)، و هو:

---

[١٦٢] هو أبو الفضل، أو أبو الفتح محمَّد (وفاء) بن محمَّد النجم بن محمَّد الإسكندريّ المعروف بالسيِّد محمَّد وفا الشاذليّ، رأس الوفائيّة و والدهم بمصر، مغربيّ الأصل، مالكيّ المذهب، وُلِدَ و نشأ بالإسكندريّة، و سلك طريق الشيخ أبي الحسن الشاذليّ، و نبغ في النظم؛ فأنشأ قصائداً على طريقة أبي الفارض و غيره، رحل إلى إخميم فتزوّج، و أشتهر بها، و صار له مريدون و أتباع، و أنتقل إلى القاهرة فسكن (الروضة) على شاطئ النيل، و كثر أصحابه و أقبل عليه أعيان الدولة، و توفي بها و دُفِنَ بالقرافة، كان واعظاً، و له عدّة مؤلّفات منها: (ديوان شعر)، و (نفائس العرفان من أنفاس الرّحمان)، و (الأزل)، و (شعائر العرفان في ألواح الكتمان)، و (العروش)، و (الصور)، و (المقامات السَنيّة المخصوص بها السّادة الصوفيّة)، و قصائده الّتي بين أيدينا بلغت (٦٤) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (٢٤٥٩) بيتاً، و للشيخ عبد الوهّاب الشعرانيّ كتاب في مناقبه، (ت ٧٦٥هـ/ ١٣٦٤م).. انظر: كشف الظنون: ١/ ٦١٩.. و: ٢/ ١٠٤٧ و ١٣٨٩.. و: إيضاح المكنون: ١/ ٢١٩ و فيه أنه توفي سنـة (٧٦٠ هـ).. و: ص (٤٠١ و ٤٨٧).. و: ٢/ ٤٩ و ٣١٣ و ٦٦٢.. و: هديّة العارفين: ٢/ ١٦١ و فيه أنه توفي سنة (٧٦٠هـ).. و: أعلام الزركليّ: ٧/ ٣٧ – ٣٨.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ٣/ ٦٨٠، ت ١٥٧٩٣.

ألا كلُّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطـــلُ

بصـــدقِ القولِ أصـــدَقُ قولـهِ

٢. عبد الغني[١٦٣] النابلسيّ[١٦٤]:

قال من قصـــيدته المؤلَّفة من (٢٦) بيتاً من البحر الخفيف، الّتي مطلعها:

قِفْ على أيمنِ الحِمى كوقوفـــي

[١٦٣] هو الشاعر و عالِم الدِّين و الأدب عبد الغنيّ النابلسيّ، مكثر من التصنيف، وُلِدَ و نشأ في دمشق، و رحل إلى بغداد و عاد إلى سوريّة، و تنقّل في فلسطين و لبنان، و سافر إلى مصر و الحجاز، و أستقر في دمشق و توفي بها، له مصنّفات كثيرة منها: (الحضرة الأنسيّة في الرحلة القدسيّة)، و (تعطير الأنام في تعبير الأنام)، و (ذخائر المواريث في الدلالة على مواضع الأحاديث)، و (علم الفلاحة)، و (قلائد المرجان في عقائد أهل الإيمان)، و (ديوان الدواوين) و هو مجموع شعره، و له عدّة دواوين، و قصائده الّتي بين أيدينا بلغت (٩٦٥) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (١٣٦٧٤) بيتاً، (ت ١١٤٣هـ/ ١٧٣٠م).. انظر: هديّة العارفين: ١/ ٥٩٠ – ٥٩٤.. و: أعلام الزركليّ: ٤/ ٣٢ – ٣٣.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ٢/ ١٧٦ – ١٧٧، ت ٧٤٤٣.

[١٦٤] النابُلسيّ: نسبة إلى نابُلس من بلاد فلسطين، خرج منها عدد من العلماء، و تلقّبوا بها.. انظر: أنساب السمعانيّ: ٥/ ٤٤١.. و: اللباب: ٣/ ٢٨٦.. و: معجم البلدان: ٥/ ٢٨٨ – ٢٨٩، ت ١١٨٢٥.. و: مراصد الاطلاع: ٣/ ١٣٤٧.

و تأمَّـلْ بطرفِـــكَ المطـــــروفِ

و محل الشاهد المقتَبَس ضمن البيت الـ (٢٠)، و هو:

أصدَقُ الشعرِ قُلْ ألا كلّ شــــيءٍ

ما خلا اللهَ باطِلٌ قولَ صوفـــي

٣. حسن حسني[١٦٥] الطويرانيّ[١٦٦]:

[١٦٥] هو حسن حسني باشا بن حسين عارف الطويرانيّ، شاعر منشئ، تركيّ الأصل مستعرب، وُلِدَ و نشأ بالقاهرة، و جالَ في بلاد أفريقيا و آسيا، و أقام بالقسطنطينيّة إلى أن توفي، كان أبيّ النّفس، بعيداً عن التزلف للكبراء، في خلقته دمامة، و كان يجيد الشعر باللغتين العربيّة و التركيّة، و له في الأولى نحو ستين مصنّفاً، و في الثانية نحو عشر مصنفات، و أكثر كتبه مقالات و سوانح، و نظم ستة دواوين عربيّة، و ديوانين تركيين، و أنشأ مجلّة (الإنسان) بالعربيّة، ثمّ حولها إلى جريدة فعاشت خمسة أعوام، من مؤلّفاته: (من ثمرات الحياة) مجلّدان، و كلّه من منظومه، و (النشر الزهريّ) مجموعة مقالات له، و قصائده الّتي بين أيدينا بلغت (١٤٢٠) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (١٣٣٩٥) بيتاً، (ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م).. انظر: ايضاح المكنون: ٢/ ٤٢٢.. و: هديّة العارفين: ١/ ٣٠٣.. و: أعلام الزركليّ: ٢/ ١٨٧.. و: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ١/ ٥٤٦، ت ٤٠٨٥.

[١٦٦] الطويرانيّ: لعلّه تصحيف للطورينيّ: نسبة إلى طورين قرية من قرى الريّ!.. انظر: اللباب: ٢/ ٢٨٨.. و: مراصد الاطلاع: ٢/ ٨٩٧.

و محل الشـــاهد المقتَبَس ضـــمن نتفته من البحر الطويل التالية:

أقولُ و قَد عاينتُ حُسنكَ زائـِلاً

ألا كلَّ شيءٍ ما خلا اللهَ باطِـــلُ

عزيزٌ علينـا أن تـزولَ فقالَ لـــي

و كلُّ نعيــمٍ لا محالـــةَ زائِـــلُ

تتمَّة التعليق:

و بملاحظة الحديث الشريف، نجد أنَّ رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلَّم لَمْ يصدِّق قول لبيد في عجز البيت، و هو قوله:

و كلُّ نعيمٍ لا محالةَ زائِـــــــلُ

فهذا يدل على أنَّ ليسَ كلَّ نعيمٍ هو زائلٌ كما قال لبيد، بل هناك نعيمٌ دائمٌ لا يزول، و هو نعيمُ الفردوس، الّذي جعَلَهُ اللهُ تعالى لعباده المؤمنين، و يؤكِّد ذلك قوله تعالى في محكم كتابه العزيز:

{الَّذِينَ آمَنُوا وَ هَاجَرُوا وَ جَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَ أَنْفُسِهِمْ أَعْظَمُ دَرَجَةً عِنْدَ اللهِ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ، يُبَشِّرُهُمْ رَبُّهُمْ بِرَحْمَةٍ مِنْهُ وَ رِضْوَانٍ وَ جَنَّاتٍ لَهُمْ فِيهَا نَعِيمٌ مُقِيمٌ، خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ}[١٦٧].

---

[١٦٧] القرآن الكريم: سورة التوبة/ الآيات (٢٠ – ٢٢).

الفوائد المتحصِّلة:

١. يُطلَقُ على كُلِّ مَنْ يقول الشعر اسم: (شاعِر)، و يُلَقَّبُ باسم: (الشاعر)، و هو اسمٌ أُشتُهِرَ بِهِ جماعةٌ من العلماء الَّذين قالوا الشعر، و جماعةٌ من الشعراء الَّذين سمعوا الحديث[١٦٨].

٢. ليس كُلُّ ما يقوله الشعراء هو الحقُّ بعينه، بل ليس كُلُّ ما يقوله الشاعر في قصيدةٍ واحدةٍ يدلُّ على الحقِّ بجميع أبياته و كلماته، فقد تجد الحقَّ و الباطلَ بين ثنايا القصيدةِ الواحدة، بل حتّى تجد ذلك بين ثنايا البيت الواحد، ناهيك عن احتمال قول الشاعر قصيدةً بأكملها تقومُ على أساسٍ باطلٍ لا يؤيِّدُهُ العقلُ السَّليم، و لا آيُ الذِّكرِ الحكيم.

٣. إنَّ بعض الشعراء يأخذ من كُلِّ أحد، و لا يتحاشى [من ذلك البتَّة، و يقتبس من غيره ما يشاء من المعاني و الصُّور الشعريَّة، بل حتَّى اقتباسه بعض الأبيات الشعريَّة كذلك]، ويؤلِّف ما يقوله من فِرَق شتَّى[١٦٩]، حتَّى و إن كانت تلك الفِرق

[١٦٨] أنساب السمعاني: ٣/ ٣٧٧ – ٣٧٨.. و: اللباب: ٢/ ١٧٥.

[١٦٩] إعجاز القرآن: ص (١٢٤).

على خلافٍ فكريٍّ و عقائديٍّ معه (ظاهريّاً)، و لعلَّ هذا يدلُّ على أنَّ الشـــعراء لا يرونَ الاختلافَ الفكريَّ و العقائديَّ ســـبباً للتنازع البشـريِّ، و هذا أحد الاسـتدلالات الَّتي تدلُّ على شـعور الشعراء بإنسانيّتهم أكثرَ بكثيرٍ مِمَّا يشعرُ بهِ الآخرون.

٤. وصــفَ اللهُ بعضَ الشــعراءِ بأنَّهُم: {يهيمون}: قيل معناهُ بأنَّهُم حائرين، و عن طريق الحقِّ و الرُشدِ جائرين[١٧٠]، و الهائم: الذاهب على وجهه، و قيل: هو المخالف للقصـــد[١٧١]، و قوله تعالى: {في كُلِّ وادٍ}: أيّ في كُلِّ لغوٍ يخوضـــون، و في كُلِّ فنٍ يفتنون، يمدحون قوماً بالباطل، و يشـــتمون قوماً بالباطل[١٧٢]، و الوادي مثـلٌ لفنون الكلام: أيّ على كُـلِّ حرفٍ من حروفِ الهجـاء يصـــوغون القوافي[١٧٣]، فهو مثَلٌ لذهابهِم في كُلِّ شـــعبٍ من القول، و قلّة مبالاتهم بالغلوِّ في المنطق و مجاوزة حد القصـــد فيه، و حذف التقيِّ، و بهتِ البريءِ[١٧٤]؛ لركوبهِم مطايا الخيال

[١٧٠] تفسير الثعلبي: ٧/ ١٨٥ – ١٨٦.

[١٧١] تفسير مجمع البيان: ٤/ ٢٠٧.

[١٧٢] تفسير الثعلبي: ٧/ ١٨٥ – ١٨٦.

[١٧٣] تفسير البغوي: ٣/ ٣٤٤.

[١٧٤] تفسير جوامع الجامع: ٣/ ١٧٥.

إلى حد الغواية[175]، فيثبون على الألفاظ وثبة مَنْ لا يبالي[176]، {إلّاَ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّــالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً وَ انْتَصَــرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا[177]}[178].

٥. الشِعرُ يدلُّ على الشـعور، و وجود الفيوضـات الشـعوريَّة يدلُّ على الإحســاس المرهف الَّذي يتحلَّى به الشــعراء، لذا تجدهم يتأثرون قبل غيرهم بالمؤثــــرات الخارجيَّة و الداخليَّة، سلباً و إيجاباً على حدٍّ سواء، على عكس البعض مِمَّن لا يبالون بشيءٍ البتَّة، فترى قلوبَهُم و قد قَسَـت أشـدَّ القسـوة: {فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَ إِنَّ مِنْهَا

---

[175] مناهل العرفان: ٢/ ٣٠٩.

[176] الإتقان: ١/ ٢٩٧.

[177] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآية (٢٢٧).

[178] انظر: تفسير الطبري: ٩/ ٤٨٩ – ٤٩٠، ح ٢٦٨٤١ – ٢٦٨٤٤.. و: تفسير الفخر الرازيّ: ١٢/ ١٧٦ – ١٧٧.. و: تفسير الماورديّ: ٤/ ١٩٠.. و: الوسيط في تفسير القرآن المجيد: ٣/ ٣٦٦.. و: الكشاف عن حقائق التنزيل: ٣/ ١٣٣ – ١٣٤.. و: زاد المسير: ٦/ ٥٧ – ٥٨.. و: جامع البيان في تفسير القرآن للأيجيّ الشافعيّ: ٣/ ٢٠٣ – ٢٠٤.. و: تفسير القرآن العظيم للحافظ الدمشقيّ: ٣/ ٣٤١ – ٣٤٢.. و: أحكام القرآن لابن العربيّ: ٣/ ٤٦٢ – ٤٧٠.

لَمَا يَشَّــقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْــيَةِ اللهِ}[١٧٩]، قال أبو القاسم[١٨٠] الشابي[١٨١]:

شعري و أفكاري و كُلُّ مشاعــري

منشــورةٌ للنُّـــــورِ و الأنسامِ[١٨٢]

٦. إنَّ البيتَ الواحدَ و ما كان على وزنهِ لا يكونُ شــعراً [ما لم يتم القصد فيه]، و أقلُّ الشعر بيتان فصاعداً، و إلى ذلك ذهبَ أكثرُ أهل صــناعةِ العربيَّةِ من أهل الإســلام، و قالوا: إنَّ ما كان على

---

١٧٩ القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (٧٤).

١٨٠ هو الشاعر التونسيّ أبو القاسم بن محمَّد بن أبي القاسم الشابي، وُلِدَ في قرية الشابيّة من ضواحي (توزر) عاصمة الواحات التونسيّة في الجنوب، قرأ العربيّة في المعهد الزيتونيّ بتونس، و تخرّج في مدرسة الحقوق التونسيّة، و علت شهرته، في شعره نفحات أندلسيّة، مات شاباً بمرض الصدر و له من العمر (٢٨) عاماً، و دُفِنَ في روضة الشابي بقرينته، له (ديوان شعر) مطبوع، و (كتاب الخيال الشعريّ عند العرب)، و (آثار الشابي)، و (مذكرات)، و قصائده الّتي بين أيدينا بلغت (٩٦) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (٢٥٢٨) بيتاً، (ت ١٣٥٣هـ/ ١٩٣٤م).. انظر: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ٢/ ٦٥٣، ت ١١٠٧٦.

١٨١ الشابي: نسبة إلى (الشابيّة): إحدى ضواحي مدينة (توزر) ببلاد الجريد، من جنوبي تونس.. انظر: معجم المؤلّفين لابن كحّالة: ٢/ ٦٥٣، ت ١١٠٧٦ حاشية ١.

١٨٢ محل الشاهد هو البيت الـ (٤٧) من قصيدته المؤلّفة من (٧١) بيتاً من البحر الكامل، الّتي مطلعها:

بيتٌ بنته ليَ الحياةُ من الشــــــذى و الظلِ و الأضواءِ و الأنغـــــــــامِ

وزن بيتين إلّا إنَّهُ يختلفُ وزنهما أو قافيتهما فليس بشــعر، [و قولهم محلُّ نظرٍ و تأمل]،... ثمَّ يقولون: إنَّ الشــعر إنَّما يُطلَقُ متى قَصَدَ القاصِدُ إليه، على الطريق الَّذي يتعمَّد و يسلك، و لا يصح أن يتفق مثله إلّا من الشعراء دون ما يستوي فيه العاميُّ و الجاهل، و العالِم بالشعر و اللسان و تصرُّفه، و ما يتفق مع كُلِّ واحدٍ فليسَ يكتسب اسم الشعر، و لا صاحبه اسم شاعر؛ لأنَّــهُ لو صحَّ أن يسمَّى كُلّ مَن أعترض في كلامه ألفاظ تتزن بوزن الشــعر، أو تنتظم انتظام بعض الأعاريض، كان النّاسُ كُلُّهُم شــعراءً؛ لأنَّ كُلَّ متكلِّمٍ لا ينفكُ من أن يعرض في جملة كلام كثير بقوله ما قد يتزن بوزن الشعر، و ينتظم انتظامه[١٨٣].

٧. من الشــعراء مَنْ يجودُ في المدح دون الهجو، و منهم مَنْ يبرز في الهجو دون المدح، و منهم مَنْ يســبق في التقريظ دون التأبين، و منهم مَنْ يجودُ في التأبين دون التقريظ، و منهم مَنْ يغرب في وصــف الإبل، أو الخيل، أو ســير الليل، أو وصــف الحرب، أو وصــف الروض، أو وصــف الخمر، أو الغزل، أو غير ذلك مِمَّا يشــتمل عليه الشــعر و يتناوله الكلام؛ و لذلك ضُــرِبَ

[١٨٣] إعجاز القرآن: ص (٥٣ – ٥٤).. و: انظر: تفسير روح المعاني: ١١/ ٢١٨.

المثل بأمرئ القيس إذا ركب، و النابغة إذا رهب، و بزهير إذا رغب، و مثل ذلك يختلف في الخطب و الرسـائل و سـائر أجناس الكلام، و متى تأمّلتَ شعرَ الشاعر البليغ رأيتَ التفاوتَ في شـعرِهِ، على حسـب الأحوالِ الّتي يتصـرَّفُ فيها، فيأتي بالغايةِ في البراعة في معنى، فإذا جاءَ إلى غيرهِ قصـر عنه و وقف دونه، و بانَ الاختلافُ على شـعره... ألا ترى أنَّ كثيراً من الشـعراءِ قد وُصِـفَ بالنقصِ عند التنقل من معنًى إلى غيره، و الخروج من بابٍ إلى سـواه؟ حتَّى أنَّ أهل الصـنعةِ قد اتفقوا على تقصـيرِ البحتريِّ[١٨٤] مع جودةِ نظمه و حُسـنِ وصـفه؛ في

[١٨٤] هو أبو عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائيّ، وُلِدَ بمنبج بين حلب و الفرات، و بها توفي، رحل إلى العراق فأتصل بجماعة من الخلفاء، أوّلهم المتوكّل العبّاسيّ، يقال لشعره (سلاسل الذهب)، و هو أحد الثلاثة الّذين كانوا أشعر عصرهم: المتنبي، و أبو تمّام، و البحتريّ، أفاد مرجوليوث في دائرة المعارف: إنَّ النقّاد الغربيين يرون البحتريَّ أقل فطنة من المتنبي، و أوفر شاعريّة من أبي تمّام، له كتاب الحماسة، على مثال حماسة أبي تمّام، و قصائده الّتي بين أيدينا بلغت (٩٣٣) قصيدة، مجموع أبياتها جميعاً (١٥٨٥٥) بيتاً، (ت ٢٨٤هـ/ ٨٩٧م).. انظر: وفيات الأعيان: ٦/ ٢١ – ٣١، ت ٧٧٠.. و: تاريخ بغداد: ١٣/ ٤٧٦ – ٤٨١، ت ٧٣٢١.. و: المنتظم لابن الجوزيّ: ٧/ ٣١٤ – ٣١٧ و فيه أنه توفي سنة (٤٨٥هـ).. و: البداية و النهاية: ٦/ ٦٤.. و: شذرات الذهب: ٢/ ١٨٦.. و: مرآة الجنان: ٢/ ١٥١ – ١٥٦.. و: الأغاني: ١٠/ ٢٥٠.. و: ١٤/ ٦٤ و ١٣٨ و ٢١١.. و: ٢٠/ ٣٦ و ٩٨ و ١٤٩ و ٢٩٣.. و: ٢١/ ٤١ و ٤٢ و ٤٤ و ٤٥ و ٤٦ و ٤٧ و ٤٨ و ٤٩ و ٥٠ و ٥١ و ٥٢ و ٥٤ و ٥٦ و ٥٧ و ٥٨ و ٥٩ و ٦٠.. و: ٢٣/ ١٠٢ و ١٦٢ و ٢٠٥ و ٢٠٦.. و: أعلام الزركليّ: ٨/ ١٢١ عن دائرة المعارف الإسلاميّة لـ مرجوليوث: ٣/ ٣٦٥ – ٣٦٨.

الخروج من النسـيب إلى المديح، و أطبقوا على أنَّهُ لا يُحسِـنَهُ، و لا يأتي فيه بشيءٍ، و إنَّما اِتفقَ لَهُ في مواضعٍ معدودةٍ خروجٌ يرتضي، و تنقُّلٌ يُستَحسَن[١٨٥].

أوَّلُ مَن قالَ الشعر:

قيل (و هو محلُّ تأمُّل!): ســأل شــاميٌّ أميرَ المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ كرَّم الله تعالى وجهه الشّريف عن أوَّل مَنْ قال الشعر؟ فقال عليه السَّلام: "آدم"، فقال الشاميُّ: و ما كان شعره؟ فقال عليه السَّلام: "لَمـّــا أُنزِل إلى الأرض من السَّماءِ فرأى تربتها و سعتها و هواها و قتل قابيلُ هابيلَ قال آدم عليه السَّلام:

تغيَّرتِ البلادُ و مَــــــنْ عليهــا

فوجــهُ الأرضِ مُغبَــرٌّ قبيــــحُ

تغيّـــرَ كُلُّ ذي لونٍ و طَعــــــمِ

---

[١٨٥] إعجاز القرآن: ص (٣٦ – ٣٨).

و قَلَّ بشاشَـةُ الوجـــهِ المليـحُ

أرى طولَ الحياةِ عَليَّ غمَّـــــاً

و هَلْ أنا مِن حياتيَ مُستريـحُ[١٨٦]

و ما ليَ لا أجودُ بسكبِ دمــــعٍ

و هابيـلُ تضمَّنَــــــهُ الضريحُ

قتلَ قابيـلُ هابيـــلاً أخـــــاهُ

فوا حُزناً لقَــد فُقِــدَ المليــحُ

فأجابَهُ إبليس:

تَنَحَّ عَنِ البـــلادِ و ساكنيهـــــا

ففي الفردوسِ ضاقَ بكَ الفسيحُ

و كنتَ بها و زوجُكَ في قـــــرارٍ

---

[١٨٦] هذا البيت و ما يليه من بيتين زيادة عن متن الصدر مستلّة من حاشية المصدر نقلاً عن العيون.

و قلبُكَ مِن أذى الدُّنيا مُريـــــحُ

فلم تنفكَ مِن كيدي و مكــــــري

إلى أن فاتكَ الثمنُ الربيـــــــحُ

و بدَّلَ أهلُها أثلاً و خمطـــــــــاً

بجنَّاتٍ و أبوابٍ منيـــــــــحُ[١٨٧]

فلولا رحمةُ الجبَّارِ أضحــــــــى

بكفُّكَ مِن جنانِ الخُلدِ ريــــحُ[١٨٨]

[١٨٧] هذا البيت و الذي يليه زيادة عن متن المصدر مستلّة من حاشية المصدر نقلاً عن العيون.

[١٨٨] بحار الأنوار: ١٠/ ٧٧، ب ٥، ح ١.

تقطيعُ البيتِ الشعريِّ[١٨٩]:

هو عبارةٌ عن تقسـيمِ كلماتِ البيتِ الشـعريِّ إلى أجزاءٍ، كُلُّ جزءٍ منها يكونُ مطابقاً للتفعيلةِ المقابلةِ له في الميزان الشـعريِّ، حرفاً بحرفٍ، و حركةً بحركةٍ، و سكوناً بسكونٍ، حتَّى يُعرفُ من أيِّ الأبحُرِ هو.

ما يُراعى في تقطيعِ البيتِ الشعريِّ[١٩٠]:

١. كلُّ ما لا يُتلفَّظُ به لا يُعتَبَرُ بِشيءٍ عند الوزن و التقطيع، كما لو كان مرسوماً في الخطِّ كالألف الَّتي أمام الواو في (قالوا) إذ تصبح (قالو)، و كألف الوصـل الَّتي بين الميم و اللام في (بسم الله) إذ تصبح (بسمل لاه)، و كالواو الَّتي أمام (عَمرو) إذ تصـبح (عَمر) بفتح العين و سـكون الميم، و كالواو الَّتي بين الألف و اللام في (أُولئك) إذ تصبح (أُلائك).

---

[١٨٩] انظر: ميزان الذهب: ص (٣٨).

[١٩٠] انظر: ميزان الذهب: ص (٣٨ – ٣٩).

٢. كلُّ ما يُتلفَّظُ بهِ تجبُ مقابلته بحرفٍ من الميزان، و إن لم يُرسَم في الخطِّ، كألف (الرَّحمن) الَّتي بين الميم و النون، إذ تصبح (الرحمان)، و كالواو الَّتي يُلفَظُ بها بين الواو و الدال في (داود) إذ تصبح (داوود)، و كالألف الَّتي يُلفَظُ بها بين الهاء و الذال في اسم الإشارة (هذا) إذ تصبح (هاذا).

٣. يُحتسَبُ الحرفُ المُشدَّدُ بحرفين أوَّلُهما ساكنٌ و ثانيهما متحرِّكٌ، كما في (محمَّد) إذ تصبح (محممد).

٤. يُحتسَبُ الحرفُ المنوَّنُ بحرفين أوَّلُهما متحرِّكٌ و ثانيهما ساكنٌ، كما في (محمَّدٌ) بتنوين الضم، إذ تصبح (محممدن)، و كما في (محمَّداً) بتنوين الفتح، إذ تصبح (محممدن) أيضاً، و كما في (محمَّدٍ) بتنوين الكسر، إذ تصبح (محممدن) هي الأُخرى كذلك.

٥. تُقابَلُ الحركةُ من الشعرِ بالحركةِ من الميزان، بصرفِ النظرِ أن تكون فتحةً مُقابلَةٍ لكسرةٍ، و يُقابَلُ السكونُ بالسكونِ.

أقسامُ البيتِ الشعريِّ[١٩١]:

إِعلَم أخي اللبيب و اعلَمي أُختي اللبيبة أنَّ البيتَ الشعريَّ هو كلامٌ تامٌّ يتألّفُ من أجزاءٍ و ينتهي بقافية، و أقسامُهُ هي:

١. المفرد: و هو البيت الواحد الّذي لا يتبعه بيتٌ ثانٍ، كما في قول سيِّدنا أمير المؤمنين و سيِّد البلغاء و المتكلِّمين، بعد رسول ربِّ العالمين، الإمام الهاشميّ عليّ بن أبي طالب، سيف الله ذو الفقار الغالب، روحي و أرواح العالمين له الفداء، قال عليه السَّلام[١٩٢]:

إنَّ الأُسودَ أُسودُ الغابِ هِمَّتُهـا

يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السَلَبِ

و قال عليه السَّلام[١٩٣]:

أصبحتُ أذكرُ أرحاماً آصِـرةً

---

[١٩١] انظر: ميزان الذهب: ص (٤١).

[١٩٢] الشعر من البحر البسيط.

[١٩٣] الشعر من البحر البسيط.

بُدِّلتُ منها هُوِيَّ الريحِ بالقصَــبِ

و قال عليه السَّلام[١٩٤]:

يا رَبِّ ثبِّت لي قدمي و قلبــــي

سُبحانكَ اللَّهُمَّ أنتَ حسبــــــي

و قال عليه السَّلام[١٩٥]:

تعلَّم فإنَّ اللهَ زادكَ بَسطَـــــــةً

و أخلاقُ خيرٍ كلُّها لـــــكَ لازبُ

و قال عليه السَّلام[١٩٦]:

الرِفقُ يُمنٌ و الأناةُ سعـــــــادةٌ

فتأنَّ في أمرٍ تُلاقِ نجاحـــــــا

---

[١٩٤] الشعر من بحر الرجز.

[١٩٥] الشعر من البحر الطويل.

[١٩٦] الشعر من البحر الكامل.

و قال عليه السَّلام[197]:

إذا لَم يَكُنْ عَونٌ من اللهِ للفتـــى

فأكثرُ ما يَجني عليهِ اِجتهـــادُهُ

وقال عليه السَّلام[198]:

ألم ترَ أنَّ الفقرَ يُرجى لَهُ الغِنـــى

و أنَّ الغِنى يُخشى عليهِ مِنَ الفقرِ

وقال عليه السَّلام[199]:

و مَن يَصحَبِ الدُّنيا يَكُنْ مِثلَ قابضٍ

على الماءِ خانتهُ فروجُ الأصابـــعِ

و قال عليه السَّلام[200]:

---

[197] الشعر من البحر الطويل.

[198] الشعر من البحر الطويل.

[199] الشعر من البحر الطويل.

[200] الشعر من البحر الطويل.

إذا كُنتَ لا تدري و لَم تَكُ سائِـــــلاً

عَنِ العِلْمِ مَن يَدري جَهلتَ و لَم تــدرِ

٢. النتفة: هما البيتان من الشــعر الَّذي لم يُكتَب بعدهما بيتٌ ثالث، و النتفُ هو نزعُ الشــيءِ و ما أشــبهه، فكأنَّ الشــاعر اِنتزعَ شــيئاً قليلاً من الكلام و جعلَهُ شــعراً؛ لذلك سُــمِّيَ البيتين من الشــعر بالنتفة، كما في قول ســيِّدنا أمير المؤمنين و ســيِّد البلغاء و المتكلِّمين، بعد رســول ربِّ العالمين، الإمام الهاشميّ عليّ بن أبي طالب، سيف الله ذو الفقار الغالب، روحي و أرواح العالمين له الفداء، قال عليه السَّلام[٢٠١]:

و ذي سَفَهٍ يُخاطِبُني بجَهـــــلٍ

فأكرهُ أن أكونَ لَهُ مُجيبـــــــا

يَزيدُ سَفاهَةً و أزيدُ حِلْمــــــاً

كعودٍ زادَ بالإحراقِ طيبـــــــا

---

[٢٠١] الشعر من البحر الوافر.

و قوله عليه السَّلام[٢٠٢]:

فإن تسألني كيفَ أنتَ فإنَّنـــــي

صبورٌ على ريبِ الزَّمانِ صعيــبُ

حريصٌ على أن لا يُرى بي كآبــةٌ

فيشمُتُ عادٍ أو يُساءُ حَبيـــــبُ

و قوله عليه السَّلام[٢٠٣]:

يُغطِّي عيوبَ المرءِ كَثرةُ مالِـــهِ

يُصَدَّقُ فيما قالَ و هُوَ كَـــذوبُ

و يُرزي بعَقلِ المرءِ قلَّةُ مالِــــهِ

يُحَمِّقُهُ القِوامُ و هُوَ لَبيـــــبُ

و قوله عليه السَّلام[٢٠٤]:

---

[٢٠٢] الشعر من البحر الطويل.

[٢٠٣] الشعر من البحر الطويل.

[٢٠٤] الشعر من البحر الوافر.

إذا ضاقَ الزَّمانُ عليكَ فاصبِــــرْ

و لا تيأَسْ مِنَ الفَرجِ القريـــــبِ

و طِب نفسَاً بما تَلِدُ الليالــــــي

عسى تأتيكَ بالولَدِ النجيــــــبِ

و قوله عليه السَّلام[٢٠٥]:

تحرَّز مِن الدُّنيا فإنَّ فناءَهــــــا

محلُّ فناءٍ لا محلُّ بقـــــــاءِ

فصفوتُها ممزوجةٌ بكِــــــدورَةٍ

و راحتُها مقرونةٌ بعَنـــــــاءِ

و قوله عليه السَّلام[٢٠٦]:

إذا حادَتِ الدُّنيا عليكَ فجُد بهـا

---

[٢٠٥] الشعر من البحر الطويل.

[٢٠٦] الشعر من البحر الطويل.

على النَّاسِ طُرَّاً إنَّها تتقلَّـــــبُ

فلا الجودُ يُفنيها إذا هي أقبَلَـتْ

و لا البخلُ يُبقيها إذا هي تذهَـبُ

و قوله عليه السَّلام[٢٠٧]:

فارِقْ تجِد عِوَضاً عمَّن تفارِقُــــــهُ

و أنصَبْ فإنَّ لذيذَ العيشِ في النصَـبِ

فالأُسدُ لولا فِراقُ الغابِ ما اقتنصَــتْ

و السهمُ لولا فِراقُ القوسِ لم تُصِـــبِ

٣. القطعة: و تســمَّى الثلاثة أبيات إلى الســتة بالقطعة، و القطعةُ من الشــيءِ الطائفةُ منه، و اقتطعَ طائفةً من شــيءٍ: أيّ أخذها، فكأنَّ الشــاعرَ اقتطعَ طائفةً من الكلام و جعلها شــعراً؛ فسُــمِّيَ ذلك بالقطعة، كما في قول ســيِّدنا أمير المؤمنين و ســيِّد البلغاء و المتكلِّمين، بعد رســول ربِّ

[٢٠٧] الشعر من البحر البسيط.

العالمين، الإمام الهاشميّ عليّ بن أبي طالب، سيف الله ذو الفقار الغالب، روحي و أرواح العالمين له الفداء في القطعة المتألِّفة من ثلاثةِ أبيات، قال عليه السَّلام[٢٠٨]:

ليسَ البليَّةُ في أيَّامِنا عَجَبـــــاً

بَلِ السَّلامَةُ فيها أعجَبُ العَجـبِ

ليسَ الجمالُ بأثوابٍ تزينُنـــــا

إنَّ الجمالَ جمالُ العَقـلِ و الأدبِ

ليسَ اليتيمُ الَّذي قَد ماتَ والِـدُهُ

إنَّ اليتيمَ يتيمُ العِلْــمِ و الأدبِ

و قال عليه السَّلام في القطعة المتألِّفة من أربعةِ أبياتٍ[٢٠٩]:

فرضٌ على النَّاسِ أن يتوبـــوا

لكنَّ تركَ الذنوبِ أوجَـــــبُ

---

[٢٠٨] الشعر من البحر البسيط.

[٢٠٩] الشعر من بحر مخلع البسيط.

و الدَّهرُ في صَرفِهِ عَجيـــــبٌ

و غَفلةُ النَّاسِ فيهِ أعجَـــــبُ

و الصبرُ في النائباتِ صعـــبٌ

لكنَّ فوتَ الثوابِ أصعَـــــبُ

و كلُّ ما يُرجى قريــــــبٌ

و الموتُ مِن كُلِّ ذاكَ أقـــــربُ

و قال عليه السَّلام في القطعة المتألّفة من خمسةِ أبياتٍ[٢١٠]:

النَّاسُ في زمنِ الإقبالِ كالشجـــرةْ

و حولَها النَّاسُ ما دامَتْ بها الثمـــرةْ

حتّى إذا ما عَرَتْ مِن حملِها انصرفوا

عنها عقوقاً و قَد كانوا بها بَــــررةْ

و حاولوا قطعَها ِمن بعدِ ما شفقـــوا

[٢١٠] الشعر من البحر البسيط.

دهراً عليها مِن الأرياحِ و الغَبَـــــرةْ

قُلتُ مُروءاتُ أهلِ الأرضِ كُلُّهُـــــمُ

إلّا الأقلَّ فليسَ العشرُ من عشـــــرةْ

لا تحمدنَّ اِمرءاً حتَّى تجرِّبـَــــــهُ

فرُبَّما لَم يوافِقْ خُبرَهُ خَبَـــــــرهْ

و قال عليه السَّلام في القطعة المتألِّفة من ستَّةِ أبياتٍ[٢١١]:

وَقيتُ بنفسي خيرَ مَن وَطِئَ الحصـــى

مَن طافَ بالبيتِ العتيقِ و بالحَجَـــــرِ

محمَّدٌ لَمَّا خافَ أنْ يمكروا بـــــــهِ

فوقاهُ ربِّي ذو الجلالِ مِن المكـــــــرِ

و بِتُّ أُراعيهِم متى ينشرونـنـــــــي

و قد وطَّنتُ نفسيَ على القتلِ و الأسـرِ

---

[٢١١] الشعر من البحر الطويل.

و باتَ رسولُ اللهِ في الغارِ آمِنــــــــأً

هناكَ و في حِفظِ الإلهِ و في سِتــــــــرِ

أقامَ ثلاثاً ثمَّ زمَّتْ قلائـِــــــــــصٌ

قلائِصٌ يفرينَ الحصى أينما يفـــــــري

أردتُ بهِ نصرَ الإلهِ تبتُّـــــــــــــــلاً

و أضمرتُهُ حتَّى أوسدَ في قبـــــــــري

٤. القصــيدة: و تُطلَقُ على الســبعةِ أبياتٍ فصــاعداً، و سُــمِّيَ قصــيداً لأنَّهُ قصــد و أعتمد، و قيل: لإنَّ قائله احتفل له فنقَّحَهُ باللفظ الجيِّد و المعنى المختار، و قصــد الشــاعر و أقصد: أيّ أطال و واصل عمل القصائد، و زعم بعضُ الرواة إنّ الشعر كُلَّهُ كان رجزاً و قِطَعاً، و إنـَّما قصد على عهد جدِّ السَّــادة الهاشــميِّون الأشــراف الســيِّد هاشــم بن عبد مناف المضـريّ العدنانيّ الســاميّ، و كان أوَّل مَن قصــده مهلهل و أمرئ القيس، و كان بينهما و بين الإســـلام مئة و نيِّفٍ و خمسون سنة، و أمَّا الرجز: فأوَّل مَن طوَّله و جعله كالقصيد

الأغلب العجليّ[٢١٢] شيئاً يسيراً، و كان على عهد النبيِّ صلَّى اللهُ عليه و آله و سـلَّم، ثمَّ أتى العجاج[٢١٣] بعد فأفتنَّ فيه، فالعجاج و الأغلب في الرجز كأمرئ القيس و مهلهل في القصـيد، كما في قصـيدتي أنا **رافع آدم الهاشمي** مؤلِّفُ هذا الكتاب (**ضـياءُ الأسـحار**) الَّتي تحمل اسـم (لتُسْعَدَ في غدٍ طلَّتْ رؤاهُ)، الَّتي تتألَّف من ثلاثٍ و تسعين بيتاً من البحر الوافر، إذ قلتُ فيها:

أحِبَّ اللهَ يُحْبِبكَ الإلـــــــهُ

---

[٢١٢] هو الأغلب بن عمرو بن عبيدة بن حارثة من بني عجل بن لجيم من ربيعة، شاعر راجز معمَّر، أدرك الجاهليّة و الإسلام، و توجّه مع سعد بن أبي وقّاص غازياً فنزل الكوفة، و قُتِلَ في واقعة نهاوند سنة (٢١هـ/ ٦٤٢م)، و هو أوَّل مَن أطال الرجز.. انظر: خزانة الأدب: ٤/ ٢١١.. و: المؤتلف و المختلف للآمديّ: ص (٢٣).. و: الشعر و الشعراء: ٢/ ٦١٣، ت ١١٢.. و: أُسْد الغابة: ١/ ١٢٦، ت٢٠٢.. و: الإصابة: ١/ ٩٨ – ٩٩، ت ٢٢٥.. و: الأغاني: ٢١/ ٣٣ – ٤١.. و: أعلام الزركليّ: ١/ ٣٣٥.. و: معجم الشعراء المخضرمين: ١/ ٤١.. و: طبقات فحول الشعراء: ٢/ ٧٣٧، ت ٩٠٧.

[٢١٣] هو أبو الشعثاء عبد الله بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعديّ التميميّ، راجز مجيد من الشعراء، وُلِدَ في الجاهليّة و قال الشعر فيها، ثم أدرك الإسلام و أسلَم، و عاش إلى أيَّام الوليد بن عبد الملك، ففلج و أُقعِد، و هو أوَّل مَن رفع الرجز و شبهه بالقصيد، و كان بعيداً عن الهجاء، (ت ٩٠هـ/ ٧٠٨م)، و هو والد رؤبة الراجز المشهور.. انظر: الشعر و الشعراء: ٢/ ٥٩١ – ٥٩٣، ت١٠٧.. و: أعلام الزركليّ: ٤/ ٨٦ – ٨٧.

و لا ترجو لشيءٍ مِنْ ســـــواهُ

فما للعبدِ مَنْ يُعطيهِ شيئـــــاً

بهذا الكونِ مِن ربٍّ عـــــداهُ

فإنْ شرّقتَ أو غرّبتَ تبقـــــى

ذليلاً لستَ تقطِفُ ما تـــــراهُ

لأنـّكَ قد بَعُدتَ و صِرتَ ترجـــو

سراباً زائلاً تقفـــــــوكَ آهُ

و صِرتَ لغيرِ مَنْ خَلقَ البرايـــا

كعبدٍ خانعٍ لمن ارتضـــــاهُ

و صِرتَ بغيرِ لُبٍّ حينَ تمضـــي

إلى ما سوفَ يُردي مَنْ أتـــاهُ

ببؤسٍ يحبو حبواً نحوَ فقـــرٍ

سيأتي إليكَ حتماً كي تـــراهُ

و تصبحُ مِثلَ مَن في القبر يجثـو

و لَمْ يرَ في الترابِ سوى ثــــراهُ

فكُلُّ همومِكَ اللاتي استطالَـــتْ

و كُلُّ شقاءِ عُمرِكَ ذا بــــــلاهُ

أكُنتَ عن العواقبِ تلكَ تغفـــــو

و تأملُ في غدٍ ما قَدْ نســـــاهُ؟!

و تنسى أنَّ موتكَ سوفَ يأتــــي

إليكَ بلحظِ طَرْفٍ قَدْ حــــداهُ؟!

ألَمْ ترَ كَمْ مِنَ الأمواتِ يمضـــي

لحتفٍ و هو مَنْ يسلو هــــواهُ؟!

و كَمْ مِمَّن جنى الآلامَ لَمَّـــــا

تربَّعَ فوقَ عرشٍ قَدْ بَنـــــاهُ؟!

و كَمْ مِن فارسٍ صرعَ الليالـــي

و أصبحَ قعرَ سجنٍ فَضَّ فـــاهُ؟!

و كَمْ مِنْ جامعٍ للمـــــــالِ ولَّى

حزيناً بائساً مِمَّا جنـــــــــاهُ؟!

و كَمْ مِمَّن يحوكُ الشرَّ شــــــرّاً

تجرَّع دونَ عِلمٍ ما سقـــــــاهُ؟!

و كَمْ في الخَلْقِ ذو مكرٍ و غـــدرٍ

فجُنَّ بما أُصِيبَ و قَدْ دهـــــاهُ؟!

و كَمْ مِمَّن سعــــى للشيءِ حتَّى

أتاهُ فكانَ مِمَّن قَدْ أبـــــــاهُ[٢١٤]؟!

و كَمْ مِنْ خائنٍ للمالِ يسعـــــــى

و باعَ لأجلِ ما يسعى أخـــــاهُ؟!

و كَمْ مِنْ فاشلٍ مِنْ بينِ قـــــومٍ

---

[٢١٤] أباهُ: رفضه.

سويّاً مِثلُهُ دوماً تباهـــــــوا؟!

و كَمْ مِمَّن دعا نسَباً شريفـــــــاً

و أصبحَ ليسَ مَنْ يدعو أبـاهُ[٢١٥]؟!

و كَمْ مِمَّن أُحِبَّ بكُلِّ صـــــــدقٍ

و كانَ هُوَ الخؤونُ و مَنْ جفـاهُ؟!

و كَمْ مِمَّن أتى في النَّاسِ ظُلمـــاً

فأُذْهِلَ بعدَ ظُلمٍ قَدْ جـــــــواهُ؟!

و كَمْ مِمَّن يُعادي اللصَّ وهمـــــاً

و كانَ لمن يُعادي قَدْ حـــــــذاهُ؟!

و كَمْ مِمَّن أُسِرَّ السِرَّ يسعـــــــى

إلى الواشينَ و هُوَ لَهُم حكـــاهُ؟!

و كَمْ مِمَّن دعا للعــــــــدلِ زوراً

---

[٢١٥] أباهُ: أبوه الَّذي خرج هو من صلبه.

و كانَ لكُلِّ قاضٍ قَدْ رشـــــاهُ؟!

و كَمْ مِمَّن يؤاخي أُخاً صَدوقـــاً

و يُصبحُ بعدَ حينٍ قَدْ رمـــــاهُ؟!

و كَمْ مِمَّن يُري مَنْ ظَنَّ قُرْبَـــــاً

وداداً ثُمَّ أمســـــــى قَدْ زواهُ؟!

و كَمْ مِنْ مُدَّعٍ للصـــــــدقِ لَمَّا

أتتهُ النائباتُ فقَدْ ســــــلاهُ؟!

و كَمْ مِنْ مادحٍ صُبحاً و ليـــــلاً

و أضحى بعدَ ذلكَ قَدْ شجـــاهُ؟!

و كَمْ مِمَّن يُطَبِّبُ مَنْ بجُـــــرْحٍ

تفاقَمَ فوقَ طِبٍّ قَدْ عَمـــــاهُ؟!

و كَمْ مِنْ صابرٍ في الحُبِّ دهـــراً

و أُكلِمَ بعدَ حُبٍّ قَدْ كـــــواهُ؟!

و كَمْ مِمَّن توارى خلفَ ضَعْــــفٍ

و كانَ لكُلِّ هولٍ قَدْ لــــــــواهُ؟!

و كَمْ مِنْ راعيٍّ لابنٍ يتيــــــــمٍ

و يأكُلُ مالَ مَنْ رَبَّا فتــــــــاهُ؟!

و كَمْ مِمَّن يقولُ الوعدَ صُبحـــــاً

و أمسى في المساءِ و قَدْ محاهُ؟!

و كَمْ مِنْ مُدَّعٍ للعِلْمِ يـــــــــروي

كلاماً صائباً ما قَدْ عنــــــــاهُ؟!

و كَمْ مِنْ كاذبٍ خَدَعَ البرايـــــــا

و أصبحَ مُعْدَماً مِمَّا اعتــــــــراهُ؟!

و كَمْ مِنْ مُوقِعٍ يرجو شِقَاقـــــــاً

و أمسى عارياً مِمَّا ارتــــــــداهُ؟!

و كَمْ مِنْ مُقْتَدٍ يهوى فلانـــــــاً

و كانَ فلانٌ مِمَّن قَدْ غـــــواهُ؟!

و كَمْ مِمَّن طغى في الخَلقِ أمسى

يُلاقي هوانَ ذُلٍّ قَدْ فنـــــاهُ؟!

و كَمْ مِنْ حاكمٍ قَدْ ذلَّ شعبـــــاً

و أُفْنِيَ حينما سَقَطَتْ عصـــاهُ؟!

و كَمْ مِمَّنْ تسمَّى باسمِ زَيــــنٍ

و كانَ لكُلِّ شَينٍ قَدْ حـــــواهُ؟!

و كَمْ بينَ الغواني قَدْ تهـــــاوتْ

بجُبٍّ مُظلِمٍ ترجو هُــــــداهُ؟!

و كَمْ مِن مُحسِنٍ لَمْ يســــعَ إلَّا

لنفسٍ قَدْ أطاحَ بهِ مُنـــــاهُ؟!

فتلكَ هي العِبادُ بجُنحِ ليـــــلٍ

ستمضي مِثلَ ماضٍ في سُـــراهُ

فكُلٌّ شاءَ أمْ يأبي سيسعـــــــى

إلى ما كانَ حتماً مُنتهـــــــــاهُ

و كُلٌّ مَنْ جنى ذنباً سيبلـــــــى

بنارٍ تصطليهِ بما ابتـــــــــلاهُ

فمَنْ أشقى عبادَ اللهِ حتمـــــــاً

سيُفنى في العذابِ بمــــــا أذاهُ

و يلقى كُلَّ لونٍ مِنْ عـــــــذابٍ

بيومٍ عاصِفٍ ثَمَّ اعتـــــــــلاهُ

و يبقى في جحيمِ النَّارِ يشــقــى

و يصرخُ باكياً مِمَّا اقتنـــــــاهُ

و في حَمأٍ يُذيبُ الصخرَ يبقـــى

يعاني و ليسَ مَنْ واعٍ بُكــــــاهُ

و أمَّا مَنْ سعى في النَّاسِ خيــراً

سيحظى بالنَّعيمِ و ما حـــــواهُ

و يُسعدُ في جِنانِ الخُلْدِ يحيـــا

بها قَدْ سُرَّ إذْ عادَتْ صِبـــــاهُ

و ينسى كُلَّ ما لاقاهُ مِمَّـــــــنْ

نسى ربَّ العبادِ و مَنْ عصـــــاهُ

و يبقى في هناءٍ ليسَ يفنـــــى

عزيزاً بعدَ ليلٍ قَدْ طـــــــواهُ

فيا مَن كُنتَ تسعى نحوَ ليـــــلٍ

تجلَّى حِلكةً لِمَنِ ارتـــــــآهُ

و يا مَنْ كُنتَ في يَمٍّ و تشقـــــى

صريعاً بين آهاتٍ يــــــــداهُ

بَعُدْتَ عَن الإلهِ و كُنتَ تلهـــــو

بطَيفٍ زائفٍ تحدو قِفـــــاهُ

فداوِ كُلَّ عيبٍ فيكَ مِمَّـــــــا

أتاكَ البُعْدُ يوماً أو جنـــــــاهُ

و خُذْ مِمَّن أحبَّكَ دونَ زيـــــفٍ

لتُسْعَدَ في غدٍ طلَّـــــــتْ رؤاهُ

عليكَ بخالقِ الأكوانِ تنجـــــو

و لَنْ تحيا كمَن في الخلقِ تاهــوا

فمَن في الخَلْقِ يدعو اللهَ يومــاً

و ردَّ اللهُ ذا مَن قَدْ دعــــــاهُ؟!

و هَلْ بينَ الورى شخصٌ تهــاوى

و كانَ قُبيلَ ذلكَ قَدْ رجــــاهُ؟!

و هَلْ مِمَّن شكا للهِ شيئـــــــاً

فذاقَ البؤسَ مِمَّا قَدْ شكـــاهُ؟!

و هل شاهدتَ مَنْ يعلو و يسمــو

و لَمْ يكُنِ الإلهُ قَد اصطفـــــاهُ؟!

و هَلْ شاهدتَ حيًّاً قـــــالَ إنـّي

أنا أقوى الخلائقِ فاحتـــــواهُ؟!

و هَلْ شاهدتَ عَبداً حينَ يدعـــو

و كـــــــانَ اللهُ إذْ ذاكَ ازدراهُ؟!

و هَلْ شاهدتَ في المرضى مُعافىً

و كانَ اللهُ آخِرَ مَنْ شفــــــاهُ؟!

فكَمْ من ظامئٍ في البِيدِ يشكـــو

و كانَ اللهُ أوَّلَ مَــــــــنْ رواهُ

و كَمْ مِنْ هارِبٍ و الحتفُ يدنـــو

فكانَ اللهُ أوَّلَ مَنْ حمـــــــاهُ

و كَمْ مِنْ خائفٍ أمسى عليـــــلاً

و كانَ اللهُ أوَّلَ مَنْ وقـــــــاهُ

و كَمْ مِنْ عابدٍ للسحرِ يلقـــــــى

و كانَ اللهُ أوَّلَ مَنْ رقـــــــاهُ

و كَمْ مِنْ زاهدٍ مِن دونِ كَـــــدٍّ

أتاهُ اللهُ رزقاً قَدْ كفـــــــــاهُ

و كَمْ مِنْ مُغتَنٍ مِن بعدِ فقـــــرٍ

حباهُ اللهُ دُرَّاً بَلْ كســـــــاهُ

و كَمْ بينَ الورى يسعى لعـــــزٍّ

فجاءَهُ مِنْ إلهِ الكونِ جـــــاهُ

و كَمْ في الأرضِ يدعـو اللهَ حتَّى

جنى ما كانَ يرجو مُذْ سعــــاهُ

و كَمْ مِنْ راكبٍ للصعـــبِ أردى

جميعَ الصعبِ إذْ ثـَمَّ[٢١٦] ارتقـــاهُ

---

[٢١٦] ثَمَّ، بفتح الثاء لا بضمِّها: هناك.

و كَمْ مِنْ بائسٍ في نهرِ حـــــظٍّ

تعثــَّر ثــُمَّ قامَ و قَدْ كــــــراهُ[٢١٧]

و كَمْ مِنْ ضاحِكٍ أمسى كئيبـــاً

جنى الأحزانَ مِن جُرحٍ بَكَـــــاهُ

و كَمْ مِنْ باكيٍ أمسى ضحوكـــاً

نسى دهراً كئيباً قَدْ أتــــــــاهُ

و كَمْ مِنْ جائرٍ في النَّاسِ جُرمـــاً

توارى بعدَما قُطِعَتْ يــــــــداهُ

و كَمْ مِمَّنْ يُفاوِضُ نحوَ نصـــــرٍ

فأصبحَ بائعاً ما قَدْ فـــــــداهُ

و كَمْ في الغِيدِ أضْحَتْ عندَ ذئبٍ

مُعَذَّبةً لِما فيها اجتـــــــراهُ

---

[٢١٧] كرى النهر: جعل مساره سالكاً لا يعوقه شيء.

فهذا اللهُ يا مَنْ لستَ ترجـــــو

سواهُ هُوَ الإلهُ و ذا مَـــــــداهُ

فليسَ سواهُ يفعلُ ما يشـــــاءُ

و يعلَمُ كُلَّ شيءٍ بَـــــلْ رآهُ

فطوبى للّذي يسعى بصـــــدقٍ

إلى الإحسانِ و البُشرى تـــــراهُ

يُصيبُ غداً بحورِ العِينِ سهمــــاً

و يفعلُ كُلَّ شيءٍ ما اشتهــــاهُ

و يأتي الكاعباتَ الغِيدَ وطـــــراً

يُزيدُ النَّارَ عِشقاً ما اعتـــــراهُ

فكُنْ مِمَّن يناجي اللهَ دومــــاً

و يدعو أنْ يكونَ كَمَن حبـــــاهُ

و قُلْ في كُلِّ وقتٍ حينَ تدعـــو

إلهي أرجو فضلكَ بَلْ عســـــاهُ

إلهي خالقي يا مَنْ أُنـــــــادي

و ليسَ سواكَ سيِّدُنا نـــــــراهُ

أتيتُكَ راجياً يـــــا نبضَ كُلِّـي

رضاكَ و أنتَ مُنيةُ مَنْ أتـــــاهُ

أتيتُكَ سائِلاً يا لُبَّ قلبـــــــي

رضاكَ و أنتَ غايةُ مَنْ رجـــاهُ[٢١٨]

[٢١٨] القصيدة من شعر مؤلِّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (ضياءُ الأسحار): الشاعر المحقق الأديب السيِّد رافع آدم الهاشميّ، و قد تمَّ الانتهاء من نظمها بتاريخ يوم الجمعة المصادف (١٥/ شوَّال/ ١٤٣١هـ) الموافق (٢٤/٩/٢٠١٠م)، و هي تتألَّف من (٩٣) بيتاً من البحر الوافر.



www.intepubhouse.com

فوائد[٢١٩]**:**

- للبيتِ الشــعريِّ مصــرعان: الأوَّل يســمَّى صــدراً، و الثاني يسمَّى عجزاً، كما في قول سيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ عليه السَّلام[٢٢٠]:

جِسمي معي غيرَ أنَّ الروحَ عندَكُــمُ

فالجسمُ في غُربةٍ و الروحُ في وطنِ

فصدر البيت هو قوله عليه السَّلام:

جِسمي معي غيرَ أنَّ الروحَ عندَكُــمُ

و عجز البيت هو قوله روحي فداه:

فالجسمُ في غربةٍ و الروحُ في وطنِ

[٢١٩] انظر: ميزان الذهب: ص (٤٠ – ٤٦).

[٢٢٠] الشعر من البحر البسيط، و هذا البيت من الأبيات المفردة لأمير المؤمنين عليه السَّلام.

- العروض: هو آخر جزء من صـــدر البيت الشـــعريّ، فكلمة (عندَكُمُ) من صــــدر البيت الّذي قاله أمير المؤمنين عليه السَّلام تسمَّى عروضاً.

- الضرب: هو آخر جزء من عجز البيت الشعريّ، فكلمة (وطنِ) من عجز البيت الّذي قاله أمير المؤمنين عليه السَّلام تسمَّى ضرباً.

- الحشـو: هو ما عدا العروض و الضـرب في البيت الشـعريّ، فجملـة (جِســمي معي غيرَ أنَّ الروحَ) من صـــدر البيت السالف، و جملـــة (فالجسمُ في غُربةٍ و الروحُ في) تسمَّيانِ حشواً.

- البيت التام: هو ما اســتوى كلُّ أجزائه من دون أيِّ عِلَّةٍ، كما في قول ســيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ عليه السَّلام[٢٢١]:

لا تَطلُبَنَّ معيشةً بمذلَّـــــــةٍ

[٢٢١] الشعر من البحر الكامل، و قوله عليه السَّلام هو قطعة مؤلَّفة من ثلاثة أبيات فقط.

و ارفَع بنفسِكَ عَن دَنيِّ المطلَــبِ

و إذا افتقرتَ فداوِ فقرَكَ بالغِنـى

عَن كُلِّ ذي دَنسٍ كجلدِ الأجــربِ

فلَيرجِعَنَّ إليكَ رزقُكَ كُلُّــــــهُ

لو كانَ أبعدَ مِن محلِّ الكوكـــبِ

- البيت الوافي: هو ما استوفى أجزائه بنقصٍ كالعِلل.
- المجزوء: هو ما حُذِفَ جزءا عرو ضه و ضربه، كما في قول الشاعر[٢٢٢]:

يا خاطِبَ الدُّنيا الدنيَّــــــــةِ

إنــّها شَرَكُ الـــــــــــردى

[٢٢٢] البيت محل الشاهد ذكره صاحب ميزان الذهب، و لم أستطع التثبّت من قائله، لعلّه صاحب الميزان نفسه!!

و لعلَّ هذا البيت المجزوء أُخِذَ معناه من قول ابن الورديّ[٢٢٣]:

دُنيا يُضامُ كِرامُها بلئامِهــــــــا

و دليلُ ذاكَ حُسينُها و يزيدُهـــا

يا خاطِبَ الدُّنيا الدنيَّةِ إنَّهـــــا

طُبِعَت على كَدَرٍ و أنتَ تُريدُهـــا

أو أُخِذَ معناه من قول أبي العتاهية[٢٢٤]:

---

[٢٢٣] هو الشاعر و الأديب و المؤرِّخ عمر بن مظفَّر بن عمر بن محمَّد بن أبي الفوارس أبو حفص زين الدِّين بن الورديّ المعريّ الكنديّ، وُلِدَ في معرَّة النعمان بسوريّة، و وُلّيَ القضاء بمنبج، له (ديوان شعر) مطبوع، و من مؤلّفاته المطبوعة كتاب (تتمّة المختصر) و هو مجلّدان في التّاريخ، و يُعرَف بتاريخ ابن الورديّ، جعله نيلاً لتاريخ أبي الفداء و خلاصةً له، توفي في حلب سنة (٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م)، و الشعر من البحر الكامل، و هي نتفة من نتف ابن الورديّ.. انظر: أعلام الزركليّ: ٥/ ٦٧.

[٢٢٤] هو الشاعر أبو إسحاق إسماعيل بن القاسم بن سويد العينيّ العنزيّ، وُلِدَ و نشأ قرب الكوفة و سكن بغداد، كان أوَّل أمره يبيع الجِرار، ثمَّ اتصل بالخلفاء و علت مكانته عندهم، و هجر الشعر مدّة فبلغ ذلك الخليفة العبّاسيّ المهديّ؛ فسجنه ثمّ أحضره إليه و هدده بالقتل إن لم يقل الشعر، فعاد إلى نظمه؛ فأطلقه، كان يجيد القول في الزهد و المديح، توفي في بغداد سنة (٢١١هـ/ ٨٢٦م)، و الشعر من البحر السريع، و هو الأبيات من (٧ – ٩) من قصيدته المؤلّفة من (١٣) بيتاً، و مطلعها:

أصبحَ هذا النَّاسُ قالاً و قيـــــــــلْ فالمستعانُ الله صبرٌ جميـــــــــــلْ

كَم مِن عظيمِ الشأَنِ في نفسِـــهِ

أصبحَ مُعتَزّاً و أمسى ذليـــــــلْ

يا خاطِبَ الدُّنيا إلى نفسِهـــــــا

إنَّ لها في كُلِّ يومٍ عويـــــــــلْ

ما أقتلَ الدُّنيا لأزواجِهـــــــــا

تعدُّهُم غَدّاً قتيلاً قتيـــــــــلْ

أو إنَّ المعنى مأخوذ من نتفة أبي العتاهية[٢٢٥]:

يا خاطِبَ الدُّنيا إلى نفسِهـــــــا

تَنَحَّ عَن خِطبتِها تسلَـــــــــمِ

إنَّ الّتي تخطُبُ غـــــــــزّارةٌ

قريبةُ العُرسِ مِنَ المأَتـــــــــمِ

[٢٢٥] نتفة الشعر من البحر السريع.

أو إنَّ المعنى مأخوذٌ من قول أمير شعراء اليمن[٢٢٦]:

يا خاطِبَ الدُّنيا حذارِ فإنـّهــــا

بادٍ بشاشتُها و باطِنُهـــــا وري

سَلَبَتْ زخارِفُها نُهاكَ و رُبَّمــــا

كشَفَتْ قِناعاً عن شنيعِ المُخبــرِ

أو إنَّ المعنى مأخوذ من قول ابن التعاويذيّ[٢٢٧]:

يا خاطِبَ الدُّنيا أحداثُهـــــــا

---

[٢٢٦] هو الشاعر حسن بن عليّ بن جابر الهبل اليمنيّ، من أهل صنعاء ولادةً و وفاةً، له ديوان شعر، (ت ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م)، و الشعر من البحر الكامل، و هما البيتان (١٥ و ١٦) من قصيدته المتألّفة من (١٨) بيتاً، و مطلعها:

واطولَ حزني في غدٍ و تحسُّــــــــري و فضيحتي في الحشرِ إن لَم تستـُـــــرِ

انظر: أعلام الزركليّ: ٢/ ٢٠٥.

[٢٢٧] هو شاعر العراق في عصره، أبو الفتح محمَّد بن عبيد الله بن عبد الله المعروف بابن التعاويذيّ أو سبط ابن التعاويذيّ، من أهل بغداد مولداً و وفاةً، وُلّيَ فيها الكتابة في ديوان المقاطعات، و عُميَ سنة (٥٧٩هـ/ ١١٨٣م)، و هو سبط الزاهد أبي محمَّد بن التعاويذيّ، كان أبوه مولى اسمه (نشتكين) فسمّيَ عبيد الله، (ت ٥٨٣هـ/ ١١٨٧م)، والشعر من البحر السريع، و هي مقطوعة بأربعة أبيات من مقطوعات ابن التعاويذيّ.. انظر: معجم الأدباء: ٥/ ٣٦٥ – ٣٧٤، ت ٨٨٤.

منهُ و مِن أمثالِهِ ساخِـــــرةْ

هيهاتَ أن يدفعَ عنكَ الــــردى

ما شِدتَ مِن أبنيةٍ فاخِـــــرةْ

يلهو بها بعدكَ مُستَمتِـــــــعٌ

و في الثرى أعظُمُكَ الناخِـــرةْ

يا حُسنَ ما شيَّدتَ مِن منـــــزلٍ

لو كانَ يُغني عنكَ في الآخِـــرةْ

- المشطور: هو ما حُذِفَ نصفُهُ و بقيَ نصفُهُ الآخَر، أيّ نصف بيت، كما في قول ابن عبد ربّه الأندلسيّ[٢٢٨]:

---

[٢٢٨] هو أبو عمر أحمد بن محمَّد بن عبد ربّه بن حبيب بن حدير بن سالم الأندلسيّ، صاحب كتاب العقد الفريد، من أهل قرطبة، كان جدّه الأعلى مولى هشام بن عبد الرَّحمن بن معاوية، له شعر كثير منه ما سمّاه بـ (الممحصات) و هي قصائد و مقاطع في المواعظ و الزهد نقضَ بها كلّ ما قاله في صباه من الغزل و النسيب، و هو أحد الّذين أثروا بأدبهم بعد الفقر، له أرجوزة تاريخيّة ذكر فيها الخلفاء الأربعة و جعل معاوية رابعهم، و لم يذكر فيها سيّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشميّ عليه السّلام، أصيب بالفالج قبل وفاته بأيّام، (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)، و الشعر من بحر الرجز. انظر: معجم الأدباء: ١/ ٦٠٩ – ٦١٧، ت ١٥٩.

إنـّكَ لا تجني مِنَ الشوكِ العنبْ

من قوله:

يا أيُّها المشغوفُ بالحُبِّ التعـبْ

كم أنتَ في تقريبِ ما لا يقتـَرِبْ

دَع وِدَّ مَن لا يرعوي إذا غَضِـبْ

و مَن إذا عاتبتهُ يوماً عَتِـبْ

إنـّكَ لا تجني مِنَ الشوكِ العِنَـبْ

- المنهوك: هو ما حُذِفَ ثلثا شطريه و بقيَّ الثلث الآخر، كما في قول الشاعر[٢٢٩]:

[٢٢٩] هو الشاعر دريد بن الصمّة الجشميّ البكريّ، من قبيلة هوازن العدنانيّة، شجاع من الأبطال الشعراء المعمّرين في الجاهليّة، كان سيّد بني جشم و فارسهم و قائدهم، غزا نحو مئة غزوة و لم يُهزم في واحدة منها، و عاش حتّى سقط حاجباه عن عينيه، أدرك الإسلام و لم يُسلِم، و قُتِلَ على دين الجاهليّة يوم حنين سنة (٨هـ/ ٦٢٩م) و قد استصحبته هوازن معها تيمّناً و هو أعمى، و الشعر من بحر الرجز، و هو من مقطوعات ابن الصمّة المؤلّفة من أربعة أبيات.. انظر: الشعر و الشعراء: ٢/ ٧٤٩ – ٧٥٢، ت ١٧٨.. و: المؤتلف و المختلف للآمديّ: ص (١٦٣).. و: الأغاني: ١٠/ ٥ – ٤٧.. و: أعلام الزركليّ: ٢/ ٣٣٩.

يا ليتني فيها جَـــــــــذَعْ

أخبُّ فيها و أضَـــــــــعْ

أقودُ وطفاءَ الزمَـــــــــعْ

كأنّها شاةٌ صَـــــــــدَعْ

- المصـمت: هو ما خالفت عروضُـهُ ضـربَهُ في الرويّ، كما في قول ذي الرمَّة[230]:

أعَن ترسَّمت[231] من خرقاءِ منزلةً

ماءُ الصبابةِ من عينيكَ مسجـومُ

[230] هو الشاعر ذو الرمَة غيلان بن عقبة بن نهيس بن مسعود العدوي المضري، من فحول الطبقة الثانية في عصره، كان شديد القصر، دميماً، يضرب لونه إلى السواد، أكثر شعره تشبيب و بكاء أطلال، كان مقيماً بالبادية، و يختلف كثيراً إلى اليمامة و البصرة، امتاز بإجادة التشبيه، عشق (ميَة) المنقريَة و أشتهر بها، توفي بأصبهان سنة (١١٧هـ/ ٧٣٥م)، و قيل توفي بالبادية، و الشعر من البحر البسيط، و هو مطلع قصيدته المؤلفة من (٨٨) بيتاً.. انظر: خزانة الأدب: ١/ ١١٩ – ١٢٢.. و: الأغاني: ١٨/ ٥ – ٥٨.. و: وفيات الأعيان: ٤/ ١١ – ١٧، ت ٥٢٣.. و: الشعر و الشعراء: ١/ ٥٢٤ – ٥٣٦، ت ٩٤.. و: أعلام الزركلي: ٥/ ١٢٤.

[231] في ميزان الذهب: (أإن توسّمت).

فآخِرُ جزءٍ من صدر البيت (العروض) هو (منزلةً) و تكتب عَروضيّاً (منزلتن)، و آخر جزء من عجز البيت (الضــرب) هو (مســـجومُ) و تكتب عَروضيّاً (مسجومو)، فالمخالفة واضحة بين نهاية العروض (... تن) و نهاية الضرب (... مو).

- المُصـرَّع: هو ما غُيِّرت عروضُـهُ للإلحاق بضـربه بزيادة، كما في قول الشاعر[٢٣٣]:

---

[٢٣٣] هو أشهر شعراء العرب الجاهليين على الإطلاق، أمرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكنديّ، يماني الأصل، مولده بنجد، كان أبوه ملك بني أسد و غطفان، و أُمّه أخت الشاعر المهلهل أبو ليلى عديّ بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة الجشميّ التغلبيّ (ت ٩٤ ق. هـ/٥٣١م)، قال الشعر و هو غلام، و جعل يشبب و يلهو و يعاشر صعاليك العرب، فبلغ ذلك أباه؛ فنهاه عن سيرته فلم ينتهِ؛ فأبعده إلى حضرموت (موطن أبيه و عشيرته) و هو في نحو العشرين من عمره، فأقام فيها زهاء خمس سنين، ثمّ جعل يتنقل مع أصحابه في أحياء العرب، يشرب و يطرب و يغزو و يلهو، إلى أن ثار بنو أسد على أبيه فقتلوه، فبلغه ذلك و هو جالس للشراب فقال: "رحم الله أبي، ضيّعني صغيراً و حمّلني دمه كبيراً، لا صحوَ اليوم و لا سكرَ غداً، اليوم خمرٌ و غداً أمرٌ"، و نهضَ من غده فلم يزل حتّى ثأر لأبيه، و قال في ذلك شعراً كثيراً، و لَمّا كانت حكومة فارس ساخطة على بني آكل المرار (آباء أمرؤ القيس)، لذا فقد أوعزت إلى المنذر ملك العراق بطلب أمرئ القيس، فطلبه؛ فابتعد المترجم له و تفرق عنه أنصاره، فطاف قبائل العرب حتّى انتهى إلى السموأل بن غريض بن عادياء الأزديّ (ت ٦٤ ق. هـ/ ٥٦٠م) فأجاره، و مكثَ عنده مدّة، ثمَّ قصد الحارث بن أبي شمر الغسّانيّ والي بادية الشام؛ لكي يستعين بالروم على الفرس، فسيّره الحارث إلى قيصر الروم (يوستينيانس) في القسطنطينيّة، فوعده و ماطله، ثمَّ ولّاه إمارة فلسطين؛ فرحل إليها، و لَمّا كان بأنقرة ظهرت في جسمه قروح، فأقام فيها إلى أن مات (ت ٨٠ ق.

قِفا نبكِ مِن ذكرى حَبيبٍ و عِرفـانِ

و رسمٍ عَفَت آياتُهُ مُنذُ أزمـــــانِ

- المُقفَّى: هو كُلُّ عَروضٍ و ضــربٍ تســاويا بلا تغيير، كما في قول الشاعر[٢٣٣]:

قِفا نبكِ من ذكرى حَبيبٍ و منـزلِ

بسَقطِ اللوى بينَ الدخولِ فحومَلِ

فعروض البيــت (آخر جزء من صـــدره) هو (و منزلِ) و تكتــب عَروضــيّاً (و منزلي)، و ضـــرب البيت (آخر جزء من عجزه) هو (فحوملِ) و تكتب عَروضيّاً (فحوملي)، و تساويهما بَيِّنٌ، من خلال تساوي (... زلي) و (... ملي).

هـ/ ٥٤٤م)، و الشعر من البحر الطويل، و هو مطلع لقصيدة تألّفت من (١٧) بيتاً.. انظر: الشعر و الشعراء: ١/ ١٠٥ – ١٣٦، ت ١.. و: ص (٢٩٧ – ٢٩٩)، ت ٢٨.. و: خزانة الأدب: ١/ ٣٢١ – ٣٢٧.. و: ٩/ ٥٢٧.. و: المؤتلف و المختلف للآمديّ: ص (٥ – ٦).. و: جمهرة أشعار العرب: ص (٦٥ – ٦٧).. و: الأغاني: ٩/ ٩٣ – ١٢٦.. و: أعلام الزركليّ: ٢/ ١١ – ١٢.. و: ٤/ ٢٢٠.

[٢٣٣] هو الشاعر أمرؤ القيس بن حجر الكنديّ، و قد مرّت ترجمته، و الشعر من البحر الطويل، و هو مطلع لقصيدة تألّفت من (٧٧) بيتاً.

- المُدوَّر: هو البيت الَّذي ا شترك شطراه في كلمة واحدة، بأن يكون بعضُـها من الشـطر الأوَّل و بعضُـها من الشـطر الثاني، كما في قول أبي العلاء المعرِّي[٢٣٤]:

خَفِّفِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الـ......

..... أرضِ إلّا مِن هذهِ الأجســـــادِ

[٢٣٤] هو الشاعر و الفيلسوف أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ المعرّيّ، وُلِدَ و مات في معرّة النعمان، كان نحيف الجسم، أصيب بالجدريّ صغيراً؛ فعَمِيَ في السنة الرابعة من عمره، و قال الشعر و هو ابن إحدى عشرة سنة، و رحل إلى بغداد سنة (٣٩٨هـ/١٠٠٧م)، فأقام بها سنة و سبعة أشهر، كان يلعب النرد و الشطرنج، و كان إذا أراد التأليف أملى على كاتبه عليّ بن عبد الله بن أبي هاشم، و كان يحرّم إيلام الحيوان، لم يأكل اللحم خمساً و أربعين سنة، و كان يلبس خشن الثياب، و قد تُرجِمَ كثير من شعره إلى غير العربيّة، له تصانيف كثيرة منها: (الأيك و الغصون) في الأدب يربو على مئة جزء، و (تاج الحرّة) في النّساء و أخلاقهن و عظاتهن في أربع مئة كرّاس، و من كتبه المطبوعة: (عبث الوليد) شرحَ به و نقد ديوان البحتريّ، و (رسالة الملائكة)، و (رسالة الغفران)، و (رسالة الصاهل و الشاحج)، و (الفصول و الغايات)، لَمّا مات وقف على قبره (٨٤) شاعراً يرثونه، (ت ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)، و الشعر من البحر الخفيف، و هو البيت الخامس من قصيدة تألّفت من (٦٤) بيتاً، مطلعها:

غيرُ مُجدٍ في ملّتي و اعتقـــــــادي   نَوحُ باكٍ و لا ترنـُّمُ شـــــــــــادِ

انظر: معجم الأدباء: ١/ ٣٩٦ – ٤٥٩، ت ١٠٠.. و: أعلام الزركليّ: ١/ ١٥٧.

ضروريّاتُ الشعر[235]:

ينبغي لصانِع الشعر أن يكونَ خبيراً بقواعدِ اللُّغةِ العربيَّةِ من:

١. الاشتقاق.

٢. الإنشاء.

٣. البديع.

٤. البيان.

٥. التَّاريخ.

٦. الصرف.

٧. العَروض.

٨. القوافي.

٩. المعاني.

١٠. اللُّغة.

---

[235] انظر: ميزان الذهب: ص (٤٨).

١١. النحو.

أنواعُ النظم[٢٣٦]:

١. نظمٌ خالٍ من العيبِ و الضرورة.

٢. نظمٌ فيه عيب؛ فيُضْرَبُ به عَرْضَ الحائط.

٣. نظمٌ فيه ضرورةٌ قبيحة، و هذا مبتذل[٢٣٧].

٤. نظمٌ فيه ضـــرورةٌ مقبولة يجوز للشـــاعر ارتكابُها بدون مؤاخذةٍ عليه.

---

[٢٣٦] انظر: ميزان الذهب: ص (٤٨ – ٤٩).

[٢٣٧] المبتذل: الركيك الكثير الاستعمال.

الضروراتُ القبيحة[٢٢٨]:

الضــروراتُ ما وقعَ في الشــعر مِمَّا لا يجوز وقوعه في النثر: منها قبيحة، و منها مقبولة، فالقبيحة ما كانت غير مألوفة، مثل:

١. إدغام المفكوك.

٢. تقديم المعطوف.

٣. فك الإدغام.

٤. قطع همزة الوصل.

٥. مد المقصور.

٦. منع المصروف.

---

[٢٢٨] انظر: ميزان الذهب: ص (٤٨) حاشية ١.

الضروراتُ المقبولة[٢٣٩]:

الضـــروراتُ المقبولةُ هي ما كانت مألوفة الوقوع، عِلماً إنَّ موافقة الضـــرورة لبعض لغات العرب لا يخرجها عن الضـــرورة، و هذه الضرورات المقبولة مثل:

١. إبدال همزة القطع وصـلاً، أيّ وصـل همزة القطع بشـرط أن يليها ساكن.

٢. إشباع الحركة حتَّى يتولَّد منها حرف مد.

٣. تثقيل الحرف المخفَّف.

٤. تحريك الأمر المبني على السكون بالكسر.

٥. تحريك الحرف الساكن.

٦. تحريك المضارع المجزوم.

٧. تحريك ميم الجمع.

---

[٢٣٩] انظر: ميزان الذهب: ص (٤٨) حاشية ١.. و: ص (٤٩ – ٥٣).

٨. تخفيف الحرف المُشدَّد.

٩. تسكين الحرف المتحرِّك.

١٠. تنوين العَلَم المنادى.

١١. صرف ما لا ينصرف.

١٢. قصر الممدود.

١٣. قطع همزة الوصل.

١٤. مد المقصور.


International Publications House
www.intepubhouse.com

أركانُ عِلْمِ العَروض[٢٤٠]

حروفُ التقطيع:

حروف التقطيع عشــرة، مجموعة في العبارة التالية: "لمعت سيوفنا"، و تنقسم إلى:

١. سبب: و ينقسم إلى سبب ثقيل، و سبب خفيف.

٢. وتد: و ينقسم إلى وتد مجموع، و وتد مفروق.

٣. فاصلة: و تنقسم إلى فاصلة صغرى، و فاصلة كبرى.

السبب:

هو عبارة عن حرفين، فإن كانا متحرِّكين فيســمَّى حينئذٍ بـ (ســبب ثقيل)، و قد يكونُ ســببٌ ثقيلٌ مكســورُ الأوَّل و مفتوحُ

[٢٤٠] انظر: ميزان الذهب: ص (١٨ – ١٩).

الثاني نحو: لِمَ [بكسر اللام وفتح الميم]، و بِكَ [بكسر الباء و فتح الكاف]، أو مفتوحُ الأوَّل و الثاني نحو: لَكَ [بفتح اللام و الكاف].

و إن كان الحرفُ الأوَّلُ متحرِّكاً و الثاني ساكناً سُمِّيَ حينئذٍ بـ (ســبب خفيف)، و قد يكون المتحرِّكُ مفتوحاً نحو: هَبْ [بفتح الهاء و سكون الباء]، أو مكسوراً نحو: لِيْ [بكسر اللام و سكون الياء].

الوتد:

هو عبارة عن مجموع ثلاثة أحرف، فإذا كان حرفان منها متحرِّكان و ثالثهما ساكن سُمِّيَ حينئذٍ بـ (وتد مجموع)، نحو: نَعَمْ [بفتح النون و العين و سكون الميم]، و غَزَاْ [بفتح الغين و الزاي و سكون الألف]، و إذا كانت الكلمة ثلاثيَّة الأحرف حرفان منها متحرِّكان يتوسطهما حرف ساكن، سُمِّيَ حينئذٍ بـــ (وتد مفروق)، نحو: مَاْتَ [بفتح الميم و التاء و سكون الألف المتوسطة]، و نَصْرٌ [بفتح النون و ضمِّ الراء المنوَّنة و سكون الصاد].

الفاصلة:

هي عبارة عن ثلاثة أحرف متحرِّكة يليها حرفٌ رابعٌ ساكن، أو أربعة أحرف متحرِّكة يليها حرفٌ خامسٌ ساكن، فإن كان الحرف الساكن بعد ثلاثة أحرف متحرِّكة يُسمَّى حينئذٍ بـ (فاصلة صغرى)، نحو: سَكَنُوْا [بفتح السين و الكاف و ضمِّ النون و سكون الواو]، و مُدُنَا [بضمِّ الميم و الدال وفتح النون و سكون الألف]، و إن كان الحرف الساكن بعد أربعة أحرف متحرِّكة يُسمَّى حينئذٍ بـ (فاصلة كبرى)، نحو: قَتَلَهُمْ [بفتح القاف و التاء و اللام و ضم الهاء و سكون الميم]، و مَلِكُنَاْ [بفتح الميم و النون و كسر اللام و ضمِّ الكاف و سكون الألف].

و تجتمع الأسباب و الأوتاد و الفواصل بجميع أقسامها في الجملة التالية:

"لَمْ أَرَ عَلَىْ ظَهْرِ جَلَبِنْ سَمَكَتين"

كما إنَّ هذه الأسباب و الأوتاد مجموعة في الأبيات الشعريَّة التالية:

أحرفُ تقطيعِ البحورِ عشـــــرةْ

في "لَمِعَتْ سيوفُنا" مُنحصِـــرةْ

و السببُ الخفيفُ حرفانِ سَكَـنْ

ثانيهِما كما تقولُ لمْ و لـــَـــــنْ

أما الثقيلُ فهُوَ حرفانِ بـــــــلا

تسكينِ شيءٍ منهُما نُلْتَ العُـــلا

و الوتدُ المجموعُ زادَ حَرفـــــــا

مُسكِناً على الثقيلِ وصفــــــــا

و إن يكُ الساكِنُ جاءَ في الوسَطْ

فسَمِّهِ المفروقَ و احذرِ الغلــَـطْ

و لتســهيل العمليّة و توضـيحها عليك أخي اللبيب و أختي اللبيبة طالب و طالبة صــناعة الأشــعار، باســتطاعتك إتِّباع المعادلات التالية؛ لمعرفة أنواع الكلمات من الناحية العَروضيَّة:

سبب ثقيل = متحرِّك متحرِّك.

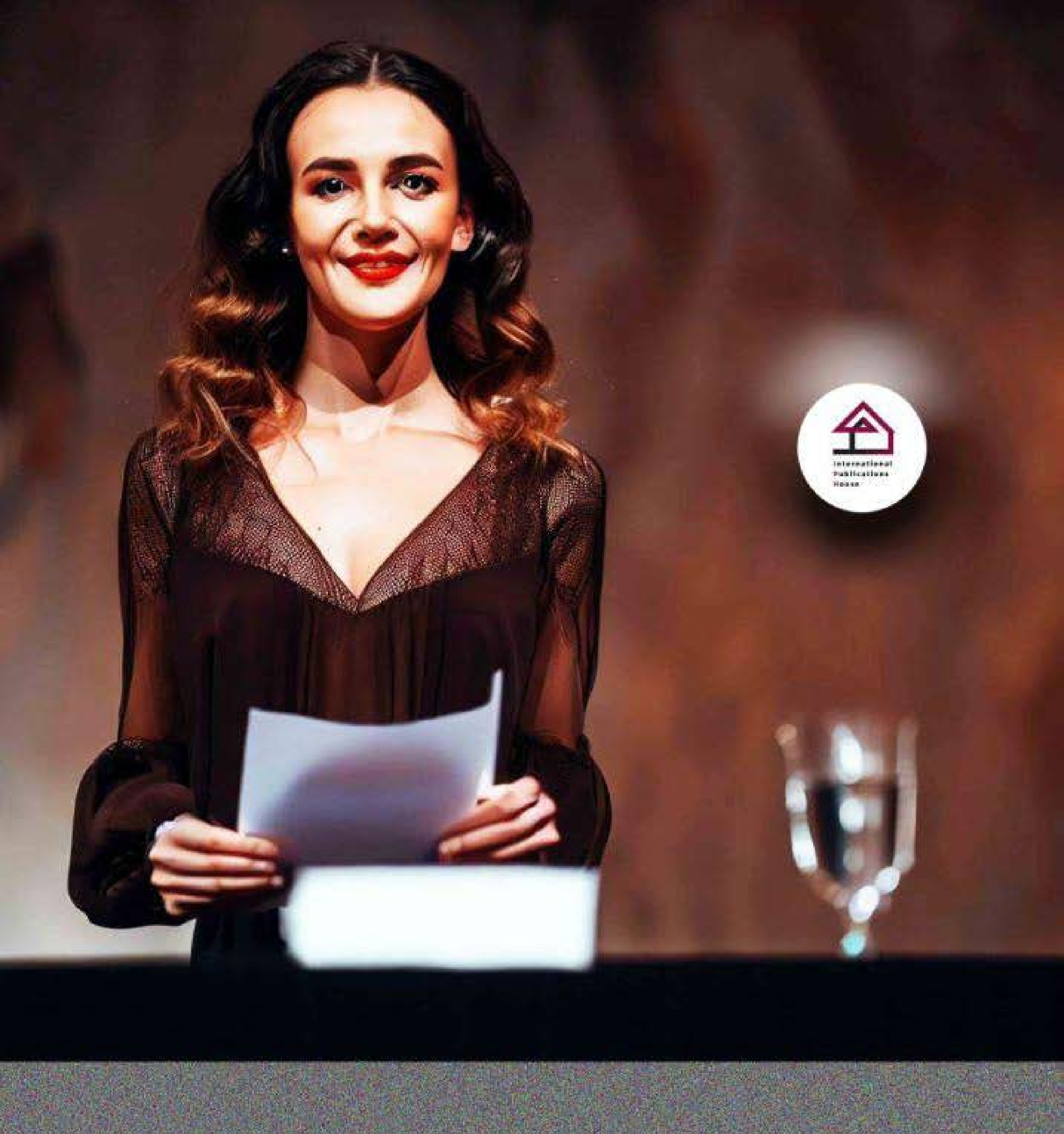
سب خفيف = متحرِّك ساكن.

وتد مجموع = متحرِّك متحرِّك ساكن.

وتد مفروق = متحرِّك ساكن متحرِّك.

فاصلة صغرى = متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

فاصلة كبرى = متحرِّك متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.



www.intepubhouse.com

التفاعيل العشرة[٢٤١]

١. فعولن: و هو مركَّبٌ من و تد مجموع هو (فعو)، و سـبب خفيف هو (لن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـبح عَروضـيًّاً على تفعيلة (فعولن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

٢. مفاعيلن: و هو مركَّبٌ من وتد مجموع هو (مفا)، و سـببين خفيفين هما (عيلن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصبح عَروضيًّاً على تفعيلة (مفاعيلن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

٣. مفاعلتن: و هو مركَّبٌ من وتد مجموع هو (مفا)، و سـبب ثقيل هو (عل)، و سـبب خفيف هو (تن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـبح عَروضـيًّاً على تفعيلة (مفاعلتن) لا بد أن تكون

[٢٤١] انظر: ميزان الذهب: ص (٢٠ – ٢٢).

حروفها على النحو التالي: متحرِّك متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

٤. فاعلاتن: و هو مركَّبٌ من وتد مفروق هو (فاع)، و ســببين خفيفين هما (لا) و (تن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصبح عَروضيّاً على تفعيلة (فاعلاتن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

٥. فاعلن: و هو مركَّبٌ من سبب خفيف هو (فا)، و وتد مجموع هـــو (علن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصبح عَروضيّاً على تفعيلة (فاعلن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

٦. فاعلاتن: و هو مركَّبٌ من ســبب خفيف هو (فا)، و وتد مجموع هو (علا)، و ســبب خفيف آخر هو (تن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصبح عَروضيّاً على تفعيلة (فاعلاتن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

٧. مســـتفعلن: و هو مركَّبٌ من ســـببين خفيفين هما (مس) و (تف)، و وتد مجموع هو (علن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـــبح عَروضـــيّاً على تفعيلة (مســـتفعلن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك ســـاكن متحرِّك ســـاكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

٨. متفاعلن: و هو مركَّبٌ من ســـبب ثقيل هو (مت)، و ســـبب خفيف هو (فا)، و وتد مجموع هو (علن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـــبح عَروضـــيّاً على تفعيلة (متفاعلن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ســـاكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

٩. مفعولات: و هو مركَّبٌ من ســـببين خفيفين هما (مف) و (عو)، و وتد مفروق هو (لات)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـــبح عَروضيّاً على تفعيلة (مفعولات) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك ســـاكن متحرِّك ســـاكن متحرِّك ســـاكن متحرِّك.

١٠. مســتفعلن: و هو مركَّبٌ من ســبب خفيف هو (مس)، و وتد مفروق هو (تفع)، و ســـبب خفيف هو (لن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصبح عَروضيّاً على تفعيلة (مستفعلن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك ســاكن متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

و التفاعيل الأربعة الأُولى هي الأصــول، و التفاعيل الســتة الباقية هي الفروع، و ضــابط الأصــل ما بدئ بوتد مجموع أو وتد مفروق، و ضابط الفرع ما بدئ بسبب ثقيل أو سبب خفيف، و لَمَّا كان الوتد أقوى من الســبب؛ لأَنَّهُ إذا زُحِف إنَّما يعتمد على الوتد، كان ما بدئ به أصــلاً، و لتســهيل معرفة الضــابط عليك أخي اللبيب و أختي اللبيبة طالب و طالبة صناعة الأشعار؛ لمعرفة التفعيلة هل هي من تفاعيل الأصـــول أَمْ من تفاعيل الفروع، لاحِظ و لاحِظي حركات أحرف الكلمة من حيث ابتدائها حسب الجدول التالي:

متحرِّك متحرِّك ساكن.... = تفعيلة أصليّة.

متحرِّك ساكن متحرِّك.... = تفعيلة أصليّة.

متحرِّك متحرِّك... = تفعيلة فرعيّة.

متحرِّك ساكن.... = تفعيلة فرعيَّة.

ما يُشتق من التفاعيل العشرة

١. فـاعلاتن: و هو مركَّـبٌ من وتـد مفروق هو (فـاع)، و وتـد مجموع هو (لان)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـبح عَروضـيّاً على تفعيلة (فاعلان) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

٢. فعلُ: و هو مركَّبٌ من وتد مفروق هو (فعلُ)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـــبح عَروضـــيّاً على تفعيلة (فعلُ) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك ساكن متحرِّك.

٣. فعلن: و هو مركَّبٌ من سـببين خفيفين هما (فع) و (لن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـبح عَروضـيّاً على تفعيلة (فعلن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك ســـاكن متحرِّك ساكن.

٤. فعولُ: و هو مركَّبٌ من سـببين ثقيلين هما (فع) و (ولُ)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصبح عَروضيّاً على تفعيلة (فعولُ) لا بد أن تكون حروفها على النحو التـالي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك متحرِّك.

٥. متفاعلْ: و هو مركَّبٌ من فاصلة صغرى هي (متفا) و سبب خفيف هو (علْ)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـبح عَروضـيّاً على تفعيلة (متفاعلْ) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

٦. متفاعلُ: و هو مركَّبٌ من فاصلة صغرى هي (متفا)، و سبب ثقيل هو (علُ)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـبح عَروضـيّاً على تفعيلة (متفاعلُ) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك.

٧. متفاعلان: و هو مركَّبٌ من فاصلتين صغيرتين هما (متفا) و (علان)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـبح عَروضـيّاً على تفعيلة (متفـاعلان) لا بـد أن تكون حروفهـا على النحو التـالي:

متحرِّك متحرِّك متحرِّك ســـاكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

٨. متفاعلاتن: و هو مركَّبٌ من فاصــلة صــغرى هي (متفا)، و وتـد مجموع هو (علا)، و ســبب خفيف هو (تن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـبح عَروضـيّاً على تفعيلة (متفاعلاتن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

٩. مستفعلان: و هو مركَّبٌ من أربعة أسباب خفيفة هي (مس)، و (تف) و (عل) و (ان)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصـبح عَروضـيّاً على تفعيلة (مســتفعلان) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

١٠. مفاعلتن: و هو مركَّبٌ من وتد مجموع هو (مفا)، و فاصــلة صغرى هي (علتن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصبح عَرو ضيّاً على تفعيلة (مفاعلتن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

١١. مفاعلن: و هو مركَّبٌ من وتدين مجموعين هما (مفا) و (علن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصبح عَروضيّاً على تفعيلة (مفاعلن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

١٢. مفاعيلُ: و هو مركَّبٌ من وتد مجموع هو (مفا)، و سبب ثقيل هو (عي) مع زيادة حرف متحرك هو (لُ)، أيّ إنَّ الكلمة الّتي تصبح عَروضيّاً على تفعيلة (مفاعيلُ) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك.

١٣. مَفْعُولُ: و هو مركَّبٌ من وتد مفروق هو (مفع)، و سبب ثقيل هو (ولُ)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصبح عَروضيّاً على تفعيلة (مفعولُ) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك.

١٤. مفعولن: و هو مركَّبٌ من وتد مفروق هو (مفع)، و وتد مجموع هو (ولن)، أيّ إنَّ الكلمة الَّتي تصبح عَروضيّاً على

تفعيلة (مفعولن) لا بد أن تكون حروفها على النحو التالي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

ما يُلحق بالتفاعيل العشرة[٢٤٢]

الزُحاف:

هو تغيير يلحق بثواني أسـباب الأجزاء للبيت الشـعريّ في الحشـو و غيره؛ بحيث إنَّهُ إذا دخل الزحاف في بيت من أبيات القصيدة فلا يجب التزامه فيما يأتي بعده من الأبيات، لهذا لا تراه يتناول من التفعيلة إلّا الحرف الثاني أو الرابع أو الخامس أو السابع، فهو لا يدخل الحرف الأوَّل بداهة و لا الثالث؛ لأنَّهُ لا يكون إلّا أوَّل سبب أو ثالث وتد، و لا السادس؛ لأنَّهُ إمّا أوَّل سبب أو ثاني وتد؛ و ذلك لأنَّهُ لا تتوالى ثلاثة أسباب في تفعيلة واحدة، فإن جاء

[٢٤٢] انظر: ميزان الذهب: ص (٢٣ – ٢٧).

فيها سـبب فوتد فمجموعهما خمسـة أحرف، فيكون السـادس أوَّل سبب، و إن توالى فيها سببان كان السادس ثاني وتد.

أنواعُ الزُحاف:

و هما اثنان:

١. مفرد: و هو الَّذي يدخل في سبب واحد من الأجزاء.

٢. مركَّب: و هو الَّذي يلحق بسببين من الأجزاء.

تغييراتُ الزُحافِ المُفرَد:

و هي ثمانية:

١. الإضــمـار: و هو تســكين الحرف الثـاني المتحرِّك في (مُتَفاعلن) بفتح التاء، فتصـير (مُتْفاعلن) بسـكون التاء، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من سبب ثقيل و سبب خفيف و وتد مجموع، الّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك

ســاكن متحرِّك متحرِّك ســاكن، تصــبح تفعيلة مؤلَّفة من ســببين خفيفين و وتد مجموع، الّتي حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

٢. الخُبْن: بضــم الخاء و ســكون الباء، و هو حذف الحرف الســاكن في (فَاعلن) فتصــير (فعِلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الّتي كانت مؤلّفة من ســبب خفيف و وتد مجموع، الّتي حروفها هي: متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك ســاكن، تصــبح تفعيلة مؤلَّفة من فاصــلة صــغرى، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

٣. الوَقص: بفتح الواو، و هو حـذف الحرف الثـاني المتحرِّك فـي (مُتَفاعلن) فتصير (مفاعلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الّتي كانت مؤلَّفة من ســبب ثقيل و ســبب خفيف و وتد مجموع، الّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتدين مجموعين، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

٤. الطي: و هو حذف الحرف الرابع الســاكن في (مســتفعلن) فتصيـــــــر (مستعلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من ســببين خفيفين و وتد مجموع، الَّتي حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفـة من وتـد مفروق و وتـد مجموع، و حروفهـا هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

٥. العَصْـب: بفتح العين و سكون الصـاد، و هو تسكين الحرف الخـامس المتحرِّك في (مفـاعلتن) بفتح اللام، فتصـــير (مُفاعلْتن) بســكون اللام، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من وتد مجموع و سبب ثقيل و سبب خفيف، الَّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك سـاكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك سـاكن، تصــبح تفعيلة مؤلَّفة من وتد مجموع و ســببين خفيفين، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك سـاكن متحرِّك سـاكن متحرِّك ساكن.

٦. القَبْض: بفتح القاف و ســكون الباء، و هو حذف الحرف الخـامس الســـاكن في (فعولن) فتصــير (فعولُ)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من وتد مجموع و ســبب خفيف،

الّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ســاكن متحرِّك ســاكن، تصــبح تفعيلـة مؤلَّفـة من وتـد مجموع مع زيـادة حرف متحرِّك، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك.

٧. العقل: و هو حذف الحرف الخامس المتحرِّك في (مفاعلتن) فتصــير (مفاعتن)، و ينقل إلى (مفاعلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الّتي كانت مؤلّفة من وتد مجموع و ســبب ثقيل و ســبب خفيف، الّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ســاكن، تصــبح تفعيلة مؤلَّفة من وتدين مجموعين، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

٨. الكفّ: و هو حذف الحرف الســابع الســاكن من (مفاعيلن) فيصـير (مفاعيلُ)، أيّ إنَّ التفعيلة الّتي كانت مؤلَّفة من وتد مجموع و ســببين خفيفين، الّتي حروفهـا هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتد مجموع و ســبب خفيف مع زيادة حرف متحرِّك، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك.

محل دخول الزُحاف المُفرَد[٢٤٣]:

١. الإضمار: يدخل في بحرٍ واحد هو البحر الكامل.

٢. الخَبَن: يدخل في عشـــرة أبحر هي: البســيط، و الرجز، و الرمل، و المنســرح، و الســريع، و المديد، و المقتضـــب، و الخفيف، و المجتث، و المتدارك.

٣. الوَقْص: يدخل في بحر واحد هو البحر الكامل.

٤. الطي: يدخل في خمســة أبحر هي: الرجز، و البســيط، و المقتضب، و السريع، و المنسرح.

٥. العصب: يدخل في بحر واحد هو البحر الوافر.

٦. القبض: يـدخـل في أربعـة أبحر هي: الطويـل، و الهزج، و المتقارب، و المضارع.

٧. العقل: يدخل في بحر واحد هو البحر الوافر.

---

[٢٤٣] انظر: ميزان الذهب: ص (٢٣ – ٢٧).

٨. الكفّ: يدخل في سبعة أبحر هي: الرمل، و الهزج، و المضارع، و الخفيف، و المديد، و الطويل، و المجتث.

تغييرات الزُحاف المركَّب:

و هي أربعة[٢٤٤]:

١. الخَبَل: و هو مركَّبٌ من الخبن و الطي في تفعيلة واحدة، كحذف سين و فاء (مستفعلن) فيصير (متعلن) فينقل إلى (فعلتن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من سببين خفيفين و وتد مجموع، الَّتي حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من فاصلة كبرى، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

٢. الخزل: و هو مركَّبٌ من الإضمار و الطي، كإسكان التاء و حذف ألف (متفاعلن) فيصير (متفعلن) فينقل إلى

---

[٢٤٤] انظر: ميزان الذهب: ص (٢٦ و ٢٨ و ٢٩).

(مفتعلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من سـبب ثقيل و سـبب خفيف و وتد مجموع، الَّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتد مفروق و وتد مجموع، و حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

٣. الشكل: و هو مركَّبٌ من الخبن و الكف، كحذف الألف الأُولى و النون الأخيرة من (فاعلاتن) فتصـير (فعلات)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من وتد مفروق و سـببين خفيفين، الَّتي حروفها هي: متحرِّك سـاكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من فاصلة صغرى مع زيادة حرف متحرِّك، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك.

٤. النقص: و هو مركَّبٌ من العصـب و الكف، كتسـكين الحرف الخامس المتحرِّك و حذف الحرف السـابع السـاكن من (مفاعلتن) فتصـير (مفاعلت) فتنقل إلى (مفاعيلُ)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من وتد مجموع و سـبب ثقيل و سـبب خفيف، الَّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك سـاكن

متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتد مجموع و وتـد مفروق، و حروفهـا هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك.

العِلل و أقسامُها[٢٤٥]:

العِلَّة: هي تغيير غير مخصَّـص بثواني الأسـباب واقع في العَروض و الضـرب لازم لها، أيّ أنَّهُ إذا لحق بعَروض أو ضـرب في أوّل بيت من قصيدة وجب استعماله في سائر أبياتها، و هو نوعان، هما:

١. عِلل الزيادة.

٢. عِلل النقص.

[٢٤٥] انظر: ميزان الذهب: ص (٣١).

عِلل الزيادة:

و هي ثلاثة[٢٤٦]:

١. الترفيل: و هو عبارة عن زيادة سـبب خفيف على ما آخره وتد مجموع، نحو: (فاعلن) فتقلب النون ألفاً و تزيد سـبباً خفيفاً فيصـير (فاعلاتن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من سـبب خفيف و وتد مجموع، الَّتي حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من سبب خفيف و وتد مجوع و سبب خفيف، و حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن

٢. التذييل: و هو عبارة عن زيادة حرف سـاكن على ما آخره الوتد المجموع، نحو (مستفعلن) فيصير (مستفعلنن) فينقل إلى (مسـتفعلان)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من سـببين خفيفين و وتد مجموع، الَّتي حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من سـببين خفيفين و وتد مجموع مع زيادة حرف

[٢٤٦] انظر: ميزان الذهب: ص (٣٢).

ساكن، و حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن ساكن.

٣. التســبيغ: و هو عبارة عن زيادة حرف ســاكن على ما آخره ســبب خفيف، نحو: (فاعلاتن) فتصــير (فاعلاتان)، أيّ إنَّ التفعيلـة الّتي كـانـت مؤلّفـة من وتـد مفروق و ســببين خفيفين، الّتي حروفها هي: متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلّفة من وتد مفروق و ســببين خفيفين مع زيادة حرف ســاكن، و حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن ساكن.

عِلل النقص:

و هي تسعة[٢٤٧]:

١. الحذف: و هو عبارة عن إســقاط الســبب من آخر التفعيلة، مثل: (مفاعيلن) فيصــير (مفاعي) فينقل إلى (فعولن)، أيّ

[٢٤٧] انظر: ميزان الذهب: ص (٣٤ – ٣٦).

إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من وتد مجموع و سببن خفيفين، الَّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتد مجموع و سبب خفيف واحد، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

٢. القطف: و هو عبارة عن إسقاط السبب الخفيف و إسكان ما قبله، نحو: (مفاعلتن) فتصير (مفاعل) فتنقل إلى (فعولن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من وتد مجموع و سبب ثقيل و سبب خفيف، الَّتي كانت حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتد مجموع و سبب خفيف، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

٣. القصر: و هو عبارة عن إسقاط ساكن السبب الخفيف و إسكان متحرِّكه في (مفاعيلن) فيصير (مفاعل)[٢٤٨]، أيّ إنَّ

[٢٤٨] ذكر صاحب ميزان الذهب: إنَّ التفعيلة الَّتي يصير إليها (مفاعيلن) بعد دخول عِلَّة القصر هي (مفاعيل)، و هذا ليس بصواب، و إنَّما هي (مفاعل)؛ لأنَّ دخول عِلَّة القصر على (مفاعيلن) تجعلها تتألَّف من وتد مجموع مع زيادة حرفين ساكنين، بعدما كانت

التفعيلـة الَّتي كـانـت مؤلَّفـة من وتـد مجموع و ســببين خفيفين، الَّتي كانت حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ســاكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتد مجموع مع زيادة حرفين ســاكنين، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن ساكن ساكن.

٤. القطع: و هو عبارة عن حذف ساكن الوتد المجموع و إسكان ما قبله، نحو: (فاعلن) فيصــير (فاعل) فينقل إلى (فعلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من ســبب خفيف و وتد مجموع، الَّتي حروفها هي: متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من سببين خفيفين، و حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

٥. التشــعيـث: و هو عبـارة عن حـذف أوَّل أو ثـاني الوتـد المجموع، نحو: (فاعلن) فيصــير (فالن) أو (فاعن) فينقل

تتألَّف من وتد مجموع و سببين خفيفين، في حين إنـّها إذا تحوّلت إلى (مفاعيل) كما قال صاحب الميزان، فإنـّها ستتألَّف من وتدين مجموعين، و حروفها تصبح آنذاك: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، و هذا يتعارض مع قاعدة عِلّة القصر، فلاحِظ!!

إلى (فعلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الّتي كانت مؤلّفة من سـبب خفيف و وتد مجموع، الّتي حروفها هي: متحرِّك سـاكن متحرِّك متحرِّك سـاكن، تصـبح تفعيلة مؤلّفة من سـببين خفيفين في كلا الحالتين، و حروفها هي: متحرِّك سـاكن متحرِّك ساكن.

٦. الحذذ (أو الجذذ): و هو عبارة عن حذف الوتد المجموع برمَّته، نحو: (مسـتفعلن) فتصـير (مسـتف) فينقل إلى (فعلن)، أيّ إنَّ التفعيلـة الّتي كـانـت مؤلّفـة من سـببين خفيفين و وتد مجموع، الّتي حروفها هي: متحرِّك سـاكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلّفة من سـببين خفيفين فقط، و حروفها هي: متحرِّك سـاكن متحرِّك ساكن.

٧. الصـلم: و هو عبارة عن حذف الوتد المفروق برمَّته من آخر الجزء في (مفعولات) فتصير (مفعو) فينقل إلى (فعلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الّتي كانت مؤلّفة من سـببين خفيفين و وتد مفروق، الّتي حروفها هي: متحرِّك سـاكن متحرِّك سـاكن

متحرِّك ساكن متحرِّك، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من سببين خفيفين فقط، و حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

٨. الكسف (أو الكشف): و هو عبارة عن حذف آخر الوتد المفروق في (مفعولات) فيصير (مفعولا) فينقل إلى (مفعولن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من سببين خفيفين و وتد مفروق، الَّتي حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من ثلاثة أسباب خفيفة، و حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

٩. الوقف: و هو عبارة عن تسكين متحرِّك آخر الوتد المفروق في (مفعولاتُ) فيصير (مفعولاتْ)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من سببين خفيفين و وتد مفروق، الَّتي حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتدين مفروقين بينهما حرف ساكن، و حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن ساكن.

فائدة:

قد تجتمع عِلَّتـــا الحذف و القطع معاً، فيُسمَّى ذلك بــ (البتر)، نحـو: (فاعلاتن) فيصير (فاعل) فينقل إلى (فعلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من سبب خفيف و وتد مجموع و سبب خفيف، الَّتي حروفها هي: متحرِّك ســـاكن متحرِّك متحرِّك ســـاكن متحرِّك ســـاكن، تصــبح تفعيلة مؤلَّفة من ســببين خفيفين، و حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

بحور الشعر

البحر:

هو الوزن الخاص الَّذي على مثاله يجري الناظم، و بحور الشعر عددها ستة عشر بحراً، وضعَ الخليل بن أحمد الفراهيديّ خمسة عشر منها، و زادَ عليها الأخفش[٢٤٩] بحراً آخر سمَّاه المتدارك؛ لأنَّهُ تدارك به ما فات الخليل، فحينئذٍ تكون ستة عشر بحراً.

و سببُ تسمية الوزن من أوزان الشعر بحراً؛ لأنَّهُ شبيهٌ بالبحر، فهذا يغترف منه و لا تنتهي مادته، و بحر الشعر يوجد عليه من الأمثلة ما لا حصر لها[٢٥٠]، و جميع هذه البحور تخرج موازينها عن التفاعيل العشرة المتقدِّمة[٢٥١] في كتابنا هذا (ضياءُ الأسحَار في كيفيَّةِ صِناعَةِ الأَشعار).

---

[٢٤٩] هو سعيد بن مسعدة، تلميذ سيبويه (ت ٢١٦هـ/ ٨٣١م).. انظر: معجم الأدباء: ٣/ ٣٨٢ – ٣٨٥، ت ٤٥٤.. و: أعلام الزركليّ: ٣/ ١٠١ – ١٠٢.

[٢٥٠] انظر: ميزان الذهب: ص (٥٦).

[٢٥١] انظر: ميزان الذهب: ص (٥٧).

أقسام بحور الشعر[٢٥٢]:

١. البحور الممتزجة: و سُـمِّيت بذلك؛ لاختلاط جزءٍ خماسـيٍّ مثل (فعولن) أو (فاعلن) مع جزءٍ سباعيٍّ مثل (مستفعلن) أو (متفاعلن)، و الأبحر الممتزجة ثلاثة أبحر، هي كُلٌّ من: البحر الطويل، و المديد، و البسيط.

٢. البحور السـباعيَّة: و سُـمِّيت بذلك؛ لأنَّها مركَّبة من أجزاءٍ سباعيَّةٍ في أصل وضعها، و الأبحر السباعيَّة أحد عشر بحراً، هي كُلٌّ من: البحر الوافر، و الكامل، و الهزج، و الرجز، و الرمل، و المنسرح، و الخفيف، و المضارع، و المقتضب، و المجتث.

٣. البحور الخماسـيَّة: و سُـمِّيت بذلك؛ لاشـتمالها على أجزاءٍ خماسـيَّة، و الأبحر الخماسـيَّة اثنان هما: البحر المتقارب، و المتدارك.

---

[٢٥٢] انظر: ميزان الذهب: ص (٥٦ – ٥٧).

البحر الأوَّل - الطويل[٢٥٣]

سُمِّيَ طويلاً؛ لأنَّهُ أطول الشعر، و ليس في الشعر ما يبلغ عدد حروفه (٤٨) حرفاً في البحور غيره، و لأنَّهُ يقع في أوَّل تفاعيله الأوتاد ثمَّ الأسباب، و الأوتاد أطول من الأسباب.

مفتاح البحر الطويل[٢٥٤]:

---

[٢٥٣] انظر: ميزان الذهب: ص (٥٨ – ٦٢).

[٢٥٤] مفتاح البحر من نظم الشاعر العراقيّ صفيّ الدِّين الحلّيّ، و هو مطلع قصيدته المؤلّفة من (١٦) بيتاً على عدد الأبحر الشعريّة، و قد نظمها وفق ميزان البحر الطويل، و ناظمها هو عبد العزيز بن سرايا بن عليّ بن أبي القاسم السنبسيّ الطائيّ الشهير بصفيّ الدِّين الحلّيّ، وُلِدَ و نشأ في الحلّة بين الكوفة و بغداد، و أشتغل بالتجارة؛ فكان يرحل إلى الشام و مصر و ماردين و غيرها في تجارته و يعود إلى العراق، انقطع مدّة إلى أصحاب ماردين فتقرّب من ملوك الدولة الأرتقيّة و مدحهم و أجزلوا له عطاياهم، و رحل إلى القاهرة فمدح السلطان الملك الناصر، له عدّة مؤلّفات منها: (العاطل الحالي) رسالة في الزّجل و الموالي، و (الأغلاطيّ) معجم للأغلاط اللغويّة، و (درر النحو) و هي قصائده المعروفة بالأرتقيّات، و (صفوة الشعراء و خلاصة البلغاء)، و (الخدمة الجليلة) رسالة في وصف الصيد، و له (ديوان شعر)، توفي ببغداد سنة (٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م).. انظر: أعلام الزركلي: ٤/ ١٧ – ١٨.

طويلٌ لهُ دونَ البحورِ فضائـــلُ

فَعُولُنْ مَفَاعيلُنْ فعولن مفاعِلُــنْ

وزن البحر الطويل:

فَعُولُنْ مَفَاعيلُنْ فعولن مفاعِيلُنْ

فَعُولُنْ مَفَاعيلُنْ فعولن مفاعِيلُنْ

حركات البحر الطويل:

صــدر البيت و عجزه ذوا حركاتٍ متســاوية، و هذا يُســمَّى بالضــرب التام، و فيما يلي ندرج حركات أحد الشــطرين، ثمَّ يتمّ تطبيقه كذلك على الا شطر الثاني من بيت البحر الطويل، و حركاته هي:

فَعُولُنْ = وتد مجموع و سـبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

مَفَاعيلُنْ = وتد مجموع و ســببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فَعُولُنْ = وتد مجموع و سـبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

مَفَاعيلُنْ = وتد مجموع و ســببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فتصبح حركات شطر بيت البحر الطويل على النحو التالي:

متحرِّك متحرِّك سـاكن متحرِّك سـاكن متحرِّك متحرِّك سـاكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

مثال الضرب التام من البحر الطويل:

قول أبي العتاهية[٢٥٥]:

غِنى المرءِ[٢٥٦] ما يكفيكَ مِن سَدِّ خِلَّةٍ

فإنْ زادَ شيئاً عادَ ذاكَ الغِنى فقـــــرا

و تقطيعه على النحو التالي:

غننف / سما يكفي / كمن سد / دخللتـــــن

فعولـــن / مفاعيلـــن / فعولـــــن / مفاعلن

فإن زا / د شيئين عا / د ذا كل / غنى فقرا

فعولن / مفاعيلـــن / فعولـــن / مفاعيلـــن

[٢٥٥] و هو البيت الأخير من قصيدته المؤلَّفة من عشرة أبيات، الّتي مطلعها:

ألا أرى للمرءِ أن يأمن الدَّهـــــــــرا   فإنَّ له في طول مهلته مكـــــــــــرا

[٢٥٦] في ميزان الذهب: (غنى النفس).

أضرُب البحر الطويل:

و للبحر الطويل عَروض واحدة مقبوضة (مفاعيلن)، لها ثلاثة أضرُب هي:

الضرب التام من البحر الطويل:

١. الضرب التام، و تفعيلته (مفاعيلن): و قد مرَّ الشاهد عليه.

الضرب المقبوض من البحر الطويل:

٢. الضــرب المقبوض، و تفعيلته (مفاعلن): و مثاله قول طرفة بن العبد[٢٥٧]:

---

[٢٥٧] هو أبو عمر طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد البكريّ الوائليّ، شاعر جاهليّ من الطبقة الأولى، كان هجّاءً غير فاحش القول، تفيض الحكمة على لسانه في أكثر شعره، وُلِدَ في بادية البحرين، و تنقّل في بقاع نجد، اتصل بالملك عمرو بن هند فجعله في ندمائه، ثمّ أرسله بكتاب إلى المكعبر عامله على البحرين و عُمان يأمره فيه بقتله لأبيات بلغ الملك أن طرفة هجاه بها، فقتله المكعبر سنة (٦٠ ق. هـ/ ٥٦٤م) شاباً عن عمر لا يتجاوز الـ (٢٦)

ستُبدي لكَ الأيَّامُ ما كنتَ جاهِـلاً

و يأتيكَ بالأخبارِ مَن لَمْ تـَــــزوَّدِ

و تقطيعه على النحو التالي:

ستبدي / لكل أيبيا / مما كن / تجاهلـــــــــن

فعولـــن / مفاعيلـــن / فعولـــــن / مفاعلن

و يأتي / كبل أخبا / ر من لـــم / تـــــزوودي

فعولـــن / مفاعيلــــــن / فعولـــن / مفاعيلن

عاماً، و محل الشاهد هو البيت ما قبل الأخير من قصيدته المؤلّفة من (١٠٤) أبيات، و التي مطلعها:

لِخولةَ أطلالٌ ببرقةِ ثهمَـــــــــــــــدِ   تلوحُ كباقي الوشمِ في ظاهِرِ اليـــــــــدِ

انظر: الشعر و الشعراء: ١/ ١٨٥ – ١٩٦.. و: جمهرة أشعار العرب: ص (٨٩ – ٩٧).. و: المؤتلف و المختلف للآمدي: ص (٢١٦).. و: أعلام الزركلي: ٣/ ٢٢٥.

حركات صدر الشاهد:

فعولن = وتد مجموع و سبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

مفاعيلن = وتد مجموع و سببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فعولن = وتد مجموع و سبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

مفاعلن = وتدين مجموعين، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.

الضرب المحذوف من البحر الطويل:

٣. الضـرب المحذوف، و تفعيلته (مفاعي) فيُنقَلُ إلى (فعولن):

و مثاله قول ضابئ البُرجميّ[٢٥٨]:

و لا[٢٥٩] خيرَ في مَن لا يُوطِّنَ نفسَهُ

على نائباتِ الدَّهرِ حينَ تنـــــوبُ

و تقطيعه على النحو التالي:

و لا خي / ر في من لا / يوطط / ننفسهو

فعولن / مفاعيلن / فعول / مفاعلـــــــن

---

[٢٥٨] هو الشاعر ضابئ بن الحارث بن أرطأة بن غالب بن حنظلة البرجميّ، له شعر بالأصمعيّات، كان قد استعار كلباً من بني جرول، فطال مكثه عنده؛ فطالبوه به فأمتنع؛ ثمّ عرضوا له فأخذوه، فغضب و رماهم بهجاء شنيع؛ فحبسه عثمان بن عفان إلى أن مات سنة (٣٠هـ/ ٦٥٠م)، و الشعر محل الشاهد هو البيت الخامس من قصيدته المؤلّفة من سبعة أبيات، الّتي مطلعها:

من يكُ أمسى بالمدينةِ رحلُـــــــــــهُ   فإنـّي وقيارٌ بها لغريـــــــــــــــبُ

انظر: الإصابة: ٣/ ٤٩٨ – ٤٩٩، ت ٤٢١٠.. و: وفيات الأعيان: ٢/ ٣٤.. و: الأغاني: ٢٢/ ١٠٢ و ١٠٥.. و: أعلام الزركليّ: ٣/ ٢١٢.. و: معجم الشعراء المخضرمين: ١/ ٢١٧.

[٢٥٩] في ميزان الذهب: (ولا).

على نا / ثباتددهـ / رحين / تنوبـــــــو

فعولن / مفاعيلن / فعول / فعولـــــــن

حركات صدر الشاهد:

فعولن = وتد مجموع و سبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

مفاعيلن = وتد مجموع و ســببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فعول = فاصــلة صــغرى، و حركاتها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

مفاعلن = وتدين مجموعين، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.

البحر الثاني – المديد[٢٦٠]

سُــمِّيَ هذا البحر مديداً؛ لأنَّ الأســبابَ امتدَّت في أجزائه السباعيَّة، فصار أحدهما في أوَّل الجزء (فا / علا / تن)، و الآخر في آخره (/ تن /)، و هو من الأبحر الممتزجة.

مفتاح البحر المديد[٢٦١]:

لمديدِ الشعرِ عندي صِفـــــــاتُ

فاعِلاتُن فاعِلُن فاعِـــــــــــلاتُ

---

[٢٦٠] انظر: ميزان الذهب: ص (٦٦ – ٧٠).

[٢٦١] مفتاح البحر من نظم الشاعر العراقيّ صفيّ الدِّين الحلّيّ، من البحر الطويل، و قد مرَّت ترجمته في طيّات كتابنا هذا، فراجع.

وزن البحر المديد:

فاعِلاتُن فاعِلُن فاعِلاتـــــــــن

فاعِلاتُن فاعِلُن فاعِلاتـــــــــن

حركات البحر المديد:

صــدر البيت و عجزه ذوا حركات متســاوية، و هذا يُســمَّى بالضـــرب التام، و فيما يلي ندرج حركات أحد الشـــطرين، ثمَّ يتمّ تطبيقه كذلك على الشــطر الثاني من بيت البحر المديد، و حركاته هي:

فاعِلاتُن = وتد مفروق و ســببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فاعِلُن = سبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فاعِلاتن = وتد مفروق و سـببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فتصبح حركات شطر بيت البحر المديد على النحو التالي:

متحرِّك سـاكن متحرِّك متحرِّك سـاكن متحرِّك سـاكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرُّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

مثال الضرب التام من البحر المديد:

قول أبي العتاهية[٢٦٢]:

إنـَّما الدُّنيا بلاءٌ و كَـــــــــدٌّ

و اكتئابٌ قَد يسوقُ اكتئابــــا

و تقطيعه على النحو التالي:

---

[٢٦٢] الشاهد هو البيت الحادي عشر من قصيدته المؤلّفة من (٣٠) بيتاً، و التي مطلعها:
طالما إحلوَ لي معاشي و طابــــــا طالما سحَّبتُ خلفي الثيابــــــــــا

انندددن / يا بلا / ؤن وكـــــــددن

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتـــــــن

و كتئا بن / قد يسو / قكتئابـــــا

فاعلاتن / فاعلن / فاعلاتـــــــن

أضرُب البحر المديد:

للمديد ثلاثة أعاريض و ستة أضرُب، هي:

العَروض الصحيحة من البحر المديد:

١. العَروض الأُولى صــحيحة (فاعلاتن) و لها ضــرب مثلها (فاعلاتن) و مثاله كما في قول أبي العتاهية في الضــرب التام السالف أعلاه.

العَروض المحذوفة من البحر المديد:

٢. العَروض الثانية محذوفة (فاعلن) عوض (فاعلاتن) و لها ثلاثة أضرُب هي:

الضرب المقصور من العَروض المحذوفة من البحر المديد:

أ- مقصور: (فاعلان)، كما في قول ابن الحاج السلميّ[٢٦٣]:

لا يغرَّنَّ أمرءاً عيشُـــــــــــهُ

كلُّ عيشٍ صائِرٌ للـــــــــــزوالِ

و تقطيعه على النحو التالي:

---

[٢٦٣] هو الأديب و الفقيه المالكيّ أبو الفيض حمدون بن عبد الرّحمن بن حمدون السلميّ المرداسيّ المعروف بابن الحاج، من أهل فاس، له مجموعة تآليف منها: (حاشية على تفسير أبي السعود)، و (تفسير سورة الفرقان)، و (منظومة في السيرة) على نهج البردة في أربعة آلاف بيت وشرحها في خمس مجلّدات، (ت ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م)، و لابنه محمّد الطالب (كتاب) في ترجمته، و الشاهد هو البيت الأخير من قطعته الرباعيّة الّتي مطلعها:

رُبَّ دهرٍ عشته ذا نـــــــــــوال   في ظِلالٍ من أمانٍ مُـــــــــــوال

انظر: أعلام الزركليّ: ٢/ ٢٧٥.

لا يغررن / نمرأن / عيشهـــــو

فاعلاتن / فاعلن / فاعلـــــن

كللعيشن / صائرن / لـــــززوال

فاعلاتن / فاعلن / فاعـــــلان

حركات صدر الشاهد:

لاحِظ حركات عجز الشاهد أدناه.

حركات عجز الشاهد:

فاعلاتن = وتد مفروق و سببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فاعلن = سبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فاعلان = وتد مفروق و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

الضرب المحذوف من العَروض المحذوفة من البحر المديد:

ب- محذوف: (فاعلن)، كما في قول ابن عبد ربِّه الأندلسيّ[٢٦٤]:

اِعلَموا إنّـي لكُم حافِـــــــظٌ

شاهِداً ما عِشتُ[٢٦٥] أو غائِبـــــا

و تقطيعه على النحو التالي:

اعلمو أن / ني لكم / حافظـــــن

فاعلاتن / فاعلن / فاعلـــــــن

شاهدن ما / عشت أو / غائبـــــا

---

[٢٦٤] قد مرّت ترجمته، و الشاهد هو البيت الأخير من قطعته الخماسيّة الّتي مطلعها:

عاتبٌ ظللتُ له عاتبـــــــــــــا رُبَّ مطلوبٍ غدا طالبــــــــــــــــا

[٢٦٥] في ميزان الذهب: (ما كنتُ).

فاعلاتن / فاعلن / فاعلـــــــــن

حركات صدر الشاهد:

فاعلاتن = وتد مفروق و ســببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فاعلن = سـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فاعلن = سـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.

الضرب الأبتر من العَروض المحذوفة من البحر المديد:

ت- أبتر: (فْعلن)، كما في قول ابن عبد ربِّه الاندلسيّ[٢٦٦]:

إنـّما الذلفاءُ ياقوتَـــــــــــةٌ

أُخرِجَتْ مِن كِيسِ دَهقـــــانِ[٢٦٧]

و تقطيعه على النحو التالي:

انتمذ ذل / فاء يا / قوتتــــــــــن

فاعلاتن / فاعلن / فاعلـــــــــن

أخرجت من / كيس ده / قانـــــي

فاعلاتن / فاعلن / فعلـــــــــن

---

[٢٦٦] قد مرّت ترجمته، و الشاهد آخر بيت من قطعة خماسيّة مطلعها:

أيُّ تفاحٍ و رمـــــــــــــــــــانِ   يُجتنى من خوطِ ريحــــــــــــــانِ

[٢٦٧] الدهقان: بكسر الدال أو ضمها و سكون الهاء: كلمة فارسيّة الأصل معناها بالعربيّة أمير القرية، و التاجر.. انظر: شرح معاني الآثار: ١/ ١٧٤ حاشية ٢.. و: ميزان الذهب: ص (٦٩) حاشية٧.

حركات صدر الشاهد:

لاحِظ حركات عجز الشاهد أدناه.

حركات عجز الشاهد:

فاعلاتن = وتد مفروق و سـببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فاعلن = سـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فعلن = سببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

العَروض المحذوفة المخبونة من البحر المديد:

٣. العَروض الثالثة محذوفة مخبونة: (فعِلنْ) و لها ضربان:

الضـــرب المحذوف من العَروض المحذوفة المخبونة من البحر المديد:

أ- محذوف: (فعلن)، كما في قول طرفة بن العبد[٢٦٨]:

للفتى عقلٌ يعيشُ بـــــــــهِ

حيثُ تهدي ساقُهُ قدَمَـــــــــهْ

و تقطيعه على النحو التالي:

للفتى عق / لن يعي / شبهـــــي

---

[٢٦٨] الشاهد هو البيت الأخير من قصيدته المؤلّفة من (٢٣) بيتاً، الّتي مطلعها:

أشجاركَ الربع أم قدمـــــــــــــه أم رمادٌ دارسٌ حممــــــــــــــه

كما جعل ابن عبد ربّه الأندلسيّ صاحب كتاب العقد الفريد الشاهد المذكور آخر بيت من قطعته السداسيّة الّتي مطلعها:

من محبٌ شفّه سقمــــــــــــــه و تلاشى لحمه و دمــــــــــــــه

فاعلاتن / فاعلن / فعلـــــــن

حيث تهدي / ساقهو / قدمـــــه

فاعلاتن / فاعلن / فعلـــــــن

حركات صدر الشاهد:

فاعلاتن = وتد مفروق و ســببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فاعلن = سـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فعلن = سببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.

الضرب الأبتر من العَروض المحذوفة المخبونة من البحر المديد:

ب- أبتر: (فعلن)، كما في قول عديّ بن زيد[٢٦٩]:

رُبَّ نارٍ بتُّ أرمُقُهـــــــــــــا

[٢٦٩] هو عديّ بن زيد بن حماد بن زيد العباديّ التميميّ، شاعر من دهاة الجاهليين، كان قرويّاً من أهل الحيرة، فصيحاً، يحسن العربيّة و الفارسيّة، و الرمي بالنشاب، و هو أوّل من كتب بالعربيّة في ديوان كسرى الّذي جعله ترجماناً بينه و بين العرب، فسكن المدائن، و لَمّا مات كسرى و وُلّيَ الحُكم هرمز أعلى الأخير شأنه، و وجهه رسولاً إلى ملك الروم (طيباريوس الثاني) في القسطنطينيّة؛ فزار بلاد الشام، ثمّ تزوّج هنداً بنت النعمان، وشى به أعداءٌ له إلى النعمان بما أوغر صدره؛ فسجنه و قتله في سجنه بالحيرة سنة (٣٦ ق. هـ/ ٥٨٧م)، و الشاهد هو البيت الثاني من قطعته الثلاثيّة و الّتي تقول:

يا لرهطي أوقدوا نـــــــــارا   إنَّ الّذي تهوون قد حـــــــــارا

ربَّ نارٍ بتُّ أرمقهـــــــــــا   تقضم الهنديّ و الغـــــــــارا

عندها ظَبيٌ يؤرّثهـــــــــا   عاقدٌ في الجِيدِ تقصـــــــــارا

و قد جعل صاحب كتاب العقد الفريد أبو عمر أحمد بن عبد ربّه الأندلسيّ (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) الشاهد المذكور آخر بيت من قطعته الخماسيّة الّتي مطلعها:

زادني لومك اصـــــــــرارا   إنَّ لي في الحبِّ أنصـــــــــارا

كما جعل أبو الفيض حمدون بن عبد الرّحمن السلميّ المعروف بالشاعر ابن الحاج (ت ١٢٣٢هـ/ ١٨١٧م) الشاهد المذكور البيت الثالث من قطعته الرباعيّة الّتي مطلعها:

ربَّ شمسٍ طلعت بدجـــــــى   فمحت حالكهُ أنـــــــوارا

تَقضِمُ[٢٧٠] الهِنديَّ[٢٧١] و الغـــــارا[٢٧٢]

و تقطيعه على النحو التالي:

ربب نارن / بت أر / مقهـــــــــا

فاعلاتن / فاعلن / فعلـــــــــن

تقضم لهن / ديي ول / غـــــــارا

فاعلاتن / فاعلن / فعلـــــــــن

حركات صدر الشاهد:

فاعلاتن = وتد مفروق و ســـببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

[٢٧٠] تقضم: تطعم.

[٢٧١] الهندي: عود البخور.

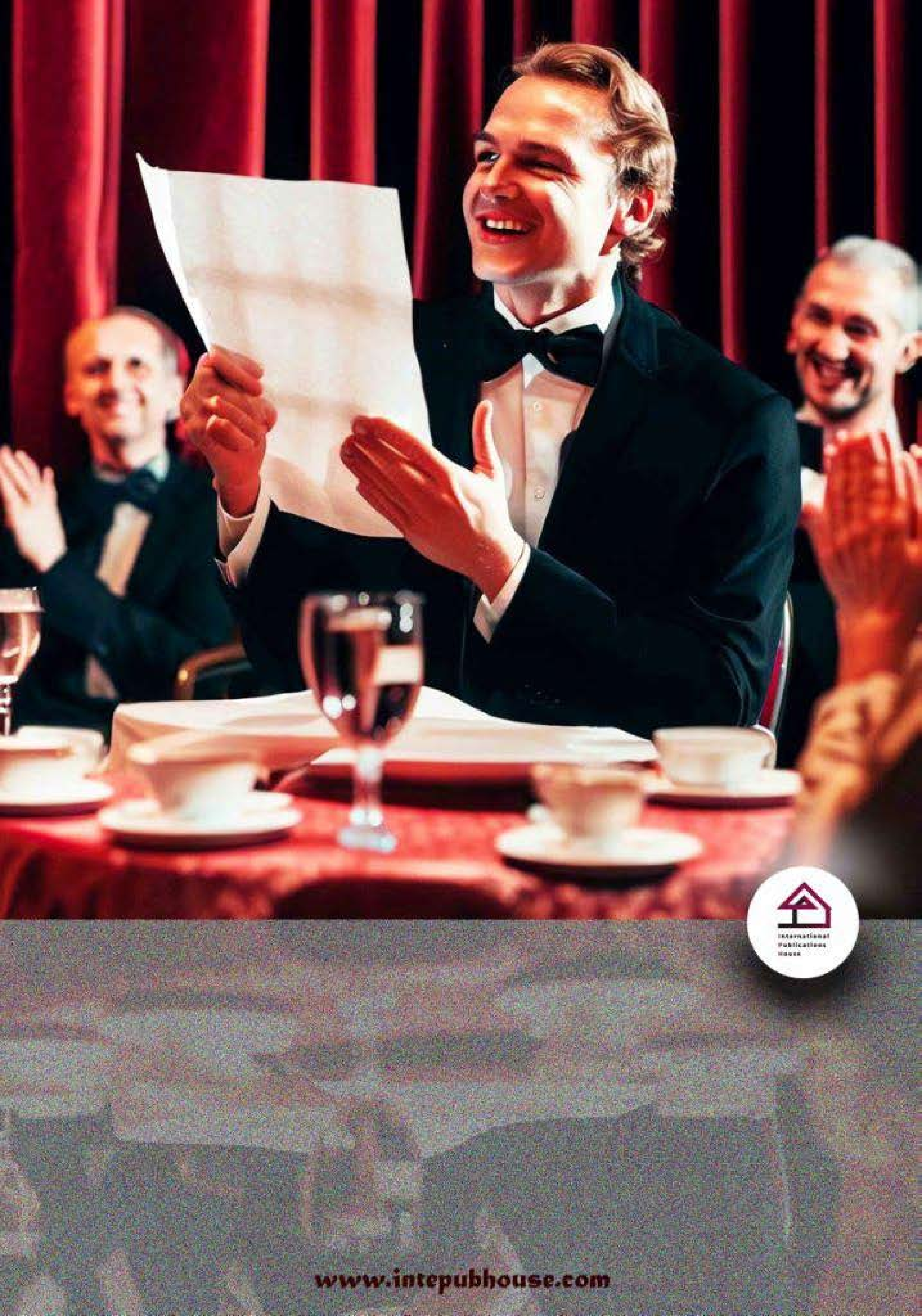
[٢٧٢] الغار: شجر طيِّب الرائحة.

فاعلن = سـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فعلن = سببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.


International Publications House
www.intepubhouse.com

البحر الثالث - البسيط[٢٧٣]

سُمِّيَ هذا البحر بالبسيط؛ لأنَّ أسبابه انبسطت و توالت، ففي كُلِّ تفعيلةٍ سباعيَّةٍ سببان متواليان، و قيل: سُمِّيَ بذلك؛ لانبساط الحركات في عَروضه (آخر جزء من صدر البيت) و ضربه (آخر جزء من عجز البيت)، و هو من البحور الممتزجة، و يُستعمَلُ تامَّاً و مجزوءً.

مفتاح البحر البسيط[٢٧٤]:

إنَّ البسيطَ لديِّهِ يُبسَطُ الأمَـــلُ

---

[٢٧٣] انظر: ميزان الذهب: ص (٧٦ – ٨١).

[٢٧٤] مفتاح البحر من نظم الشاعر العراقيّ صفيّ الدِّين الحِلّيّ، كما نظم المفتاح الشيخ يوسف النبهانيّ، بنتفة من شعره، قال فيها:

للمصطفى ملّةٌ دانت لها الملـــــــلُ و شرعهُ أشرقت من نورهِ السبُـــــــلُ

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعـــــــلُ بحرٌ بسيطٌ بهِ بحرُ الورى وشـــــــلُ

مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُ[٢٧٥]

وزن البحر البسيط:

مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُ[٢٧٦]

مستفعلن فاعلن مستفعلن فَعِلُ[٢٧٧]

حركات البحر البسيط:

صـــدر البيت و عجزه ذوا حركاتٍ متســـاوية، و هذا يُســـمَّى بالضـــرب التام، و فيما يلي ندرج حركات أحد الشـــطرين، ثمَّ يتمّ

---

[٢٧٥] في ميزان الذهب (فاعلن).

[٢٧٦] في ميزان الذهب (فاعلن)، و الصحيح ما ذكرناه؛ لإنَّ تفعيلة (فاعلن) مركّبة من سبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: (متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن)، في حين إنَّ آخر تفعيلة من تفاعيل شطريّ البحر البسيط مركّبة من وتد مفروق و حركاته هي: (متحرِّك ساكن متحرِّك) و تفعيلته هي (فعِلْ)، فلاحِظ!

[٢٧٧] في ميزان الذهب (فاعلن)، و الصحيح ما ذكرناه.

تطبيقه كذلك على الشطر الثاني من بيت البحر البسيط، و حركاته هي:

مســتفعلن = ســببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فاعلن = سبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

مســتفعلن = ســببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فعلُ = وتد مفروق، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك.

فتصبح حركات شطر بيت البحر البسيط على النحو التالي:

متحرك ســاكن متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك ســاكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك.

مثال الضرب التام من البحر البسيط:

قول الشيخ يوسُف النبهانيّ[٢٧٨]:

للمصطفى مِلَّةٌ دانَتْ لها المِلَــــلُ

و شَرعُهُ أشرَقَتْ مِن نورهِ السبُلُ

و تقطيعه على النحو التالي:

للمصطفى / مللتن / دانت لهل / مللـــــو

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعـــــلُ

---

[٢٧٨] هو يوسف بن إسماعيل بن يوسف النبهانيّ، من عرب البادية بفلسطين، شاعر أديب من رجال القضاء، وُلِدَ و نشأ في قرية (إجزم) التابعة لحيفا شمالي فلسطين، تعلّم في الأزهر بمصر لستِّ سنوات، ابتداءً من (١٢٨٣هـ/ ١٨٦٦م) و حتّى (١٢٨٩هـ/ ١٨٧٢م)، و ذهب إلى الأستانة فعمل في تحرير جريدة (الجوائب) و تصحيح ما يطبع منها في مطبعتها، ثمَّ عاد إلى بلاد الشام سنة (١٢٩٦هـ/ ١٨٧٩م)، فتنقّل في أعمال القضاء إلى أن أصبح رئيس محكمة الحقوق سنة (١٣٠٥هـ/ ١٨٨٧م)، و أقام بعمله هذا أكثر من عشرين عاماً، ثمَّ سافر إلى المدينة مجاوراً، و لَمَّا نشبت ما يُسمَّى بـ الحرب العالميّة الأولى عاد إلى قريته حتّى توفي فيها سنة (١٣٥٠هـ/ ١٩٣٢م) عن عمرٍ يناهز الـ (٨٤) عاماً، له عدّة مؤلّفات مطبوعة منها: (جامع كرامات الأولياء)، و (رياض الجنة في أذكار الكتاب و السُنَّة)، و (المجموعة النبهانيّة في المدائح النبويّة)، و (تهذيب النفــوس)، و (الفتح الكبير)، و (الأنوار المحمَّديّة).

و شرعهو أ / شرقت مـ / ننورهل[379] / سبلو

مستفعلن / فاعلن / مستفعلن / فعــــــلُ

أضرُب البحر البسيط:

للبحر البسيط ثلاثة أعاريض، و ستة أضرُب، هي:

العَروض التامَّة المخبونة من البحر البسيط:

1. العَروض الأوَّل تامَّة مخبونة: (فَعِلُن)، و لها ضربان:

الضــــرب المخبون من العَروض التــامَّــة المخبونــة من البحر البسيط:

[379] هنا زحاف في (نورهِ)، فلاحِظ!

أ- مخبون مثلها: (فَعِلُن)، كما في قول الصائغ[٢٨٠]:

لا تحقِرِنَّ صغيراً في مُخاصَمَـــةٍ

إنَّ البعوضَةَ تُدمي مُقلَةَ الأسَـــدِ

و تقطيعه على النحو التالي:

لا تحقرن / نصغي / رن في مخا / صمتن

مستفعلن / فعلن / مستفعلن / فعلـــــن

إننلبعو / ضتـتـد / مي مقلتل / أســـــدي

مستفعلن / فعلن / مستفعلن / فعلـــــن

---

[٢٨٠] هو الشاعر نقولا (أو: نيقولاوس) الصائغ الحلبيّ، كان الرئيس العام للرهبان الفاسيليين القانونيين المنتسبين إلى دير مار يوحنّا الشوير، و كان من تلامذة (جرمانوس فرحات) بحلب، له (ديوان شعر) مطبوع، (ت ١١٦٩هـ/ ١٧٥٦م) عن عمرٍ يناهز الـ (٦٤) عاماً، عِلماً إنَّ صاحب ميزان الذهب لم يذكر نسبة الشاهد إلى قائله، و لعلّ الشاهد يعود إليه لا إلى الصائغ، إذ لم أُجد غير الصائغ قال عجز الشاهد – فيما اطلعتُ عليه – حيث قاله في نتفته التالية:

لا تحقرنَّ وضيعَ الشأنِ ممتهنـــــــــــاً لهُ فمن شانَ شأنَ النَّاسِ لم يَسُـــــــــدِ

كم من بيانقَ منها الشاه قد قُمِـــــــــرَت إنَّ البعوضة تُدمي مُقلةَ الأســـــــــدِ

حركات صدر الشاهد:

مســتفعلن = ســببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فَعِلُنْ [بفتح الفاء و كسر العين و ضم اللام و سكون النون] = فاصلة صغرى، و حركاتها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

مســتفعلن = ســببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فَعِلُنْ [بفتح الفاء و كسر العين و ضم اللام و سكون النون] = فاصلة صغرى، و حركاتها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.

الضــرب المقطوع من العَروض التـامَّـة المخبونـة من البحر البسيط:

ب- مقطوع: (فعلن) بشــرط أن يـدخلـه الردف (أيّ لين قبـل رويِّه)، كما في قول الهمدانيّ[٢٨١]:

الخيرُ أبقى و إنْ طالَ الزَّمانُ بـــهِ

و الشرُّ أخبثُ ما أوعيتُ مِن زادي

و تقطيعه على النحو التالي:

الخير أب / قى وإن / طالز زما / نبهـي

مستفعِلُن / فَعِلُنْ / مستفعلن / فَعِلُـــنْ

و ششرر أخ / بثما / أوعيت مـن / زادي

---

[٢٨١] هو جمال الدِّين محمَّد بن حمير الهمدانيّ، شاعر اليمن في عصره، لزم الملك المظفَّر (صاحب اليمن) حتى صار شاعره، و له فيه مدائح عدّة، أشار (بروكلمان) إلى قصيدتين مخطوطتين من نظمه، و (رسالة) مخطوطة من إنشائه يعتذر فيها إلى ابن معيد، توفي في زبيد سنة (٦٥١هـ/ ١٢٥٣م)، و الشاهد هو آخر نتفة مطلعها:

و في الدواوين بيتٌ سادَ أوّلـــــــــه   و طار بين أغوارٍ و أنجـــــــــــــادِ

مستفعلن / فَعِلُنْ / مستفعلن / فَعْلُــــنْ

حركات صدر الشاهد:

مســـتفعلن = ســببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فَعِلُنْ [بفتح الفاء و كسر العين و ضم اللام و سكون النون] = فاصــلة صــغرى، مســـتفعلن = ســببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فَعِلُنْ [بفتح الفاء و كسر العين و ضم اللام و سكون النون] = فاصلة صغرى، و حركاتها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

مســـتفعلن = ســببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فَعِلُنْ [بفتح الفاء و كسر العين و ضم اللام و سكون النون] = فاصلة صغرى، و حركاتها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

مستفعلن = سببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فَعْلُنْ [بفتح الفاء و سكون العين و النون و ضم اللام] = سببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

العَروض المجزوءة الصحيحة من البحر البسيط:

٢- العَروض الثانية مجزوءة صحيحة: (مستفعلن)، و لها ثلاثة أضرُب، هي:

الضرب المُذيَّل من العَروض المجزوءة الصحيحة من البحر البسيط:

أ- مُذيَّل: (مستفعلان)، كما في قول النهشليّ[٢٨٢]:

إنـّا ذمَمنا على ما خيَّلـــــــتْ

سعدُ بنُ زيِّدٍ و عَمرو مِن تَميـــمْ

و تقطيعه على النحو التالي:

إن نا ذمم / نا على / ما خييلـــــت

مستفعلن / فاعلن / مستفعلـــــن

سعد بن زي / دن وعم / رن منتميـم

مستفعلن / فاعلن / مستفعــــلان

---

[٢٨٢] هو الشاعر الجاهليّ أبو نهشل الأسود بن يعفر النهشليّ الدراميّ التميميّ، من سادات تميم، كان فصيحاً جوّاداً، نادم النعمان بن المنذر، و لَمّا أسنَّ كفَّ بصره، و يقال له: أعشى بني نهشل، (ت ٢٣ ق. هـ/ ٦٠٠م)، و الشاهد هو مطلع قطعته الخماسيّة الّتي آخرها:

لا نشتكي الوصم في الحـــــــرب و لا نئنُّ منها كتأنان السليـــــــــــــم

حركات صدر الشاهد:

لاحِظ حركات عجز الشاهد أدناه.

حركات عجز الشاهد:

مســتفعلن = ســببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فاعلن = ســبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

مســتفعلان = أربعة أســباب خفيفة، و حركاتها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

الضـرب الصـحيح من العَروض المجزوءة الصـحيحة من البحر البسيط:

ب- صحيح مثل العَروض: (مستفعِلن)، كما في قول المرقـــش الأكبر[٢٨٣]:

---

[٢٨٣] هو عوف (و قيل: عمرو) بن سعد بن مالك بن ضبيعة بن قيس من بني بكر بن وائل، شاعر جاهليّ من المتيّمين الشجعان، عشق ابنةَ عمٍّ له اسمها (أسماء) و قال فيها شعراً كثيراً، يحسن الكتابة، و شعره من الطبقة الأولى، ضاع أكثره، وُلِدَ باليمن و نشأ بالعراق، و اتصل مدّة بالحارث بن أبي شمر الغسّانيّ، و أتخذه الأخير كاتباً له، و المرقش لقب غُلِبَ عليه؛ لقوله:

الدار قفرٌ و الرسوم كمـــــــــــــا رقش في ظهر الأديم قلـــــــــــــمِ

و هو البيت الثاني من قصيدته المؤلّفة من (٣٦) بيتاً من البحر السريع، الّتي مطلعها:

هل بالديار أن تجيب صمـــــــــــمِ لو كانَ رسمٌ ناطقاً كلّـــــــــــمِ

و قد تزوّجت عشيقته برجلٍ من بني مراد؛ فمرض المرقش زمناً، ثمَّ قصدها فماتَ في حُبِّها سنة (٧٢ ق. هـ/ ٥٥٢م)، و هو عمّ الشاعر المرقش الأصغر ربيعة بن سفيان.. و الشاهد المذكور هو من الأبيات المفردة للمرقش الأكبر، و قد جعله صاحب كتاب العقد الفريد ابن عبد ربّه الأندلسيّ (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م) آخر بيت من قطعته الخماسيّة الّتي مطلعها:

ظالمتي في الهوى لا تظلمـــــــــــي فتصرمي حبل من لم يصـــــــــــرمِ

كما اقتبس منه الشاعر النجفيّ إبراهيم بن حسن بن عليّ بن قفطان من آل رباح (ت ١٢٧٩هـ/ ١٨٦٢م) في مطلع قصيدته المؤلّفة من (٧٢) بيتاً من البحر الكامل، رداً عن المرقش الأكبر و ابن عبد ربّه الأندلسيّ، إذ قال:

سفهٌ وقوفك بين تلكَ الأرســـــــــمِ و سؤالُ رسمٍ دارسٍ مستعجـــــــــمِ

ماذا وقوفي على رَبعٍ عفـــــا[٢٨٤]

مِخلَولَقٍ دارسٍ مُستَعجِـــــــمِ

و تقطيعه على النحو التالي:

ماذا وقو / في على / ربعن عفـــا

مستفعلن / فاعلن / مستفعلـــن

مخلولقن / دارسن / مستعجمـــي

مستفعلن / فاعلن / مستفعلـــن

حركات صدر الشاهد:

مســـتفعلن = ســـببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

---

[٢٨٤] في ميزان الذهب: (خلا) بدلاً عن (عفا).

فاعلن = سـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

مســتفعلن = ســببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.

الضــرب المقطوع من العَروض المجزوءة الصــحيحة من البحر البسيط:

ت- مقطوع: (مفعولن)، كما في قول الشاعر:

سيروا معاً إنـّما ميعادُكـُــــــم

يومَ الثلاثاءِ بطنُ الـــــــوادي

و تقطيعه على النحو التالي:

سيرو معن / إننما / ميعادكـــــم

مستفعلن / فاعلن / مستفعلـــن

يوم ثثلا / ثاء بط / نـــــل وادي

مستفعلن / فاعلن / مفعولــــن

حركات صدر الشاهد:

لاحِظ حركات عجز الشاهد أدناه.

حركات عجز الشاهد:

مســتفعلن = ســببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فاعلن = سـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

مفعولن = وتد مفروق و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

العَروض المجزوءة المقطوعة من البحر البسيط:

٣- العَروض الثالثة مجزوءة مقطوعة: (مفعولن)، و لها ضرب واحد مثلها (مفعولن)، و يُســمّى مجزوء البســيط، أيّ يجوز اســتعمال البسيط مجزوءً بأن تصير أجزاؤه ستة، و هي:

مستفعلن فاعلن مستفعلـــــن

مستفعلن فاعلن مستفعلـــــن

و ذ لك بِحذف (فاعلن) ا لأخيرة من الشــطر ا لأوّل، و صـــارت (مستفعلن) آخره سليمة من التغيير، كما في قول الشاعر:

ما هيَّجَ الشوقُ مِن أطـــــلالِ

أضحَتْ قِفاراً كوحي الواحـــي

و تقطيعه على النحو التالي:

ما هييج ش / شوق / مـن أطلالي

مستفعلن / فاعلن / مفعولـــــــن

أضحت قفا / رن كوح / يلواحـــي

مستفعلن / فاعلن / مفعولـــــــن

حركات صدر الشاهد:

مســتفعلن = ســببين خفيفين و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فاعلن = ســبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

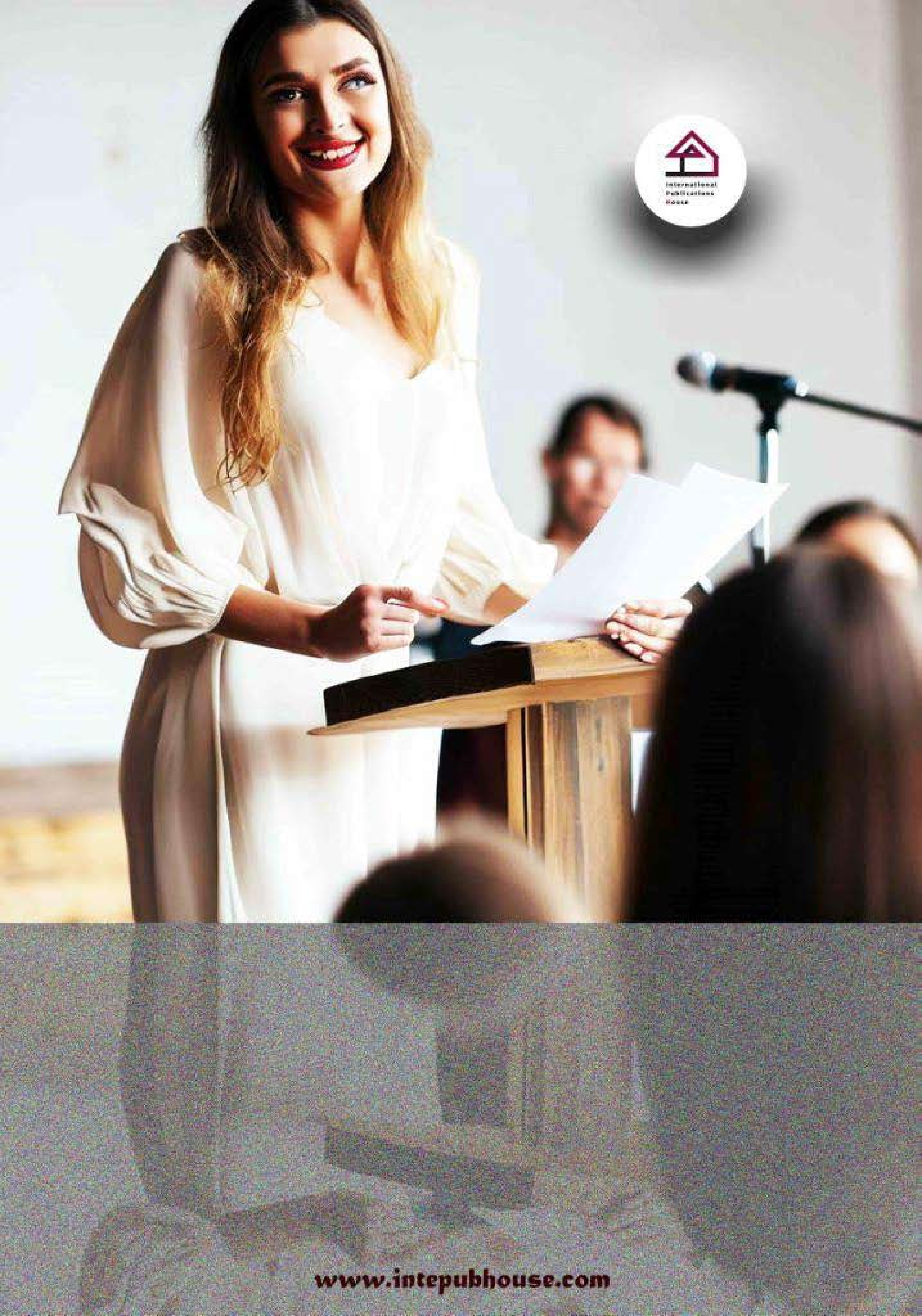
مفعولن = وتد مفروق و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.

فائدة:

يجوز في البحر البسيط من أنواع التغيير: الخبن في (مستفعلن) و في (فاعلن)... [أيّ حذف الحرف الساكن في (فَاعلن) فتصير (فعِلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من سبب خفيف و وتد مجموع، الَّتي حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من فاصلة صغرى، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن]، و يجوز الطي في (مستفعلن) لكنَّهُ مقبول في الشطر الأوَّل فقط [أيّ حذف الحرف الرابع الساكن في (مستفعلن) فتصير (مستعلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من سببين خفيفين و وتد مجموع، الَّتي حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من و تد مفروق و و تد مجموع، و حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن].


www.intepubhouse.com

البحر الرابع - الوافر[٢٨٥]

سُمِّيَ هذا البحر بالوافر؛ لتوفُّر حركاته في (متفاعلن)، و قيل: لتوفُّر أوتاده في أجزائه، و يُستعمَلُ تامّاً و مجزوءً.

مفتاح البحر الوافر[٢٨٦]:

بحورُ الشعرِ وافِرُها جَميـــــــلُ

مفاعلتن مفاعلتن فعـــــــولُ

---

[٢٨٥] انظر: ميزان الذهب: ص (٨٦ – ٨٩).

[٢٨٦] مفتاح البحر من نظم الشاعر العراقيّ صفيّ الدِّين الحلّيّ، و قد نظم المفتاح أيضاً الشيخ يوسف النبهانيّ (و قد مرّت ترجمته) بنتفة منه، إذ قال:

علمتُ الله ليسَ له مثيـــــــــلُ   و أنَّ محمَّداً نِعمَ الرســـــــــولُ

مفاعلتن مفاعلتن فعـــــــــولُ   بوافرِ نورهِ أتضحَ السبيـــــــــلُ

وزن البحر الوافر:

مُفَاعَلَتَنْ مُفَاعَلَتَنْ فعـــــــولُ[٢٨٧]

مُفَاعَلَتَنْ مُفَاعَلَتَنْ فعـــــــولُ[٢٨٨]

حركات البحر الوافر:

صــدر البيت و عجزه ذوا حركاتٍ متســاوية، و هذا يُســمَّى بالضـــرب التام، و فيما يلي ندرج حركات أحد الشـــطرين، ثمَّ يتم تطبيقه كذلك على الشـــطر الثاني من بيت البحر الوافر، و حركاته هي:

---

[٢٨٧] في ميزان الذهب (مفاعلتن)، و الصحيح ما ذكرناه؛ لإنَّ تفعيلة (مفاعلتن) مركّبة من وتد مجموع و سبب ثقيل و سبب خفيف، و حركاتها هي: (متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن)، في حين إنَّ آخر تفعيلة من شطريِّ البحر الوافر مركّبة من سببين ثقيلين، و حركاتها هي: (متحرِّك متحرِّك متحرِّك متحرِّك) و هذه الحركات تفعيلتها هي (فعولُ)، فلاحِظ!

[٢٨٨] في ميزان الذهب (مفاعلتن) و الصحيح ما ذكرناه.

مُفَاعَلَتُنْ = وتد مجموع و ســبب ثقيل و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

مُفَاعَلَتُنْ = وتد مجموع و ســبب ثقيل و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

فعولُ = ســببين ثقيلين، وحركـاتهمـا هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك متحرِّك.

فتصبح حركات شطر بيت البحر الوافر على النحو التالي:

متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك متحرِّك.

مثال الضرب التام من البحر الوافر:

قول المهلهل[٢٨٩]:

و صارَ الليلُ مُشتَمِلاً علينـــــــا

كأنَّ الليلَ ليسَ لهُ نهـــــــــارُ

و تقطيعه على النحو التالي:

و صار للي / لمشتملن / علينـــــا

مفاعلتن / مفاعلتن / فعـــــولُ

كأنن لي / لليس لهو / نهـــــارو

---

[٢٨٩] هو الشاعر أبو ليلى عديّ بن ربيعة بن مرّة بن هبيرة من بني جشم من تغلب، من أبطال العرب في الجاهليّة من أهل نجد، و هو خال الشاعر أمرئ القيس، قيل لُقِّبَ مهلهلاً؛ لإنه أوّل مَن هلهل نسج الشعر، أيّ رققه، كان من أصبح النّاس وجهاً و من أفصحهم لساناً، عكف في صباه على اللهو و التشبيب بالنِّساء فسمّاه أخوه كُليب بـ (زير النّساء) أيّ جليسهنّ، و لَمّا قتل جسّاس بن مرّة كليباً ثار المهلهل فأنقطع عن الشراب و اللهو، و آلى أن يثأر لأخيه، فكانت وقائع بكرٍ و تغلب الّتي دامت أربعين سنة، و له فيها أخبار كثير، (ت ٩٤ ق. هـ/ ٥٣١م)، و الشاهد هو البيت الثاني من قصيدته المؤلّفة من (٣١) بيتاً، الّتي مطلعها:

أهاجَ قذاء عيني الأذكــــــــــارُ   هُدُوّاً فالدموعُ لها انحــــــــــدارُ

مفاعلتن / مفاعلتن / فعـــــولُ

أضرُب البحر الوافر:

للبحر الوافر عَروضتان، و ثلاثة أضرُب، هي:

العَروض المقطوفة من البحر الوافر:

١. العَروض الأوَّل مقطوفة: (مُفاعَلْ)، فيعوَّض عنها (فعولن)، و القطف هو إســقاط الســبب الخفيف من (مفاعلتن) و تســكين ما قبله، و ضــربها مثلها (فعولن)، كما في قول الشاعر[٢٩٠]:

---

[٢٩٠] لم أجد قائله، و صاحب ميزان الذهب لم ينسبه لشخص، و لعلّه من أقواله، إلّا إنَّ الشاعر أبو الصلت أميَّة بن عبد العزيز الأندلسيّ الدانيّ (ت ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م) نظم في معناه من البحر الوافر، إذ قال:

و جُرحُ السيفِ يبرأُ عَن قريـــــــبٍ و يعيا البرءُ مِن جُرحِ اللســــــانِ

و هو البيت الأخير من قصيدته المؤلّفة من (٨) أبيات، الّتي مطلعها:

إلى كَم أستنيمُ إلى الزَّمــــــانِ و تخدعني أباطيلُ الأمانـــــــي

جِراحاتُ السنانِ لها التئـــــامُ

و لا يُلتامُ ما جَرحَ اللســـــانُ

و تقطيعه على النحو التالي:

جراحاتس / سنانلهل / تئامـــن

مفاعيلن / مفاعلتن / فعولـــن

و لا يلتا / ما جرحل / لسانـــو

كما نظم في معناه الشاعر أبو بكر بن عبد الله الشاذليّ العيدروس (ت ٩١٤هـ/ ١٥٠٩م) من البحر العامّي، إذ قال:

كُلّ جرحٍ علاجهْ ممكــــــــــنْ   ما خلا يا فتى جرح اللســـــــانِ

و هو البيت الثالث من قصيدته المؤلّفة من (٢٠) بيتاً، الّتي مطلعها:

كُلّ من ليس يمنع نفســـــــــهْ   عن حضيض الهوى ذاق الهـــــوانِ

و نظم في معناه الشاعر العمانيّ أبو الصوفي سعيد بن مسلم بن سالم المجيزيّ (من شعراء أواخر القرن التاسع عشر الميلاديّ و أوائل القرن العشرين) من مجزوء البحر الكامل، إذ قال:

جرح اللسان و وقعـــــــــهْ   أمضى من السيف العضــــــــب

و هو البيت الحادي عشر من قصيدته المؤلّفة من (٨٨) بيتاً، الّتي مطلعها:

خَلِّ التجهّمَ و الثلـــــــب   و أخشَ المهالكَ و العطـــــــب

مفاعيلن / مفاعلتن / فعولـــــــن

حركات صدر الشاهد:

مَفَاعيلُنْ = وتد مجموع و ســببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

مُفَاعَلَتَنْ = وتد مجموع و ســبب ثقيل و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

فَعُولُنْ = وتد مجموع و سـبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.

العَروض المجزوءة الصحيحة من البحر الوافر:

٢. العَروض الثانية مجزوءة صحيحة: (مفاعلتن)، و يُسمَّى مجزوء الوافر، و لها ضربان، هما:

الضرب المجزوء من العَروض المجزوءة الصحيحة من البحر الوافر:

أ- مجزوء مثلها: (مفاعلتن)، كما في قول الشاعر[٢٩١]:

[٢٩١] لم أجد قائله، و صاحب ميزان الذهب لم ينسبه لشخص، و لعلّه من أقواله، إلّا إنَّ مَن استخدم عبارة (هي الدُّنيا) في أوّل البيت هم (٢٩) شاعراً من الشعراء، أوّلهم هو الشاعر أبو العتاهية إسماعيل بن القاسم العينيّ (ت ٢١١هـ/ ٨٢٦م)، إذ قال:

هي الدُّنيا رأيتُ الحبَّ فيهـــــا   عواقبُهُ التفرُّقُ عن تقـــــالِ

و هو البيت ما قبل الأخير من قصيدته المؤلّفة من (١٥) بيتاً من البحر الوافر، الّتي مطلعها:

أتدري أيّ ذلٍّ في الســـــؤالِ   و في بذل الوجوهِ إلى الرِّجـــالِ

و الشاعر البغداديّ أبو الحسن محمود بن حسن الورّاق (ت ٢٢٠هـ/ ٨٤٠م)، إذ قال:

هي الدُّنيا فلا يغررْكَ منهـــــا   مخايلُ تستفزُّ ذوي العقـــــولِ

و هو مطلع قطعة رباعيّة من البحر الوافر، و قال أيضاً في قطعة ثلاثيّة من مجزوء البحر الوافر:

هي الدُّنيا و زخرفهـــــــــــــا و لكن ما مصائرهـــــــــــــا

لئن غرّت منابرهـــــــــــــا فقد وعظت مقابرهـــــــــــــا

و إن غشت مواردهـــــــــــــا فقد نصحت مصادرهـــــــــــــا

و الشاعر السوريّ ديك الجن الحمصيّ أبو محمَّد عبد السَّلام بن رغبان بن عبد السَّلام بن حبيب الكلبيّ (ت ٢٣٥هـ/ ٨٤٩م)، إذ قال:

هي الدُّنيا و قد نعموا بأخـــــــــــرى و تسويفُ النّفوسِ من الســــــــــوافِ

و هو البيت الخامس من قصيدة بسبعة أبيات من البحر الوافر، مطلعها:

و باكرتُ الصبوح على صبـــــــــــاحٍ يلوحُ من السوالفِ و الســـــــــــلافِ

و الشاعر عليّ بن العبَّاس بن جريج أو جورجيس الروميّ (ت ٢٨٣هـ/ ٨٩٦م)، إذ قال:

هي الدُّنيا تزولُ بساكنيهـــــــــــا فأفضلها البعيدُ من الــــــــــزوالِ

و هو البيت الرابع من قصيدته المؤلّفة من (١١٠) أبيات من البحر الوافر، و التي مطلعها:

تطوَّل يا قريع بني فـــــــــــــراسِ فإنـّـكَ من ذوي الأيدي الطـــــــــوالِ

و صاحب كتاب العقد الفريد ابن عبد ربِّه الأندلسيّ (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)، إذ قال:

هي الدُّنيا و إن سرّتكَ يومـــــــــــاً فإنَّ الحزن عاقبةُ الغـــــــــــرورِ

و هو البيت الرابع من قطعته السداسيّة من البحر الوافر، الّتي مطلعها:

أتلهو بين باطيةٍ و زيـــــــــــــرِ و أنتَ من الهلاكِ على شفيـــــــــــرِ

و الشاعر العراقيّ السرّيّ الرفاء أبو الحسن بن أحمد بن السرّيّ الكنديّ الموصلّيّ (ت ٣٦٦هـ/ ٩٧٦م)، إذ قال في مطلع قطعته السداسيّة من البحر الوافر:

هي الدُّنيا و زينتها الشبـــــــــــابُ و في اللذاتِ بعدهما ارتيـــــــــــابُ

و الشاعر الببغاء أبو الفرج عبد الواحد بن نصر بن محمَّد المخزومي (ت ٣٩٨هـ/ ١٠٠٨م)، إذ قال في نتفة من البحر الوافر:

هي الدُّنيا تقولُ بملءِ فيهـــــــــــا حذارِ حذارِ من بطشي و فتكـــــــــــي

و لا يغرْركمْ حُسن ابتسامـــــــــــي فقولي مضحكٌ و الفعلُ مُبكـــــــــــي

و نقيب الطالبيين السيِّد الشَّريف المرتضى أبو القاسم عليّ بن السيِّد الحسين بن السيِّد موسى بن السيِّد محمَّد بن السيِّد إبراهيم الحسينيّ الهاشميّ (ت ٤٣٦هـ/ ١٠٤٤م)، إذ قال:

هي الدُّنيا تجمجمُ ثمَّ تأتـــــــــــي من الأمرِ المبرَّحِ بالصـــــــــــراحِ

و هو البيت الـ (٣٦) من قصيدته المؤلَّفة من (٤٢) بيتاً من البحر الوافر، الَّتي مطلعها:

ألا يا قوم للقدرِ المتـــــــــــاحِ و للأيامِ ترغبُ عن جراحـــــــــــي

و قال أيضاً:

هي الدُّنيا تغرُّ بها خدوعـــــــــــاً و نوردها على ظمأٍ سرابـــــــــــا

و هو البيت الثالث من قصيدته المؤلَّفة من (٩) أبيات من البحر الوافر، الَّتي مطلعها:

إذا لم تستطعْ للرزءِ دفعـــــــــــاً فصبراً للرزيَّةِ و احتسابـــــــــــا

و الشاعر أبو العلاء المعرّيّ أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخيّ (ت ٤٤٩هـ/ ١٠٥٧م)، إذ قال في نتفة من البحر الوافر:

هي الدُّنيا إذا طُلِبت أهانـــــــــــت و عالت و الفريضةُ ذاتُ عَـــــــــــولِ

فما أنا ساعياً فيها لغيـــــــــــري و لا أحمدتُ أقواماً سَعوا لـــــــــــي

و قال أيضاً:

هي الدُّنيا على ما نحنُ فيـــــــــــهِ معاشٌ يمتري دمٌ يثـــــــــــجُ

و هو البيت الخامس من قصيدته المؤلّفة من عشرة أبيات من البحر الوافر، الّتي مطلعها:

لقد دجّى الزمانُ فلا تدجّـــــــــــــــوا   و لجَّ فلم يدع خصماً يلـــــــــــــــجُّ

و الشاعر أبو نصر ظافر الحداد بن القاسم بن منصور الجذاميّ (ت ٥٢٩هـ/ ١١٣٤م)، إذ قال في نتفة من البحر الوافر:

هي الدُّنيا فلا يحزنكَ منهـــــــــــــــا   و لا من أهلها سَفَهٌ و عـــــــــــــابُ

أتطلبُ جيفةً و تنال منهـــــــــــــــا   و تنكر أن تهارشك الكـــــــــــــلابُ

و الشاعر الصاحب شرف الدِّين ابن قاضي حماة عبد العزيز بن محمَّد بن عبد المحسن الأنصاريّ الأوسيّ (ت ٦٦٢هـ/ ١٢٦٤م)، إذ قال في مطلع قطعته الخماسيّة من البحر الوافر:

هي الدُّنيا تحبُّ و لا تُحابـــــــــــــى   و تَصحبُ ثمَّ تغدرُ بالصحـــــــــــابِ

و الشاعر اللواح سالم بن غسّان بن راشد بن عبد الله بن عليّ الخروصيّ (ت ٩٢٠هـ/ ١٥١٤م)، إذ قال:

هي الدُّنيا و ساكنيها لعمـــــــــــــري   و إنكما فما يرجـــــــــــــــى دوامُ

و هو آخر بيت من قصيدته المؤلّفة من تسعة أبيات من البحر الوافر، الّتي مطلعها:

لنا من قسم حزنكمُ سهـــــــــــــامُ   رمتنا من كنانتهِ سهـــــــــــــــامُ

و الشاعر الوزير المغربيّ أبو فارس عبد العزيز بن عمر بن إبراهيم الفشتاليّ (ت ١٠٣١هـ/ ١٦٢١م)، إذ قال:

هي الدُّنيا و ساكنها إمـــــــــــــامٌ   لأهل الأرض من قاصٍ و دانـــــــــي

و هو البيت ما قبل الأخير من قصيدته المؤلّفة من (١٢) بيتاً من البحر الوافر، الّتي مطلعها:

معاني الحُسن تظهرُ في المغانــــــــي   ظهورَ السحر في حدّق الحِســـــــانِ

و أمير شعراء اليمن الهبل حسن بن عليّ بن جابر اليمني (ت ١٠٧٩هـ/ ١٦٦٨م)، إذ قال في مطلع قصيدته المؤلّفة من (٣٣) بيتاً من البحر الوافر:

هي الدُّنيا و أنتَ بها خبيـــــــــــــــز   فكم هذا التجافي و الغـــــــــــــــــــرورُ

و الشاعر المغربيّ أبو عبد الله محمَّد بن قاسم بن محمَّد بن الواحد بن زاكور الفاســـيّ (ت ١١٢٠هـ/ ١٧٩٨م)، إذ قال في مطلع قصيدته المؤلّفة من (٢١) بيتاً من البحر الوافر:

هي الدُّنيا يغرُّ بنا سناهــــــــــــــا   فنأمنها فيفجأنا دُجاهــــــــــــــــــــا

و الشاعر الحلبيّ نيقولاوس الصائغ (ت ١١٦٩هـ/ ١٧٥٦م)، إذ قال:

هي الدُّنيا الدنيّـــــــــــــــــــةُ إن   دنت بالغدرِ لا تعجـــــــــــــــــــبْ

و هو آخر بيت من قطعته السداسيّة من مجزوء البحر الوافر، الّتي مطلعها:

بشيرُ العقل بالموجـــــــــــــــــــبْ   لطبعٍ بالهدى أحجـــــــــــــــــــبْ

و الشاعر العُمانيّ محمَّد بن عبد الله بن سالم المعوليّ (ت أواخر القرن الحادي عشر و بداية القرن الثاني عشر الهجريّ حوالي ١٢٠٠هـ/ ١٧٨٥م)، إذ قال:

هي الدُّنيا فباطنها قبيـــــــــــــــحُ   و ظاهرها لرائيها وسيـــــــــــــــــمُ

و هو البيت الـ (٢٦) من قصيدته المؤلّفة من (٣٠) بيتاً من البحر الوافر، الّتي مطلعها:

مشايخنا مصابكمُ عظيـــــــــــــــمُ   و صبركمُ لدى الحلّى جسيـــــــــــــمُ

و الشاعر السوريّ الأصل اللبنانيّ المنشأ ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط (ت ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م)، إذ قال:

هي الدُّنيا تغرُّ بها الأمانـــــــــــــــي   و أين مَن الّذي غرَّت منـــــــــــــاهُ

و هو البيت الـ (٢٣) من قصيدته المؤلّفة من (٢٦) بيتاً من البحر الوافر، الّتي مطلعها:

بكى حتّى بكيتُ على بُكـــــــــاهُ   جريحٌ عينُهُ نزفت دِمـــــــــــــــاهُ

و الشاعر اللبنانيّ خليل بن ناصيف بن ناصيف بن عبد الله بن ناصيف بن جنبلاط اليازجيّ (ت ١٣٠٦هـ/ ١٨٨٩م)، إذ قال في مطلع قطعته الثلاثيّة من مجزوء البحر الوافر:

هي الدُّنيا محاسنهـــــــــــــــا سواءٌ أو مساويهـــــــــــــــا

إذا أَخَذَت و إن أعطـــــــــــــت سواءٌ عند داريهـــــــــــــــا

شقيٌ من تعشّقهـــــــــــــــا سعيدٌ من يخليهـــــــــــــــا

و الشاعر المصريّ حسن حسني باشا بن حسين عارف الطويرانيّ التركيّ الأصل (ت ١٣١٥هـ/ ١٨٩٧م)، إذ قال في مطلع نتفة من البحر الوافر:

هي الدُّنيا و إن صافت و راقـــــــــتْ فكم فيما تصفّى من مشـــــــــوبِ

فلا تأمن عواقبها و حـــــــــــاذِر فما أدنى السرور إلى الكـــــــــروبِ

و الشاعر العراقيّ إبراهيم بن حسين بن رضا آل بحر العلوم الطباطبائيّ النجفيّ (ت ١٣١٩هـ/ ١٩٠١م)، إذ قال:

هي الدُّنيا بها بِيضٌ و ســـــــــودٌ رمت بِيضاً من الدُّنيا بســـــــــودِ

و هو البيت الـ (٢٢) من قصيدته المؤلّفة من (٥٦) بيتاً من البحر الوافر، الّتي مطلعها:

عميد نزار ما أنا بالعميـــــــــــدِ و بيت نزار منتزعُ العمـــــــــــودِ

و الشاعر المصريّ إسماعيل صبري باشا (ت ١٣٤١هـ/ ١٩٢٣م)، إذ قال في مطلع قصيدته المؤلّفة من سبعة أبيات من البحر الوافر:

هي الدُّنيا و إن جادت بخيلـــــــــــه يدُ الحرمانِ في يدها المنيلـــــــــــه

و الشاعر اللبنانيّ أشهر مترجمي القصص الروائيّة عن الفرنسيّة طانيوس بن متري عبـــــده (ت ١٣٤٥هـ/ ١٩٢٦م)، إذ قال:

هي الدُّنيا كصهباءِ الخوابـــــــــي تجلّت في الكؤوس لمن يـــــــــذوقْ

و هو البيت التاسع من قصيدته المؤلّفة من (١٣) بيتاً من البحر الوافر، الّتي مطلعها:

بربِكَ أيّها النجمُ الخفـــــــــــوقُ متى تهدأ و ينطفئ الحريـــــــــــقُ

و الشاعر العراقيّ أبو المكارم عبد المحسن بن محمَّد بن عليّ بن محسن الكاظميّ (ت ١٣٥٤هـ/ ١٩٣٥م)، إذ قال في نتفة من مجزوء البحر الوافر:

معانٍ و المليك بهـــــــــــا و من حسّاده الفلـــــــــــكْ

هي الدُّنيا بأجمعهـــــــــــا و أجمعها هو الملـــــــــــكْ

و الشاعر اللبنانيّ المحامي أمين تقيّ الدِّين (ت ١٣٥٦هـ/ ١٩٣٧م)، إذ قال:

هي الدُّنيا تقولُ بملءِ فيهـــــــــــا حذارِ حذارِ مني في فعالـــــــــــي

و هو البيت الثامن من قصيدته المؤلّفة من (٤٣) بيتاً من البحر الوافر، الّتي مطلعها:

رجاكَ أن تعيش بـــــــــــلا زوالِ كمن يرجو إرتوا من مـــــــــــاءِ آلِ

و الشاعر اللبنانيّ رشيد أيوب (ت ١٣٦٠هـ/ ١٩٤١م)، إذ قال:

هي الدُّنيا لجاهلهـــــــــــا أتت منقادةً تتـــــــــــرى

و هو البيت التاسع من قصيدته المؤلّفة من (١٥) بيتاً من مجزوء البحر الوافر، الّتي مطلعها:

إلى كم أنفق العمـــــــــــرا و لم أدرك له أمـــــــــــرا

و الشاعر المصريّ أحمد محرَّم بن حسن بن عبد الله التركيّ الأصل أو الشركسيّ (ت ١٣٦٤هـ/ ١٩٤٥م)، إذ قال:

هي الدُّنيا الجديدةُ نرتضيهـــــــــــا على العهدِ الجديدِ و ترتضينـــــــــــا

و هو البيت الـ (٤٠٠) من قصيدته المؤلّفة من (٥٧٢) بيتاً من البحر الوافر، و التي مطلعها:

ردوا غمراتها في الواردينـــــــــــا و سيروا في الممالك فاتحينـــــــــــا

هي الدُّنيا إذا كَمُلَـــــــــتْ

و تمَّ سرورُها خذَلَـــــــــتْ

و تقطيعه على النحو التالي:

هيد دنيا / إذا كملـــــــــت

مفاعيلن / مفاعلتـــــــــن

و تمم سرو / رها خذلـــــــت

مفاعلتن / مفاعلتـــــــــن

و الأديب المصريّ عليّ بن صالح بن عبد الفتَّاح الجـارم (ت ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م)، إذ قال:

هي الدُّنيا فليس لها ذمـــــــــامٌ و ليسَ على الأيَّامِ خِـــــــــلُّ

و هو البيت الـ (١٣) من قصيدته المؤلَّفة من (٧٧) بيتاً من البحر الوافر، الَّتي مطلعها:

أقاموا بعض يومٍ فاستقلّـــــــوا فطار القلبُ يخفقُ حيث حلّـــــــوا

و الشاعر المصريّ زكي بن عبد السَّلام بن مبارك (ت ١٣٧١هـ/ ١٩٥٢م)، إذ قال في نتفة من مجزوء البحر الوافر:

هي الدُّنيا فلا سِلـــــــــمٌ يدومُ بها و لا حـــــــــربُ

فلا يغرُرك ما منحـــــــــت فإنَّ عطاءها سلـــــــــبُ

حركات صدر الشاهد:

مَفَاعيلُنْ = وتد مجموع و ســببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

مُفَاعَلَتُنْ = وتد مجموع و ســبب ثقيل و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.

الضـرب المعصـوب من العَروض المجزوءة الصـحيحة من البحر الوافر:

ب- معصوب: (مفاعيلن)، كما في قول الشاعر[٢٩٢]:

---

[٢٩٢] لم أعثر على قائله، و لم ينسبه صاحب ميزان الذهب لشخص، و لعلّه من أقواله.

أُعاتِبُها و آمُرُهـــــــــــــــا

فتُغضِبُني و تعصينـــــــــــي

و تقطيعه على النحو التالي:

أعاتبها / و أأمرهـــــــــــــا

مفاعلتن / مفاعلتـــــــــــن

فتغضبني / وتعصينـــــــــي

مفاعلتن / مفاعيلـــــــــــن

حركات صدر الشاهد:

لاحِظ حركات عجز الشاهد أدناه.

حركات عجز الشاهد:

مُفَاعَلَتُنْ = وتد مجموع و ســبب ثقيل و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

مَفَاعيلُنْ = وتد مجموع و ســببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فائدة:

يجوز في البحر الوافر من التغيير العصـــب، أيّ عصـــب (مفاعلتن) فتصير (مفاعيلن)، و العصب يدخلها حتّى في العَروض المجزوءة، بشـــرط أن تبقى صــحيحة على الأقل مرّة واحدة؛ لئلّا يلتبس ببحر الهزج إذا كان البحر الوافر مجزوءً، أيّ كما قلنا ســلفاً إنَّ العَصْـــب: بفتح العين و ســكون الصـــاد، هو تســكين الحرف الخامس المتحرِّك في (مفاعلتن) بفتح اللام، فتصيـ--ـر (مُفاعلْتن) بســكون اللام، أيّ إنَّ التفعيلة الّتي كانت مؤلّفة من وتد مجموع و ســبب ثقيل و ســبب خفيف، الّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك

ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتد مجموع و سببين خفيفين، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن، و في البحر الوافر فإنَّ تفعيلة (مفاعلتن) تصير (مفاعيلن) أيّ تصبح مؤلَّفة من وتد مجموع و فاصلة صغرى، و حركاتها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن، بدلاً مِمَّا كانت مؤلَّفة منه من وتد مجموع و سبب ثقيل و سبب خفيف.

و يوجد استعمال (مفاعلتن) على وزن (مفاعيلن) و هو قبيح، و يجوز حذف نونها فتصير (مفاعيل) و هو قبيح أيضاً، أيّ أن تصبح التفعيلة مؤلَّفة من وتد مجموع و سبب ثقيل مع زيادة حرف متحرِّك، و حركاتها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك.

و يدخل البحر الوافر من التغيير النقص، و هو صالح لا بأس به، و النقص كما أسلفنا: هو مركَّبٌ من العصب و الكف، كتسكين الحرف الخامس المتحرِّك و حذف الحرف السابع الساكن من (مفاعلتن) فتصير (مفاعلت) فتنقل إلى (مفاعيلُ)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من وتد مجموع و سبب ثقيل و سبب خفيف،

الَّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ســاكن، تصــبح تفعيلة مؤلَّفة من وتد مجموع و وتد مفروق، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك.

كما يدخل في البحر الوافر من التغيير العقل و هو قبيح، و هو (كما أســلفنا) حذف الحرف الخامس المتحرِّك في (مفاعلتن) فتصير (مفاعتن)، و ينقل إلى (مفاعلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من وتد مجموع و سبب ثقيل و سبب خفيف، الَّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتدين مجموعين، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

البحر الخامس - الكامل[٢٩٣]

سُمِّيَ هذا البحر كاملاً؛ لتكامل حركاته، و هي ثلاثون حركة، و ليسَ في البحور بحرٌ مثله توفَّرت حركاته و جاء على أصله.

مفتاح البحر الكامل[٢٩٤]:

كَمُلَ الجمالُ مِنَ البحورِ الكامِـلُ

متفاعلن متفاعلن متفاعـــــــلُ

٢٩٣ انظر: ميزان الذهب: ص (٩٤ – ١٠٠).

٢٩٤ مفتاح البحر من نظم الشاعر العراقيّ صفيّ الدِّين الحلّيّ، و قد نظمه أيضاً الشيخ يوسف النبهانيّ، بقوله:

بمحمَّدٍ نور المعارفِ شامــــــــــلُ لولاهُ ما عرفَ الفضائلَ فاضـــــــــلُ

متفاعلن متفاعلن متفاعـــــــــلُ كَمُلَت صفاتُ علاه فهو الكامـــــــلُ

وزن البحر الكامل:

متفاعلن متفاعلن متفاعــــلُ[٢٩٥]

متفاعلن متفاعلن متفاعــــلُ[٢٩٦]

حركات البحر الكامل:

صــدر البيت و عجزه ذوا حركاتٍ متســاوية، و هذا يُســمَّى بالضــرب التام، و فيما يلي ندرج حركات أحد الشــطرين، ثمَّ يتم تطبيقه كذلك على الشــطر الثاني من بيت البحر الكامل، و حركاته هي:

[٢٩٥] في ميزان الذهب (متفاعلن)، و الصحيح ما ذكرناه؛ لإنَّ تفعيلة (متفاعلن) مركَّبة من سبب ثقيل و سبب خفيف و وتد مجموع، و حركاتها هي: (متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن)، في حين إنَّ آخر تفعيلة من شطريْ البحر الكامل مركَّبة من فاصلة صغرى و سبب ثقيل، و حركاتها هي: (متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك)، و هي تفعيلة (متفاعلُ)، فلاحِظ!

[٢٩٦] في ميزان الذهب (متفاعلن)، و الصحيح ما ذكرناه.

متفاعلن = ســـبب ثقيل و ســـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

متفاعلن = ســـبب ثقيل و ســـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

متفاعلُ = فاصلة صغرى و سبب ثقيل، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك.

مثال الضرب التام من البحر الكامل:

قول سيِّدة نساء العالمين و بضعة سيِّد الأنبياء و المرسلين، سيّدتنا فاطمة الزهراء عليها و على أبيها السَّلام[٢٩٧]:

---

[٢٩٧] الشاهد هو البيت الثاني من قصيدة لها عليها السَّلام مؤلّفة من سبعة أبيات، مطلعها:

قُل للمغيَّبِ تحتَ أطباقِ الثـــــــرى   إنْ كُنتَ تسمعُ صرختي و ندائيـــــــا

و قد خمّس الشاعر الشيخ نجم الدِّين أبي عبد الله حسين بن عليّ بن حسن بن محمَّد بن فارس العشاريّ البغداديّ الشافعيّ (ت ١١٩٥هـ/ ١٧٨٠م) منها بيت الشاهد و البيت الأخير من القصيدة، جاعلاً بيت الشاهد في التخميس الأوّل و البيت الأخير في التخميس الثاني.. انظر: سير أعلام النبلاء: ٢/ ١٣٤.. و: حواشي الشروانيّ: ٣/ ٨٠.. و: مغني المحتاج: ١/ ٣٥٦.. و: حاشية الطحاوي على مراقي الفلاح: ١/ ٤١١.. و: الاكتفاء بما تضمّنه من مغازي

صُبَّتْ عليَّ مصائبٌ لو أنـَّهـــــا

صُبَّت على الأيَّامِ صِرنَ لياليـــا

و تقطيعه على النحو التالي:

صببت علي / يمصائبن / لو أننها

متفاعلن / متفاعلن / متفاعـــلُ

صببت علل / أييام صر / نلياليـــا

متفاعلن / متفاعلن / متفاعـــلُ

أضرُب البحر الكامل:

للبحر الكامل ثلاث أعاريض و تسعة أضرُب، هي:

رسول الله: ٢/ ٤٥٢.. و: المقتفى من سيرة المصطفى: ١/ ٢٤٣.. و: طبائع النساء: ١/ ٢٠٠، قولهم في المناكح.

العَروض الصحيحة من البحر الكامل:

١. العَروض الأوَّل صـــحيحة: (متفاعلن)، و لها ثلاثة أضـــرُب، هي:

الضرب الصحيح من العَروض الصحيحة من البحر الكامل:

أ- صـــحيح مثلهـا: (متفـاعلن)، كمـا في قول أبي الطيِّـب المتنبِّي[٢٩٨]:

[٢٩٨] لقد لعبت المصالح السياسيّة دوراً كبيراً في تغيير الحقائق عمّا هي عليه، كما حدث في إخفاء نسب أبي الطيّب المتنبي، فقد أصبح من المسلّم به في عِلم التّاريخ الحديث: إنَّ القدامى أساؤوا إلى الكثير من الشخصيّات التاريخيّة و الأحداث التاريخيّة، بسردهم الواقع سرداً، معتبرين مظاهرها العامّة من مبررات وجودها، أو حدوثها، مستندين في ذلك إلى الرواية (المبالَغ بها) حبّاً للشخص أو تأييداً للحادثة، أو كرهاً للشخص، أو معارضة للحادثة، و في كلّ الأحوال كان الرواة ينقلون الكلام على علّاته، أو يضيفون عليه شيئاً من عندهم؛ انسياقاً مع أسلوب عصرهم، دون تقديرٍ لخطورة مثل هذا التزييف على الشخص المتحدَّث عنه، أو الحادثة المتكَلم فيها، حتى لو كانت الدوافع حسنة، و كان للانفعالات الشخصيّة عند الرواة أثرها الكبير في طمس معالِم الكثير من الحقائق المهمّة، أو تجسيد الكثير من التوافه العَرَضيّة، و كان أكثر المؤرِّخين القدامى إنصافاً و ثقةً و التزاماً يعمد إلى تسجيل كلّ الروايات على علّاتها و تناقضاتها، و ينسب كلّ رواية إلى صاحبها بتقصّي و مجهود و حافظة ذكيةٍ، و أمّا الأكثريّة من أولئك المؤرّخين فكانوا

يمجّدون مَن يمجّدون، و يشهّرون بمن يشهّرون، استناداً إلى ما يتطلّبه التّاريخ الرسميّ من مداهنة صاحب الأمر، أو معارضة القائمين عليه، و بالعكس، و أمام هذه البديهيّات أصبح من واجب المؤرّخ الحديث أن يعيد النظر جذريّاً و موضوعيّاً بكلّ ما وصلَ إلينا من معلومات (مرويّة) على ضوء العلوم الحديثة، و البحوث التحليليّة في السلوك و علم النّفس، و قد جُبِلَ النّاس على أنّ كلّما برزت بوادر عبقريّة لشخص في الميادين العِلميَّة أو الأدبية أو الصحفيّة تآلبت عليه العقول الجامدة؛ لكي يهبط إلى مستواهم التقليديّ، معتقدين إنّ الشيءَ الّذي لا يعرفونه لا وجود له، أو الّذي لا يفهمونه بعيدٌ عن الواقع، و من هذا المنطلق يحاربون صاحبه دسّاً أو وشاية، أو غمزاً و لمزاً، إضافة إلى المكائد السياسيّة الّتي كانت تتراوح بين الحين و الآخَر بين كفّتي المتخاصمين على دفّة الحكم في البلاد، و هذا ما حدا بأصحاب السياسة إلى تمويه النّاس عن حقيقة نسب أبي الطيب المتنبّي – رحمه الله – من خلال محاولتهم تشويه سمعته، و تزييف تاريخه العريق.. لقد وُلِدَ أبو الطيّب المتنبي سنة (٣٠٣هـ/ ٩١٥م)، و عبّر عن كوامن نفسه المتجشّمة عناء حفظها السر الدفين، محاولاً إظهار حقيقة نسبه إلى مَن لا يعرفون قيمته الحقيقيّة في الكثير من أشعاره، فها هو يقول:

ميعادُ كلِّ رفيق الشفرتين غـــــــــداً   و من عصى من ملوك العرب و العجـــــــم

فإن أجابوا فما قصدي بها لهـــــــــــم   و إن تولّوا فما أرضى بها لهــــــــــــم

و يقول:

يقولون لي ما أنتَ في كلِّ بلــــــــــدةٍ   و ما تبتغي ما ابتغى جلَّ أن يسمّـــــــــى

كأنَّ بنيهم عالمون بأنّنــــــــــــــــي   جلوب إليهم من معادنه اليتمــــــــــــا

و ما الجمع بين الماءِ والنَّارِ في يــــــدي   بأصعب من أن أجمع الجِدَّ و الفهمـــــــا

و يقول:

إذا أتتكَ مذمّتي من نــــــــــاقصٍ   فهي الشهادةُ لي بأنّــيَ كامـــــــــــلُ

و يقول:

سيعلم الجمع ممن ضمَّ مجلسنـــــا بأنـنيَ خير من تسعى بهِ قـــــــدمُ

كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكـــــم و يكره الله ما تأتون و الكـــــرمُ

الخيل و الليلُ و البيداءُ تعرفنـــي و السيفُ و الرمحُ و القرطاس و القلـــمُ

و يقول:

ما أبعد العيبُ و النقصانُ من شرفـــي أنا الثريا و ذان الشيب و الهـــرمُ

و يقول:

بما التعللُ لا أهلٌ و لا وطـــنٌ و لا نديمٌ و لا كأسٌ و لا سكـــنُ

ما كلُّ ما يتمنى المرءُ يدركُـــهُ تجري الرياحُ بما لا تشتهي السَفَـــنُ

و قال في مدحه علياً بن محمَّد بن سيّار بن مكرم التميميّ:

أقلُّ فعالي بلهٌ أكثرهُ مجـــدٌ و ذا الجدُّ فيهِ نلت أو لم أنل جـــدّ

سأطلبُ حقيَ بالقنا و مشايـــخٍ كأنهم من طول ما ألتثموا مـــردُ

و يقول:

لا يسلم الشرفُ الرفيعُ مـــن الأذى حتى يراقُ على جوانبهِ الـــدَّمُ

و يقول:

أنا الّذي يبيّن الإلهُ بهِ الـــ..... أقدارَ و المرءُ حيثما جعلـــه

جوهرةٌ تفرح الأشراف بهـــا و غصّة لا يسيغها السفلـــه

و قوله:

و يظهر الجهلُ بي و أعرفـــه و الدرُّ درٌّ برغم مَن جهلـــه

و يقول:

أنا الّذي نظر الأعمى إلى أدبـــــــــي و أسمَعَت كلماتيَ مَن بِهِ صمـــــــــمُ

أنامُ ملءَ جفوني عن شواردهـــــــــا و يسهر الخلقُ جرّاها و يختصـــــــــمُ

و قال في وجه سجّانه المدعو ابن عليّ الهاشميّ عندما قبض عليه في قرية كوكتين و أمر النجّار أن يجعل في رجليه و عنقه قرمتين من خشب الصفصاف:

زعمَ المقيمُ بكوكتينَ بأنـــــــــه من آلِ هاشم بن عبد منـــــــــافِ

فأجبتهُ مُذ صرتُ من أبنائهـــــــــم صارت قيودهم من الصفصـــــــــافِ

و هكذا كان أبو الطيّب دائماً في شعره ينبى عن النّاس، أيّ يترفّع عليهم، محاولاً إظهار نسبه الشريف أمامهم، فلقّبوه بالمتنبّي، و قد استغلّ أصحاب المصالح السياسيّة المعادية لإظهار الحقائق من هذا اللقب، فقد كان قد ظهر سنة (٣٠١هـ/ ٩١٣م)، أيّ قبل ولادة أبي الطيّب المتنبي بسنتين، في بادية السماوة في العراق رجل يدعى أحمد بن عبد الرّحيم الأصبهانيّ، ادّعى النبوّة، و لقّبه النّاس لأجل ذلك بالمتنبي، و كان ظهور ذلك المدّعي للنبوّة (أحمد المتنبي بن عبد الرّحيم المذكور) في زمن وزارة أبي الحسن عليّ بن عيسى بن داوود بن الجرّاح، زمن الخليفة المقتدر العبّاسيّ، و كان الشاعر أبو الطيّب اسمه أحمد، و هو الاسم نفسه الّذي حمله مدّعي النبوّة الّذي ظهر قبل ولادته، و نسبه الشريف هو – الأظهر لدينا – السيّد أبو الطيّب أحمد بن الإمام السيّد محمّد المهديّ المنتظر بن الإمام السيّد الحسن العسكريّ بن الإمام السيّد عليّ الهادي بن الإمام السيّد محمّد الجواد بن الإمام السيّد عليّ الرضا بن الإمام السيّد موسى الكاظم بن الإمام السيّد جعفر الصادق بن الإمام السيّد محمّد الباقر بن الإمام السيّد عليّ زين العابدين بن الإمام السيّد الحسين الشهيد بكربلاء بن أمير المؤمنين الإمام السيّد عليّ بن السيّد أبي طالب الهاشميّ المضريّ، فأستغلّ أصحاب المصالح السياسيّة هذا التشابه و عدم معرفة النّاس بحقيقة الحال، فجعلوه هو و مدّعي النبوّة شخصاً واحداً، و أوهموا النّاسَ بذلك، فحبسه سنة (٣٢١هـ/ ٩٣٣م) أمير حمص بهذا الادّعاء في سجنه حبساً طويلاً، بعدما سافر أبو الطيّب إلى الشام، و كانت سفرة أبي الطيّب أحمد المتنبي مع سبق الإصرار على إعلان أمره في بيئة بعيدة عن العراق و حاضرة العباسيين، و ما كاد يعلن أمره ذاك حتّى تألب عليه مَن شعروا

بخطورة أمره من دعاة الإمام الغائب عجّل الله تعالى فرجه الشّريف، الذي ليس من مصلحتهم ظهور ابن لإمامهم، و من دعاة الفاطميين (عقيدةً لا نسباً) خصوم الطالبيين، من دعاة القرامطة الّذين قد يضعهم ابن الإمام المنتظر عليه السّلام في مأزق سياسيّ أو مذهبيّ، و هؤلاء إضافة إلى الحكّام و الأمراء الّذين خافوا من النتيجة المتوقعة، فيما التفّت القبائل كلّها حول العَلَويّ السيِّد أبي الطيِّب أحمد المتنبي بن الإمام السيِّد محمَّد المهديّ عليه السّلام، فأسرعوا إلى قبر قضيته في مهدها، و تشويه سمعته بإشاعة ادّعائه النبوّة، مستفيدين من حقيقة نفسيّة بشكل غير مباشر و هي استعداد النّاس العامّة، و حتّى الخاصّة، لتصديق مثل هذه الشائعات، فحُبِسَ سنة (٣٢١هـ/ ٩٣٣م) حتّى سنة (٣٢٣هـ/ ٩٣٥م) حيث أُفرج عنه بعد أن أخذوا منه المواثيق بعدم المطالبة بحقّه المغتَصب و الثورة ضد السلطان، فعاد أبو الطيِّب إلى الكوفة بعد أن توجّه إلى اللاذقية، و كان في سنة (٣٢٥هـ/ ٩٣٧م) يحضر مجالس العلماء و الفقهاء في الكوفة؛ ليزداد معرفة و عِلماً، بعد أن كان قد درس في مدارس أشراف العلويين في الكوفة، و كان حرص أهله و المقربين إليه العارفين بحقيقته على قضيتهم في الالتفاف حول الإمام المتستر و الغائب عن الأعين، السبب الّذي لا يخوّلهم الاعتراف أمام النّاس بوجود ابن له، كما لا يخوّلهم المجاهرة بتنقلاته أو مكان وجوده؛ خوفاً عليه من القتل، و قد التقى أبو الطيِّب المتنبي بسيف الدولة الحمدانيّ لأوّل مرة سنة (٣٢١هـ/ ٩٣٣م) في رأس العين، عندما كان عازماً الخروج من العراق لإشهار نسبه في الشام، و قد مكث أبو الطيِّب المتنبي عند بني حمدان عشر سنوات معزّزاً مكرّماً، و كان سيف الدولة الحمدانيّ من أصدقائه المقرَّبين العارفين بحقيقته؛ لذا كان يستمع إلى مديحه و هو قاعدٌ بين يديه، و لا يكلّف تقبيل الأرض بين يديه، حتّى نسبوا إليه الجنون، و بعد أن توفي جده لأُمّه الحسن (الملقب بعيدان السقّاء) بن عبد الصمد الجعفيّ، و كذلك توفّيت جدّته، صار الدهر يأخذ منه كُلَّ مأخذ، فلم يبق له مَن يواسيه في غربته بين أقرب النّاس إليه، ممن لا يستطيع كشف أمره إليهم؛ خوفاً من القتل، خاصّة و إنّ العباسيين و جميع أمراؤهم في ذلك الحين، كانوا منهمكين إلى حد ذقونهم بملذات الدُّنيا الفانية، و هكذا تربّص به سنة (٣٥٤هـ/ ٩٦٥م) جماعة من الأعراب في دير العاقول على بعد عدّة فراسخ من جنوب بغداد، فقتلوه مع ولده السيِّد محسد، فنهبوا قافلته، و كان ولده السيِّد محسد قد وُلِدَ سنة (٣٣٧هـ/ ٩٤٨م)؛ فقبر حبل النجاة

الّذي كانت تطمح إلى ظهوره جميع الشرفاء، و حادثة إخفاء السيّد أبو الطيّب أحمد المتنبي نسبه الشّريف ليست غريبة على التّاريخ، فقد شهد التاريخ في العصر الحديث حادثة مثل تلك نوعاً ما، سبَّبت ضياع نسب الإنسان تحت وطأة الظروف، فقصّة مولد الجنرال (مكسيم ويغان) القائد الفرنسيّ الشهير الّذي لَمْ يُعرف عنه قبل موته إنه كان ولّي عهد المكسيك الشرعيّ، و قد عاش (مكسيم ويغان) مجهول الأب طوال حياته، و لم يعرف أحد عن نسبه شيئاً، فقد كان قد وُلِدَ في بروكسل عاصمة بلجيكا بتاريخ يوم الاثنين المصادف (١٥/ رمضان/ ١٢٨٣هـ) الموافق (١٨٦٧/١/٢١م) لأبوين مجهولَين، و لكنّه أُحيط منذ ساعة مولده بأُبَّهة و ترف عظيمين، يرعاه أُناسٌ ذو نفوذ و مقام و ثروة دون أن يعلم مَن هم، أو على الأقل لَمْ يصرّح يوماً ما بهم، و قد بلغ أرفع المناصب و عمره (٩٨) عاماً، و قد حارت الصحف الفرنسيّة و العالميّة و الدوائر الفرنسيّة في معرفة نسب أبيه و تعليل المكانة الّتي بلغها في الحياة الفرنسيّة، و هو البلجيكيّ المولد، الّذي لم يُعرَف له أهل و لا أقارب، حتّى اتَّضح بعد موته من أنه نجل (مكسيميليان آل هايسبورغ) الّذي نصبه نابليون الثالث إمبراطوراً على المكسيك ما بين عامَيّ (١٨٦٤م) و (١٨٦٧م)، و زوجته الأميرة البلجيكيّة (شارلوت)، و كانت الثورة المكسيكيّة في عام (١٨٦٧م) و قد أطاحت بذلك الإمبراطور و أعدمته رمياً بالرصاص، فعادت الأُمُّ الأميرة (شارلوت) إلى بلجيكا و كانت حاملاً، قد أثــّرت النكبة على عقلها، فأُصيبَت بلوثة عقليّة حتّى ماتت في قصر معزول خارج بروكسل عام (١٩٢٧م)، و سُمّيَ الطفــل (مكسيم) عند ولادته؛ اختصاراً لاسم أبيه الإمبراطور (مكسيميليان)، و كُتِمَ أمر نسبه عنه من أجل إبعاده عن المطالبة بعرش المكسيك في المستقبل.. و السؤال الّذي قد يتبادر إلى الأذهان: لماذا أراد السيّد أبو الطيّب المتنبي إظهار حقيقة نسبه الشّريف في حين أنَّ الأَوْلَى بأبيهِ الإمام المهديّ الهاشميّ المنتَظَر عليه السّلام أن يكشف هو حقيقة وجوده و المطالبة بحقوقهِ بدلاً عن ابنه المتنبي؟ و للإجابة عنه أقولُ: إنَّ السيّد المتنبي ابن الإمام المهديّ الهاشميّ المنتَظَر عليه السّلام، إنما كان يأتمرُ بطبيعة الحال بأوامر أبيه عجّل الله تعالى فرجه الشّريف، و قد وردَ إليه الأمر بكشف حقيقةَ نسبهِ؛ لإلقاءِ الحُجَّةِ على النّاسِ آنذاك؛ حيث كان جُلُّهم يتمنون ظهور الإمام المهديّ المنتَظَر الّذي يملأ الأرضَ عدلاً و قسطا بعدما مُلئت جوراً و خبطا، و الّذي بشر بهِ جدّه سيّدنا رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلّم في أحاديث صحيحةٍ

متواترة، فكان قتلهم لابن الإمام المهديّ الهاشميّ المنتظَر دليلاً على كذب ما يدّعونه من تمنيهم لظهوره عجّل الله تعالى فرجه الشّريف، و قد إنصاعَ أبو الطيّب المتنبي لأمرِ أبيهِ؛ مُقدِّماً نفسه الزكيّة و نفس ولدِهِ السيِّد محسد فداءً لوالده الإمام المهديّ عليه السّلام؛ إذ لو كان الإمامُ المهديّ عليه السّلام قد كشف حقيقة وجوده آناكَ قبل أن يُلقي الحُجّة على النّاس؛ لقامَ النّاسُ حينها بقتلِ الإمامِ قبلَ قتلِ ابنه السيِّد المتنبي و حفيده السيِّد محسد رحمهما الله، و هذا لعَمريّ بابٌ من أبوابِ التجليّات الربانيّة و الفيوضات الإلهيّة الّتي يمنُّ الله عزَّ و جلَّ بها على عبادة المخلصين، و الحمد لله ربِّ العالمين.. و لعلَّ قائلٌ يقول: قد يصحُّ هذا القول إذا صحَّ وجود المهديّ المنتظَر؛ إذ أنَّ وجوده محلّ شكٌ لدى البعض إن لَم يكن الغالبيّة العظمى من النّاس!! فعليكَ أيّها السيِّد الشّريف رافع آدم الهاشميّ مؤلِّف هذا الكتاب (ضياءُ الأسحار) أن تثبتَ وجودَ الإمام المهديّ المنتظَر ثمَّ بعد ذلك تحدَّث عن نسب أبي الطيِّب المتنبي لأبيهِ الإمام المهديّ المنتظَر؟! و للإجابة عنه أقولُ: إنَّ حقيقة وجود الإمام المهديّ المنتظَر عليه السَّلام قد ثبتت بالأدلَّة و البراهين الساطعة الَّتي لا تقبل الشكَ مطلقاً، و لكي تقف أنتَ على هذه الأدلَّة و البراهين راجِع كتابنا الّذي يحمل عنوان: "بُغية الولهان في اللقاءِ بصاحبِ العصر و الزّمان"، و هو كتابٌ من تأليف مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن: السيِّد رافع آدم الهاشميّ، فتدبَّر!.. انظر: عن المتنبي لـ أديب صعبي: ص (٧١).. و: رسالة الغفران للمعري، تحق: بنت الشاطئ: ص (٤١٤).. و: القاضي التنوخي و كتاب النشوار لـ بدري محمّد فهد: ص (٩٦).. و: مجلّة العلوم اللبنانيّة، مقال بقلم إبراهيم العريض: العددين الصادرين في شهري مايس و حزيران سنة ١٩٦٣م.. و: كتاب الغَيبَة للطوسيّ: ص (١٣٧).. و: كشف الغُمّة في معرفة الأئمَة: ص (٣٢٠).. و: الإمام المهديّ عليه السّلام لـ محمَّد عليّ الدخيل: ص (٩).. و: ثورة الزنج للدكتور فيصل السامر: ص (١٨٤ و ١٨٦).. و: تاريخ بغداد لـ ريتشارد كوك: ١/ ١٢٨.. و: الحضارة الإسلاميّة في القرن الرابع الهجريّ لـ آدم متز: ١/ ١٠٣ و ١٨٧ و ٤٠١.. و: تاريخ بغداد للخطيب البغداديّ: ٤/ ١٠٢.. و: الفتح الذهبيّ في مشكلات المتنبي لابن جنّيّ، سلسلة كتب التراث، ط وزارة الإعلام، ١٩٧٣م.. و: مجلّة المقتطف، مقال بقلم محمود محمَّد شاكر: العدد الأوّل، كانون الثاني، ١٩٣٦م، ص (٣٣ و ٤١).. و: يتيمة الدهر للثعالبيّ: ١/ ٥٢ و ٩٩.. و: ٢/ ٢٠٣.. و: تاج العروس للسيِّد الزَبيديّ، ط مصر: ٨/ ٤٤٩.. و: الحالة الاجتماعيّة في العراق في القرنين الثالث و

إنــّي لأجبنُ مِن فِراقِ أحبّتـــــي

و تحسُّ نفسيَ بالحِمامِ فأشجُــعُ

و تقطيعه على النحو التالي:

إنني لأج / بنمن فرا / قأحببتـــــــــي

مستفعلن / متفاعلن/ متفاعلـــــــــن

و تحسسنف / سي بلحما / مفأشجعو

متفاعلن / مستفعلن / متفاعلـــــــن

حركات صدر الشاهد:

مســـتفعلن = ســبب خفيف و وتد مفروق و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

الرابع الهجريّ للدكتورة مليحة رحمة الله: ص (٣١).. و: العُرف الطيِّب لـ ناصيف اليازجيّ: ص (٤٧١).. و: معجم زامباور: ص (٨).. و: المتنبّي يسترد أباه لـ عبد الغني الملّاح، ط١، بغداد، ١٩٧٤م.

متفاعلن = ســـبب ثقيل و ســـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

متفاعلن = ســـبب ثقيل و ســـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.

الضرب المقطوع من العَروض الصحيحة من البحر الكامل:

ب- مقطوع: (متفاعل)، كما في قول أبي العتاهية[٢٩٩]:

أمعَ المماتِ يطيبُ عيشُكَ يا أخي

هيهاتَ ليسَ معَ المماتِ يطيـــبُ

---

[٢٩٩] الشاهد هو البيت الحادي عشر من قصيدته المؤلّفة من (٢٢) بيتاً، الّتي مطلعها:

إنَّ الفناءَ من البقاءِ قريـــــــــبُ   إنَّ الزمانَ إذا رمى لمصيـــــــــبُ

و تقطيعه على النحو التالي:

أمعلمما / تيطيبعي / شكيا أخــي

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلـــن

هيهاتلي / سمعلمما / تيطيبـــــو

مستفعلن / متفاعلن / متفاعـــلْ

حركات صدر الشاهد:

لاحِظ حركات عجز الشاهد أدناه.

حركات عجز الشاهد:

مســتفعلن = ســبب خفيف و وتد مفروق و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

متفاعلن = ســبب ثقيل و ســبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

متفاعلْ = فاصــلة صــغرى و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

الضرب الأحذ المضمر من العَروض الصحيحة من البحر الكامل:

ت- أحذ مضــمر: (فَعِلنْ) عوض (مُتَفَا)، كما في قول المُخبَّل السعديّ[300]:

لِمَنِ الديارُ برامتينَ فعاقِــــــلِ

درَسَتْ و غيَّرَ رسمَها القطــــــرُ

[300] كذا نسب البيت صاحب ميزان الذهب إلى أبي يزيد ربيع بن مالك بن ربيعة بن عوف السعديّ (ت ١٢هـ/ ٦٣٣م)، و لكني لم أجده ضمن أشعاره، و وجدته منسوباً إلى صاحب كتاب العقد الفريد ابن عبد ربّه الأندلسيّ، حيث جعل الأخير بيت الشاهد آخر بيت من قطعته الخماسيّة من أحذ البحر الكامل، باختلاف في عجز الشاهد، هو (آيها) بدلاً عن (رسمها)، و مطلع قطعته تلك هو:

يوم المحبُّ لطولِهِ شهـــــــــــرٌ و الشهرُ يُحسبُ أنــَّهُ دهــــــــــــرٌ

و تقطيعه على النحو التالي:

لمنديا / ربرامتي / نفعاقلـــــــن

متفاعلن / متفاعلن / متفاعلـــن

درست وغي / يررسمهل / قطـرو

متفاعلن / متفاعلن / فعلـــــــن

حركات صدر الشاهد:

لاحِظ حركات عجز الشاهد أدناه.

حركات عجز الشاهد:

متفاعلن = ســـبب ثقيل و ســـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

متفاعلن = ســـبب ثقيل و ســـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فعلن = فاصـــلة صـــغرى، و حركاتها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

العَروض الحذَّاء من البحر الكامل:

٢- العَروض الثانية: حذّاء (فَعِلُنْ) منقولة عن (مُتَفَا)، ولها ضـــربان، هما:

الضرب الأحذّ من العَروض الحذَّاء من البحر الكامل:

أ- أحذّ مثلها: (فَعِلُنْ)، كما في قول الشاعر[٣٠١]:

و حَلاوةُ الدُّنيا لجاهِلهـــــــــا

[٣٠١] لم أعثر على قائله، و لم ينسبه صاحب ميزان الذهب لشخص، و لعلّه عائد إليه.

و مرارةُ الدُّنيا لِمَنْ عَقِـــــــــلا

و تقطيعه على النحو التالي:

و حلاوتد / دنيالجا / هلهـــــــــا

متفاعلن / مستفعلن / فعلـــــــن

و مرارتد / دنيا لمن / عقـــــــــلا

متفاعلن / مستفعلن / فعلـــــــن

حركات صدر الشاهد:

متفاعلن = ســـبب ثقيل و ســـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

مســـتفعلن = ســـبب خفيف و وتد مفروق و ســـبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فعلن = فاصـــلة صـــغرى، و حركاتها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.

الضرب الأحذّ المضمر من العَروض الحذَّاء من البحر الكامل:

ب- أحذ مضمر: (فَعْلُنْ)، كما في قول أبي العتاهية[٣٠٢]:

فكَّرتُ في الدُّنيا وجدتُهـــــــا

فإذا جميعُ جديدِها يُبلـــــــى

و تقطيعه على النحو التالي:

فككرتفد / دنيا وجد / دتهـــــا

مستفعلن / مستفعلن / فعلـــن

فإذا جمي / عجديدها / يبلـــى

---

[٣٠٢] الشاهد هو البيت الثالث من قصيدته المؤلّفة من (٣٩) بيتاً، الّتي مطلعها:
المرء آفته هوى الدُّنيـــــــــا و المرء يطغى كلّما استغنــــــــى

متفاعلن / متفاعلن / فعلـــــــن

حركات صدر الشاهد:

مســتفعلن = ســبب خفيف و وتد مفروق و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

مســتفعلن = ســبب خفيف و وتد مفروق و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

مســتفعلن = ســبب خفيف و وتد مفروق و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فعلن [بفتح الفاء و ســكون العين و النون و ضــم اللام] = سببين خفيفين، و حركاتهما هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

متفاعلن = سـبب ثقيل و سـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

متفاعلن = سـبب ثقيل و سـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فعلن [بفتح الفاء و سـكون العين و النون و ضـم اللام] = سببين خفيفين، و حركاتهما هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

العَروض المجزوءة الصحيحة من البحر الكامل:

٣- العَروض الثالثة مجزوءة صحيحة: (متفاعلن)، و يُسمَّى مجزوء الكامل، و لها أربعة أضرُب، هي:

الضـــرب المرفَّل من العَروض المجزوءة الصـــحيحة من البحر الكامل:

أ- مرفَّل: (متفاعلاتن)، كما في قول الشاعر[٣٠٣]:

و إذا أسأتَ كما أســـــــــــأ.....

..... تُ فأينَ فضلكَ و المـــــروءةْ

و تقطيعه على النحو التالي:

و إذا أسأ / تكما أســـــــــــأْ

متفاعلن / متفاعلـــــــــــن

تفأينفض / لك و لمـــــــــروءه

متفاعلن / متفاعلاتـــــــــن

---

[٣٠٣] لم أعثر على قائله، و لم ينسبه صاحب ميزان الذهب لأيِّ شخص، و لعلّه عائد إليه.

حركات صدر الشاهد:

لاحِظ حركات عجز الشاهد أدناه.

حركات عجز الشاهد:

متفاعلن = ســـبب ثقيل و ســـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

متفاعلاتن = فا صلة صغرى و وتد مجموع و سبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك سـاكن متحرِّك متحرِّك سـاكن متحرِّك ساكن.

الضـرب الــــمُذيَّل من العَروض المجزوءة الصـحيحة من البحر الكامل:

ب- مُذيَّل: (متفاعلان)، كما في قول الثقفيّ[٣٠٤]:

الظُّلمُ يصرَعُ أهلَــــــــــــهُ

و البغيُ مصرَعُهُ وخيــــــــــمْ

و تقطيعه على النحو التالي:

أظظلميص / رعأهلهـــــــــــو

مستفعلن / متفاعلـــــــــــن

---

[٣٠٤] هو يزيد بن الحَكَم بن أبي العاص بن بِشر بن عبد بن دهمان الثقفيّ، شاعر من أهل الطائف، سكن البصرة، و ولّاه الحجّاج كورة فارس، ثمَّ عزله قبل أن يذهب إليها؛ فانصرف إلى سليمان بن عبد الملك فأجرى له ما يعدل عمالة فارس، من أعيان العصر الأمويّ، (ت ١٠٥هـ/ ٧٢٣م)، و الشاهد ذكره صاحب ميزان الذهب بهذه الصورة، إلا إنه في قصيدته المؤلَّفة من (٢٣) بيتاً من مجزوء البحر الكامل الّتي مطلعها:

يا بدرُ و الأمثال يضربهــــــــــا لذي اللبِّ الحكيـــــــــــــمْ

ذكر قائله البيت التاسع منها على النحو التالي:

و البغيُ يصرعُ أهلــــــــــــه و الظلمُ مرتعه وخيـــــــــــمْ

ولبغيمص / رعهو وخيـــــــــم

مستفعلن / متقاعـــــــــــلان

حركات صدر الشاهد:

مســتفعلن = ســبب خفيف و وتد مفروق و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

متفاعلن = ســـبب ثقيل و ســـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

مســتفعلن = ســبب خفيف و وتد مفروق و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

متفاعلان = فاصــلتين صــغيرتين، و حركاتهما هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

الضــرب التـام من العَروض المجزوءة الصــحيحـة من البحر الكامل:

ت- تام: (متفاعلن)، كما في قول الأندلسيّ[٣٠٥]:

و إذا افتقرتَ فلا تكُــــــــــنْ

---

[٣٠٥] هو ابن عبد ربّه الأندلسيّ صاحب كتاب العقد الفريد (ت ٣٢٨هـ/ ٩٣٩م)، و الشاهد هو البيت الأخير من قطعته الخماسيّة من مجزوء البحر الكامل، الّتي مطلعها:

قل ما بدا لكَ و افعــــــــــــــــلِ و اقطع حبالك أو صـــــــــــــــلِ

إلّا إنه فيها قال (متخشعاً) بالخاء، و ليس كما ذكره صاحب ميزان الذهب (متجشعاً) بالجيم، و لعلّه خطأ طباعيّ، و الشاهد مأخوذ من قول الشاعر الجاهليّ عبد قيس بن خفاف أبو جبيل البرجميّ في البيت (١٢) من قصيدته المؤلّفة من (١٨) بيتاً من البحر الكامل:

و إذا افتقرت فلا تكن متخشعــــــــــاً ترجو الفواضل عند غير المفضــــــــلِ

و مطلع قصيدته:

أجبيلُ إن أبكاكَ كاربُ يومـــــــــــه فإذا دُعيت إلى العظائم فأعجـــــــــلِ

و نصُ ما قاله البرجميّ في البيت (١٢) من قصيدته المزبورة، جعله الشاعر البصريّ حارثة بن بدر بن حصين التميميّ الغدانيّ (ت ٦٤هـ/ ٦٨٤م) في ما قبل آخر بيت من قصيدته المؤلّفة من عشرة أبيات من البحر الكامل، والّتي مطلعها:

و لقد وليتُ إمارةً فرجعتهـــــــــــا في المالِ سالمةً و لم أتمـــــــــــوّلِ

مُتجشّعاً و تجمّـــــــــــــــلِ

و تقطيعه على النحو التالي:

و إذا فتقر / تفلاتكـــــــــــــن

متفاعلن / متفاعلــــــــــــــن

متجششعن / وتجمملـــــــــــي

متفاعلن / متفاعلــــــــــــــن

حركات صدر الشاهد:

متفاعلن = ســـبب ثقيل و ســـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرٌك متحرٌك متحرٌك ساكن متحرٌك متحرٌك ساكن.

متفاعلن = ســـبب ثقيل و ســـبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرٌك متحرٌك متحرٌك ساكن متحرٌك متحرٌك ساكن.

حركات عجز الشاهد:

لاحِظ حركات صدر الشاهد أعلاه.

الضـــرب المقطوع من العَروض المجزوءة الصــحيحة من البحر الكامل:

ث- مقطوع: (فعلاتن)، كما في قول ابن عبد ربّه الأندلسيّ[٣٠٦]:

و إذا هُمُ ذكروا الإســــــا......

...... ءةَ أكثروا الحَسنـــــــاتِ

و تقطيعه على النحو التالي:

و إذا همو / ذكرو لأســــــــــا

متفاعلن / متفاعلـــــــــــن

[٣٠٦] صاحب كتاب العقد الفريد، و الشاهد هو آخر قطعته الخماسيَّة من مجزوء البحر الكامل.

ءة أكثرل / حسناتـــــــــي

متفاعلن / فعلاتـــــــــن

حركات صدر الشاهد:

لاحِظ حركات عجز الشاهد أدناه.

حركات عجز الشاهد:

متفاعلن = ســبب ثقيل و ســبب خفيف و وتد مجموع، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

فعلاتن = فاصــلة صــغرى و ســبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فائدة:

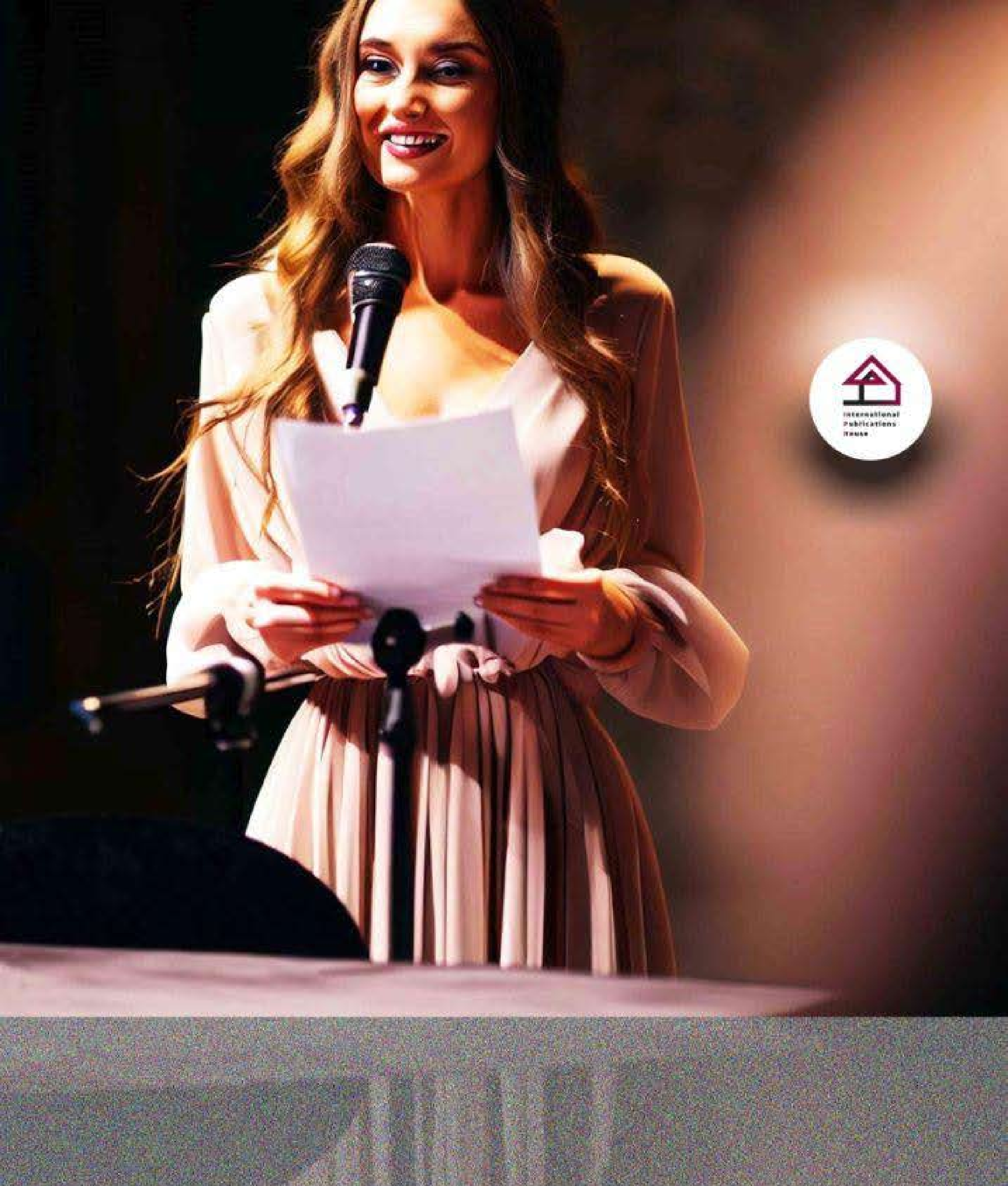
يدخل في البحر الكامل من الزُحاف الإضــمار (مســتفعلن) عوض (متفاعلن)، و قلنا ســابقاً إنَّ الإضـمار هو عبارة عن تسـكين الحرف الثـاني المتحرِّك في (مُتَفـاعلن) بفتح التـاء، فتصـــير (مُتْفاعلن) بســـكون التاء، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من ســـبب ثقيل و ســـبب خفيف و وتد مجموع، الَّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من ســـببين خفيفين و وتد مجموع، و حروفها هي: متحرِّك ســاكن متحرِّك ســاكن متحرِّك متحرِّك ســاكن، و في البحر الكامل تصبح التفعيلة (مستفعلن) مؤلَّفة من سبب خفيف و وتد مفروق و ســـبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك ســـاكن متحرِّك ســـاكن متحرِّك متحـرِّك ساكن.

و يجوز في البحر الكامل دخول الوقص قليلاً (مفاعلن)، أيّ حذف الحرف الثاني المتحرِّك في (مُتَفاعلن) فتصــير (مفاعلن)، بمعنى إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من سبب ثقيل و سبب خفيف و وتد مجموع، الَّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ســـاكن

متحرِّك متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتدين مجموعين، و حروفها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن.

كما يمكن في البحر الكامل دخول الخزل (مفتعلن) بدلاً من (متفعلن)، و الخزل: هو مركَّب من الإضمار و الطي (كما أسلفنا)، كإسكان التاء و حذف ألف (متفاعلن) فيصير (متفعلن) فينقل إلى (مفتعلن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من سبب ثقيل و سبب خفيف و وتد مجموع، الَّتي حروفها هي: متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتد مفروق و وتد مجموع، و حروفها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

و اعلَما أخي اللبيب و أختي اللبيبة طالب و طالبة صناعة الأشعار: إنَّ الإضمار يدخل حتَّى على الأعاريض و الأضراب، و مع الترفيل و التذييل، و دخول الإضمار فيه حسن، و الوقص صالح، و الخزل قبيح.



www.intepubhouse.com

البحر السادس - الهزج[٣٠٧]

سُــمِّيَ هذا البحر بالهزج؛ لتردُّدِ الصــوت فيه، و التهزيج: هو تردُّدُ الصــوت، و لَمَّا كان التهزيج يعني التردُّد، و كان كُلُّ جزءٍ منه يتردَّدُ في آخره ســببان؛ سُــمِّيَ لذلك هزجاً، و هو من البحور السباعيَّة، و أصله (مفاعيلن) ست مرَّات، إلّا أنَّهُ لم يَرِد إلّا مجزوءً.

مفتاح بحر الهزج[٣٠٨]:

على الأهزاجِ تسهيـــــــــلُ

مفاعيلن مفاعيـــــــــلُ[٣٠٩]

---

[٣٠٧] انظر: ميزان الذهب: ص (١٠٥ – ١٠٧).

[٣٠٨] مفتاح البحر من نظم الشاعر العراقيّ صفيّ الدِّين الحلّي، و قد نظمه الشيخ يوسف النبهانيّ بنتفة، إذ قال:

أتى المختارَ تنزيــــــــــلُ   بهِ قد جاء جبريـــــــــــلُ

مفاعيلُن مفاعيــــــــلُ   فإهزاجٌ و ترتيــــــــــلُ

[٣٠٩] في ميزان الذهب جعل تفعيلة آخر شطريَ البحر (مفاعيلن) و الصحيح ما ذكرناه.

وزن بحر الهزج:

مفاعيلن مفاعيـــــــــــــلُ[٣١٠]

مفاعيلن مفاعيـــــــــــلُ

حركات بحر الهزج:

صـــدر البيت و عجزه ذوا حركاتٍ متســـاوية، و هذا يُســـمَّى بالضـــرب التام، و فيما يلي ندرج حركات أحد الشـــطرين، ثمَّ يتمّ تطبيقه كذلك على الشـــطر الثاني من بيت بحر الهزج، و حركاته هي:

مَفَاعيلُنْ = وتد مجموع و ســـببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

---

[٣١٠] في ميزان الذهب جعل تفعيلة آخر شطريّ بحر الهزج (مفاعيلن) و الصحيح ما ذكرناه؛ لإنَّ تفعيلة (مَفَاعيلُنْ) مركّبة من وتد مجموع و سببين خفيفين، و حركاته هي: (متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن)، في حين إنَّ تفعيلة آخر شطريّ البحر المذكور مركّبة من وتد مجموع و سبب خفيف مع زيادة حرف متحرِّك، و حركاتها هي: (متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك)، و هذه التفعيلة هي (مفاعيلُ)، فلاحِظ!

مفاعيلُ = وتد مجموع و ســبب خفيف مع زيادة حرف متحرِّك، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ســاكن متحرِّك ســاكن متحرِّك.

مثال الضرب التام من بحر الهزج:

قولنا[٣١١]:

أَطاها الحلمُ و الأمَــــــــلُ

بكَ الأيَّامُ تكتمِــــــــلُ

و تقطيعه على النحو التالي:

أطاهل حل / مو الأملـــــــو

مفاعيلن / مفاعيـــــــلُ

بكل أييا / متكتملـــــــو

[٣١١] الشاهد من نظم مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (ضياءُ الأَسحار): الشاعر المحقق الأديب السيِّد رافعِ آدم الهاشميِّ، و هو مطلع قصيدته المؤلّفة من (٢١) بيتاً.

مفاعيلن / مفاعيـــــــــــــلُ

أضرُب بحر الهزج:

لبحر الهزج عروض واحدة هي (مفاعيلن)، و لها ضربان، هما:

الضرب التام من بحر الهزج:

١. ضرب مثلها: (مفاعيلن)، كما في قول الشاعر[٣١٢]:

هزجنا في أغانيكُـــــــــــمْ

و شاقتنا معانيكُـــــــــــمْ

و تقطيعه على النحو التالي:

هزجنا في / أغانيكـــــــــــمْ

مفاعيلن / مفاعيلـــــــــــن

[٣١٢] لم أعثر على قائله، و لم ينسبه صاحب ميزان الذهب لشخص، و لعلّه عائد إليه.

و شاقتنا / معانيكـــــــــــــمْ

مفاعيلن / مفاعيلـــــــــــــن

حركات صدر الشاهد و عجزه:

كُلُّ جزءٍ من أجزاء صدر الشاهد و عجزه ذات تفعيلة واحدة، هي: (مَفَاعيلُنْ) = وتد مجموع و ســببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

الضرب المحذوف من بحر الهزج:

٢. محذوف: (فعولن)، كما في قول الشاعر[٣١٣]:

و ما ظهري لباغي الضيـــــــــ......

[٣١٣] هو ابن عبد ربّه الأندلسيّ صاحب كتاب العقد الفريد، و الشاهد هو البيت الأخير من قطعته الخماسيّة الّتي مطلعها:

متى أشفي غليلـــــــــــــــــي بنيلٍ من بخيـــــــــــــــــلِ

...... مِ بالظهرِ الذلـــــــــولِ

و تقطيعه على النحو التالي:

و ما ظهري / لباغضـــــــــي

مفاعيلن / مفاعيلـــــــــن

مبظظهرذ / ذلولـــــــــي

مفاعيلن / فعولـــــــــن

حركات صدر الشاهد:

لاحِظ حركات عجز الشاهد أدناه.

حركات عجز الشاهد:

مَفَاعيلُنْ = وتد مجموع و ســببين خفيفين، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فعولن = وتد مجموع و سـبب خفيف، و حركاته هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن.

فائدة:

يدخل بحر الهزج من التغيير الخرم، و هو حذف أوَّل الوتد من (مفاعيلن) فتصـير (فاعيلن) و تنقل إلى (مفعولن)، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من وتد مجموع و سببين خفيفين، الَّتي حركاتها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتد مفروق و وتد مجموع، و حركاتها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك ساكن.

و قد يدخل الخرم (مفاعيل) المكفوفة؛ فتصـير (فاعيل) و تنقل إلى (مفعولُ) و يُسـمَّى أحرب، أيّ إنَّ التفعيلة الَّتي كانت مؤلَّفة من وتد مجموع و سـبب خفيف مع زيادة حرف متحرِّك، الَّتي حركاتها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك ساكن متحرِّك، تصبح تفعيلة مؤلَّفة من وتد مفروق و سبب ثقيل، و حركاتها هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك متحرِّك.

و إذا لحق الخرم (مفاعلن) بقيَ (فاعلن) و يُسمَّى أشتر؛ لأنَّ تفعيلة (مفاعلن) مؤلَّفة من وتدين مجموعين، و حركاتها هي: متحرِّك متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، و الخرم هو حذف أوّل الوتد، فتصبح حركات التفعيلة بعد الخرم هي: متحرِّك ساكن متحرِّك متحرِّك ساكن، و هي مؤلَّفة من سبب خفيف و وتد مجموع، و تفعيلته هي (فاعلن).

تـمَّ بحمد الله تعالى شرح الجزء الأوَّل من كتابنا

ضياءُ الأسحار

في كيفيَّةِ صِناعَةِ الأَشعار

دليلك العمليّ في نـَظمِ الشعر العربيّ

تأليف و تحقيق الشاعر المحقق الأديب

رافع آدم الهاشمي

مؤسِّس و رئيس

مركز الإبداع العالميّ

و تكملته إن شاء الله تعالى في الجزء الثالث

و أوَّل شروحاته عن:

البحر السابع – الرجز

جَـهَرتْ بـحُسنِ جمالِـها الأسحـــــارُ

و سَعَـتْ لكُنهِ خِصالِها الأســــــرارُ

و زَهَت مفاتِنُها الَّتي قَدْ أصبحَـــــتْ

نبعاً تــذودُ بساحِـهِ الأنهـــــــــارُ

و تــلألأتْ نجماً تُضاءُ بِهِ السَّمـــــا

إذ فـاضَ من وجهِها الإبهـــــــارُ[٣١٤]

رافع آدم الهاشمي

[٣١٤] الشعر من نظم مؤلِّف الكتاب الَّذي بين يديك الآن (ضياءُ الأسحار): الشاعر المحقق الأديب السيِّد رافع آدم الهاشمي، و هو الأبيات الثلاثة الأولى من قصيدته الَّتي تحمل عنوان: (جَهَرَتْ بحُسنِ جمالِها الأسحارُ)، الَّتي تتألَّف من (٨) أبيات.

منهج تعليم الشعر

القسم الأوَّل

الدرس الأوَّل

محاور الدرس الأوَّل[٣١٥]:

- بعضٌ من أحاديث النبيِّ صلّى الله عليه و آله و سلَّم.
- بعضُ الأقوال المأثورة.
- بعض أقوال الشعراء.
- شعراء المعلَّقات.
- الفوائد المتحصِّلة.
- أوَّل مَن قال الشعر.
- أسئلة الدرس الأوَّل.

---

[٣١٥] تمَّ ترتيب المحاور حسب التسلسل الموضوعيّ، فلاحِظ!

تمهيد

الشعر و معانيه و ما جاء من الإشادةِ فيه

بعضُ من أحاديث النبيِّ صلّى الله عليه و آله و سلّم:

- "إنَّ لله كنوزاً مخفيّة مفاتيحها لسان الشعراء".
- "إنَّ من الشعر حِكَماً"، و وردت أيضاً "حُكْماً".
- "إنَّ من الشعر حِكمة".
- "إنَّ من الشـعر حكمة، و إذا التبس عليكم شـيء فالتمسـوه من الشعر؛ فإنّه عربيّ".
- ولَمّـا مدحه العبَّاس بن مرداس قال صلّى الله عليه و آله و سلّم: "اقطعوا عنّي لسانه"، قالوا: بماذا يا رسول الله؟ فأمر صلّى الله عليه و آله و سلّم له بحلّة قطع بها لسانه.

بعضُ الأقوال المأثورة:

- قالت أمُّ المؤمنين السـيِّدة عائشـة رضـي الله تعالى عنها: "روّوا أولادكم الشعر؛ تعذُب ألسنتهم".
- قال عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه: "الشعر جزل من كلام العرب، يُسـكَّن به الغيظ، و تُطفأ به الثائرة، و يتبلّغ به القوم في ناديهم، و يُعطى به السائل".
- قال عمر بن الخطّاب رضـي الله تعالى عنه: "مُرْ مَنْ قِبَلَك بتعلّم الشعر؛ فإنه يدلُّ على معالي الأخلاق، و صواب الرأي، و معرفة الأنساب".
- قال عمر بن الخطّاب رضـي الله تعالى عنه: أشـعر النَّاس "الَّذي لا يُعاظِل[٣١٦] بين القوافي، و لا يتَتَبّع حُوشيَّ الكلام".
- قال عمر بن الخطّاب رضي الله تعالى عنه: "أفضل صناعات الرَّجل الأبيات من الشعر، يقدِّمها في حاجاته يستعطف بها قلب الكريم، و يستميل بها قلب اللئيم".

---

[٣١٦] يُعاظِل: أيّ لا يعقده و لا يوالي بعضه فوق بعض.

- قال أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب الهاشـــميّ كرَّم الله تعالى وجهه الشّريف: "الشعر ميزان العقول".

- قال عبد الله بن عبَّاس رضـي الله تعالى عنهما: "الشـعر عِلْم العرب و ديوانها، فتعلّموه، و عليكم بشعر الحجاز".

- قال عبد الله بن عبَّاس رضـــي الله تعالى عنهما: "إذا قرأتم شـيئاً من كتاب الله تعالى، فلم تعرفوه، فاطلبوه في أشـعار العرب؛ فإنَّ الشعر ديوان العرب".

- قال أبو بكر الباقلّانيّ: "إنَّ الشـــاعر يفطن لِمَا لا يفطن له غيره".

- "إنَّ لله سرٌ مكنون يظهره على لسان الشعراء".

- قال سعيد بن المسيّب: "كان أبو بكر شاعراً، و عمر شاعراً، و عليّ أشعر الثلاثة".

- قال معاوية بن أبي سـفيان: "ما منعك أن ترويه الشـعر؟ فو الله إنْ كان العاق ليرو يه فيبر، و إنْ كان البخيل ليرو يه فيسخو، و إنْ كان الجبان ليرويه فيقاتل".

- قال معاوية لعبد الرَّحمن بن أُمِّ الحَكَم: "يا ابن أخي، إنّـــكَ شُهِرت بالشعر، فإيّاكَ و التشبيب بالنِّساء، فإنّكَ تغرّ الشّريفة في قومها، و العفيفة في نفسها، و الهجاء، فإنّكَ لا تعدو أن تُعادي كريماً أو تستثير به لئيماً، و لكن افخَر بمآثر قومك، و قُلْ من الأمثال ما توقِّر به نفسك و تؤدِّب به غيرك".

بعض أقوال الشعراء:

- قال حسّان بن ثابت: في نتفةٍ من البحر البسيط:

و إنّـما الشِعرُ لُبُّ المرءِ يعرضُــــهُ

على المجالسِ إنْ كيساً و إنْ حُمُقا

و إنَّ أشعرَ بيتٍ أنتَ قائلُـــــــهُ

بيتٌ يُقالُ إذا أنشدّتهُ صَدَقــــــا

- قال أحمد تقيّ الدِّين:

شاعرٌ بالحُسنِ و الحُسنُ مَلـــكُ

آهِ ما أشعرَ قلبَ الشعــــــــــراءْ

شعراء المعلَّقات:

(١): الشـــاعر أمرؤ القيس: و معلَّقته تألَّفت من (٧٧) بيتاً من البحر الطويل، و مطلعها:

قِفا نَبكِ مِنْ ذِكرى حَبيبٍ ومَنـــــزِلِ

بسَقطِ اللوى بينَ الدَخولِ و حوَمَـلِ

(٢): الشاعر زهير بن أبي سلمى: و معلَّقته تألَّفت من (٥٩) بيتاً من البحر الطويل، و مطلعها:

أمِنْ أُمِّ أوفى دِمنةَ لَمْ تكلَّـــــــمِ

بحَومانةِ الدُرَّاجِ فالمتثلَّـــــــمِ

(٣): الشــاعر طرفة بن العبد: و معلَّقته تألَّفت من (١٠٤) أبيات من البحر الطويل، و مطلعها:

لخولةَ أطلالٌ ببرقَةِ ثهمـــــــــدِ

تلوحُ كباقي الوشمِ في ظاهِرِ اليـدِ

(٤): الشاعر عنترة بن شداد: و معلَّقته تألَّفت من (٧٥) بيتاً من البحر الكامل، و مطلعها:

هل غادرَ الشعراءُ مِنْ مُتــــرَدَّمِ

أمْ هل عَرَفتَ الدارَ بعدَ توهـــمِ

(٥): الشــاعر عمرو بن كلثوم: و معلَّقته تألَّفت من (١٢٥) بيتاً من البحر الوافر، و يُقال أنَّها تألَّفت نحواً من ألف بيت، و لكن ما حفظه الرواة و وصل إلينا منهم هو ما بين أيدينا الآن، و مطلعها:

ألا هُبَّي بصحنكِ فأصبحينـــــا

و لا تُبقي خُمورَ الأندرينـــــــا

(٦): الشــاعر لبيد بن ربيعة: و معلَّقته تألَّفت من (٨٨) بيتاً من البحر الكامل، و مطلعها:

عَفَتِ الديارُ محَلّها فمُقامُهـــــا

بمنىً تأبَّدَ غولُها فرِجامُهـــــا

(٧): الشــاعر الحارث بن حلزة: و معلَّقته تألَّفت من (٨٥) بيتاً من البحر الخفيف، و مطلعها:

آذنتنا ببنيها أسمـــــــــاءُ

رُبَّ ثاوٍ يُمَلُّ منهُ الثـــــــواءُ

الفوائد المتحصِّلة:

١. يُطلَقُ على كُلِّ مَنْ يقول الشعر اسم: (شاعر)، و يُلقَّبُ باسم: (الشاعر)، و هو اسم أُشتُهِرَ به جماعةٌ من العلماء الَّذين قالوا الشعر، و جماعةٌ من الشعراء الَّذين سمعوا الحديث.

٢. ليس كُلُّ ما يقوله الشعراء هو الحقُّ بعينه، بل ليس كُلُّ ما يقوله الشاعر في قصيدة واحدة يدلُّ على الحقِّ بجميع أبياته و كلماته، فقد تجد الحقَّ و الباطل بين ثنايا القصيدة الواحدة، بل حتَّى تجد ذلك بين ثنايا البيت الواحد، ناهيك عن احتمال قول الشاعر لقصيدة بأكملها تقوم على أساسٍ باطل لا يؤيِّده العقل السليم، و لا آيُّ الذكر الحكيم.

٣. إنَّ بعض الشعراء يأخذ من كلِّ أحد، و لا يتحاشى [من ذلك البتَّة، و يقتبس من غيره ما يشاء من المعاني و الصُّور الشعريَّة، بل حتَّى اقتباسه بعض الأبيات الشعريَّة كذلك]، و يؤلِّف ما يقوله من فِرَق شتَّى، حتَّى و إن كانت تلك الفِرق على خلافٍ فكريٍّ و عقائديٍّ معه (ظاهريّاً)، و لعلَّ هذا يدلُّ على أنَّ الشعراء لا يرون الاختلاف الفكريَّ و العقائديَّ سبباً للتنازع

البشريّ، و هذا أحد الاستدلالات الَّتي تدلُّ على شعور الشعراء بإنسانيِّتهم أكثر بكثيرٍ مِمَّا يشعر به الآخرون.

٤. وصــفَ اللهُ بعضَ الشــعراء بأنَّهم: {يهيمون}: قيل معناه بأنَّهم حائرين، و عن طريق الحق و الرشــد جائرين، و الهائم: الذاهب على وجهه، و قيل: هو المخالف للقصد، و قوله تعالى: {في كُلِّ وادٍ}: أيّ في كلِّ لغوٍ يخوضون، و في كلِّ فنٍ يفتنون، يمدحون قوماً بالباطل، و يشــتمون قوماً بالباطل، و الوادي مثَلٌ لفنون الكلام: أيّ على كُلِّ حرف من حروف الهجاء يصوغون القوافي، فهو مَثَلٌ لذهابهم في كُلِّ شعب من القول، و قلَّة مبالاتهم بالغلوِّ في المنطق و مجاوزة حد القصــد فيه، و حذف التقيّ، و بهت البريء؛ لركوبهم مطايا الخيال إلى حد الغواية، فيثبون على الألفاظ وثبة مَنْ لا يبالي، {إلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَ ذَكَرُوا اللهَ كَثِيراً وَ انْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا}[٣١٧].

٥. الشِعرُ يدلُّ على الشــعور، و وجود الفيوضــات الشــعوريَّة يدلُّ على الإحســاس المرهف الَّذي يتحلَّى به الشــعراء، لذا تجدهم

[٣١٧] القرآن الكريم: سورة الشعراء/ الآية (٢٢٧).

يتأثرون قبل غيرِهم بالمؤثــرات الخارجيّة و الداخليّة، سلباً و إيجاباً على حدٍّ سواء، على عكس البعض مِمَّن لا يبالون بشيءٍ البتَّة، فترى قلوبهم و قد قست أشدَّ القسوة: {فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً وَ إِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّــقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاءُ وَ إِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْــيَةِ اللهِ}[٣١٨].

٦. إنَّ البيت الواحد و ما كان على وزنه لا يكون شــعراً [ما لم يتم القصد فيه]، و أقل الشعر بيتان فصاعداً، و إلى ذلك ذهب أكثر أهل صــناعة العربيّة من أهل الإســلام، و قالوا: إنَّ ما كان على وزن بيتين إلّا إنَّهُ يختلف وزنهما أو قافيتهما فليس بشــعر، [و قولهم محلُّ نظرٍ و تأمُّل]،... ثمَّ يقولون: إنَّ الشــعر إنَّما يُطلَقُ متى قصد القاصد إليه، على الطريق الَّذي يتعمَّد و يسلك، و لا يصح أن يتفق مثله إلّا من الشعراء دون ما يستوي فيه العاميُّ و الجاهِلُ، و العالم بالشعر و اللسان و تصرفه، و ما يتفق مع كلِّ واحد فليس يكتسب اسم الشعر، و لا صاحبه اسم شاعر؛ لأنَّه لو صــح أن يســمَّى كلَّ من أعترض في كلامه ألفاظ تتزن بوزن

[٣١٨] القرآن الكريم: سورة البقرة/ الآية (٧٤).

الشـــعر، أو تنتظم انتظام بعض الأعاريض، كان النّاس كلُّهُم شـــعراءً؛ لأنَّ كُلَّ متكلِّمٍ لا ينفك من أن يعرض في جملة كلام كثير بقوله ما قد يتزن بوزن الشعر، و ينتظم انتظامه.

٧. من الشـــعراء مَنْ يجود في المدح دون الهجو، و منهم مَنْ يبرز في الهجو دون المدح، و منهم مَنْ يســـبق في التقريظ دون التأبين، و منهم مَنْ يجود في التأبين دون التقريظ، و منهم مَنْ يغرب في وصـــف الإبل، أو الخيل، أو ســـير الليل، أو وصـــف الحرب، أو وصـــف الروض، أو وصـــف الخمر، أو الغزل، أو غير ذلك مِمَّا يشـــتمل عليه الشـــعر و يتناوله الكلام؛ و لذلك ضُـــرِبَ المثل بأمرئ القيس إذا ركب، و النابغة إذا رهب، و بزهير إذا رغب، و مثل ذلك يختلف في الخطب و الرســـائل و ســـائر أجناس الكلام، و متى تأمَّلتَ شعر الشاعر البليغ رأيتَ التفاوت في شـــعره، على حســـب الأحوال الّتي يتصـــرف فيها، فيأتي بالغاية في البراعة في معنى، فإذا جاء إلى غيره قصـــر عنه و وقف دونه، و بان الاختلاف على شـــعره... ألا ترى أنَّ كثيراً من الشـــعراء قد وصـــف بالنقص عند التنقل من معنًى إلى غيره، و الخروج من بابٍ إلى ســـواه؟ حتّى أنَّ أهل الصـــنعة قد اتفقوا

على تقصـــير البحتري مع جودة نظمه و حُســـنِ وصـــفه؛ في الخروج من النسـيب إلى المديح، و أطبقوا على أنه لا يحسـنه، و لا يأتي فيه بشيءٍ، و إنَّما اتفق له في مواضع معدودة خروج يرتضي، و تنقل يستحسن.

أوّل مَن قال الشعر:

قيل (و قولهم محلّ نظر و تأمُّل!): ســـأل شـــاميٌّ ســـيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشـمي كرَّم الله تعالى وجهه الشّـريف عن أوَّل مَنْ قال الشـعر؟ فقال عليه السَّـلام: "آدم"، فقال الشاميُّ: و ما كان شعره؟ فقال عليه السَّلام: "لَمَّـا أُنزِل إلى الأرض من السَّـماء فرأى تربتها و سـعتها و هواها و قتلُ قابيلُ هابيلَ قال آدم عليه السَّلام:

تغيَّرتِ البلادُ و مَنْ عليهـــــــا

فوجهُ الأرضِ مُغبَرٌّ قبيـــــــحُ

تغيَّرَ كُلُّ ذي لونٍ وطعـــــــمٍ

و قَلَّ بشاشةُ الوجهِ المليـــــحُ

أرى طولَ الحياةِ عَليَّ غمّـــــاً

و هل أنا مِن حياتيَ مُستريـــحُ

و ما لي لا أجودُ بسكبِ دمـــعٍ

و هابيلُ تضمَّنهُ الضريـــــحُ

قتلَ قابيلُ هابيلاً أخـــــاهُ

فوا حُزناً لقَد فُقِدَ المليـــــحُ

فأجابه إبليس:

تَنَحَّ عَنِ البلادِ و ساكنيهـــــا

ففي الفردوسِ ضاقَ بكَ الفسيحُ

و كُنتَ بها و زوجُكَ في قـــرارٍ

و قلبُكَ مِن أذى الدُّنيا مريـــحُ

فلَم تنفكَ مِن كيدي و مكـــري

إلى أن فاتكَ الثمنُ الربيـــــحُ

و بدَّلَ أهلُها أثلاً و خمطـــــــاً

بجنَّاتٍ و أبوابٍ منيــــــحُ

فلولا رحمةُ الجبَّارِ أضحـــــى

بكفُّكَ مِن جِنانِ الخُلدِ ريـــــحُ

أسئلة الدرس الأوَّل[٣١٩]:

- اذكر حديثاً قاله رسول الله صلّى الله عليه و آله و سلَّم يذكرُ فيه الشِعرَ أو الشعراء؟
- اذكر خمس أشخاص من شعراء المعلَّقات؟
- بماذا يتحلّى الشاعر؟
- كيف يدلُّ الشعر على صواب الرأي؟
- كيف يدلُّ الشعر على معالي الأخلاق؟

[٣١٩] تمَ ترتيب الأسئلة حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

- كيف يدلُّ الشعر على معرفة الأنساب؟
- كيف يمكنُ للشعرِ أنْ يجعلَ القومَ يتبلَّغوا في ناديهم؟
- كيف يمكنُ للشعرِ أن يُسكِّنَ الغيظ؟
- كيف يمكنُ للشعرِ أن يُعطيَ السائل ما يريد؟
- كيف يمكنُ للشعرِ أن يُطفأَ الثائرة؟
- لَمَّا مدَّحَ العبَّاسُ بن مرداس النبيَّ عليه السَّلام، كيف قطعَ رسولُ الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم لسانَ مادحِهِ؟ و لماذا فعلَ النبيُّ عليه السَّلام ذلك؟
- لماذا اعتبرَ أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ عليه السَّلام أنَّ الشعرَ ميزان العقول؟
- لماذا اعتبرَ عُمَرُ بن الخطَّاب رضي الله تعالى عنه أنَّ أفضلَ صناعات الرَّجل هو الأبيات من الشعر؟
- لماذا اعتبرَ عُمَرُ بن الخطَّاب رضي الله تعالى عنه أنَّ الشعرَ جزل من كلام العرب؟
- لماذا طلبَ رسولُ الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم من النَّاس أنْ يلتمسوا من الشعرِ كُلَّ ما يلتبس عليهم؟

- لماذا طلبَ عُمَرُ بن الخطَّاب رضي الله تعالى عنه من النَّاس أن يأمروا مَن قِبَلَهم بتعلُّمِ الشعر؟
- لماذا طلبتْ أمُّ المؤمنين السيِّدة عائشة رضي الله تعالى عنها من النَّاس أنْ يروُّوا أبناءهم الشعرَ؟
- لماذا عَدَّ عبد الله بن عبَّاس رضي الله تعالى عنهما الشعرَ عِلم العرب و ديوانها؟
- لماذا وصف الله عزَّ و جلَّ الشعراءَ بأنـَّهم {يهيمون}؟
- لماذا يتأثر الشعراء قبل غيرهم بالمؤثـِّرات الخارجيَّة و الداخليَّة، سلباً و إيجاباً على حدٍّ سواء؟
- لماذا يُستحسنُ للشاعر أن يفخرَ بمآثرِ قومهِ و يقول من الأمثال ما يوقِّر به نفسه و يؤدِّب به غيره؟
- لماذا يُعتبَر الشاعر الَّذي لا يُعاظِلُ بين القوافي و لا يتَتَبَّع حُوشيَّ الكلام من أشعرِ النَّاس؟
- لماذا يفطن الشاعر لِمَا لا يفطن له غيره؟
- لماذا يقتبس بعضُ الشعراء من غيره ما يشاء من المعاني و الصُّور الشعريَّة، حتَّى و إن كان ذلك الَّذي يقتبس منه على خلافٍ فكريٍّ و عقائديٍّ معه؟

- لماذا يُنصَحُ الشاعر بالابتعادِ عن التشبيبِ بالنِّساء؟
- لماذا يُنصَحُ الشاعر بالابتعادِ عن الهجاء؟
- ما هو سر الله المكنون الَّذي يُظهِرُهُ على لسان الشعراء؟
- هلْ حثَّ رسولُ الله صلَّى الله عليه و آله و سلَّم على الشِعر أو الشعراء؟ ما دليلك على جوابك؟
- هل كُلُّ ما يقوله الشعراء هو الحقُّ بعينه؟

الدرس الثاني

محاور الدرس الثاني[٣٢٠]:

- تقطيعُ البيت الشعريّ.
- ما يراعى في تقطيع البيت الشعريّ.
- أقسامُ البيت الشعريّ.
- مثال على القصيدة.
- فائدة.
- أسئلة الدرس الثاني.

تقطيعُ البيتِ الشعريِّ:

هو عبارة عن تقســيم كلمات البيت الشــعريّ إلى أجزاءٍ، كُلُّ جزءٍ منها يكونُ مطابقاً للتفعيلة المقابلة له في الميزان الشــعريّ،

[٣٢٠] تمَّ ترتيب المحاور حسب التسلسل الموضوعيّ، فلاحِظ!

حرفاً بحرف، و حركة بحركة، و سكوناً بسكون، حتَّى يُعرف من أيّ الأبحر هو.

ما يُراعى في تقطيع البيت الشعريّ:

١. كلُّ ما لا يتلفظ به لا يعتبر بـشيءٍ عند الوزن و التقطيع، كما لو كان مرسوماً في الخط كالألف الَّتي أمام الواو في (قالوا) إذ تصـبح (قالو)، و كألف الوصـل الَّتي بين الميم و اللام في (بسم الله) إذ تصبح (بسمل لاه)، و كالواو الّتي أمام (عمرو) إذ تصــبح (عَمر) بفتح العين و ســكون الميم، و كالواو الّتي بين الألف و اللام في (أولئك) إذ تصبح (ألائك).

٢. كلُّ ما يتلفظ به تجب مقابلته بحرف من الميزان، و إن لم يُرسم في الخط، كألف (الرَّحمن) الّتي بين الميم و النون، إذ تصـبح (الرَّحمان)، و كالواو الَّتي يلفظ بها بين الواو و الدال في (داود) إذ تصــبح (داوود)، و كالألف الَّتي يلفظ بها بين الهاء و الذال في اسم الإشارة (هذا) إذ تصبح (هاذا).

٣. يحتسـب الحرف المُشـدَّد بحرفين أوَّلهما سـاكن و ثانيهما متحرِّك، كما في (محمَّد) إذ تصبح (محممد).

٤. يحتســب الحرف المنون بحرفين أوَّلهما متحرِّك و ثانيهما ساكن، كما في (محمَّدٌ) بتنوين الضم، إذ تصبح (محممدن)، و كما في (محمَّداً) بتنوين الفتح، إذ تصــبح (محممدن) أيضاً، و كما في (محمَّدٍ) بتنوين الكسر، إذ تصبح (محممدن) هي الأُخرى كذلك.

٥. تقابل الحركة من الشـعر بالحركة من الميزان، بصـرف النظر أن تكون فتحة مقابلة لكسرة، و يقابل السكون بالسكون.

أقسامُ البيت الشعريِّ:

البيت الشـعري هو كلام تام يتألَّف من أجزاءٍ و ينتهي بقافية، و أقسامه هي:

١. المفرد: و هو البيت الواحد الّذي لا يتبعه بيت ثانٍ، كما في قول سـيّدنـا أمير المؤمنين الإمـام عليّ بن أبي طـالـبٍ الهاشميّ عليه السّلام:

إنَّ الأُسودَ أُسودُ الغابِ هِمَّتُهـــا

يومَ الكريهةِ في المسلوبِ لا السَلَبِ

و قال عليه السّلام:

الرِفقُ يُمنٌ و الأناةُ سعـــادةٌ

فتأنَّ في أمرٍ تُلاقِ نجاحــا

و قال عليه السّلام:

أَلَم ترَ أنَّ الفقرَ يُرجى لَهُ الغِنـــى

و أنَّ الغِنى يُخشى عليهِ مِنَ الفقـرِ

و قال عليه السّلام:

إذا كُنتَ لا تدري و لَم تكُ سائِــلاً

عَنِ العِلْمِ مَن يدري جَهلتَ و لَم تـدرِ

٢. النتفة: هما البيتان من الشــعر الَّذي لم يكتب بعدهما بيت ثالث، و النتف هو نزعُ الشــيءِ و ما أشــبهه، فكأنَّ الشــاعر انتزع شــيئاً قليلاً من الكلام و جعله شــعراً؛ لذلك سُــمِّيَ البيتين من الشــعر بالنتفة، كما في قول سـيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ عليه السَّلام:

و ذي سَفَهٍ يُخاطِبُني بجهــــلٍ

فأكرهُ أن أكونَ لهُ مُجيبــــــا

يزيدُ سفاهةً و أزيدُ حِلمـــــاً

كعودٍ زادَ بالإحراقِ طيبـــــا

و قوله عليه السَّلام:

إذا جادَتِ الدُّنيا عليكَ فجُد بهــا

على النَّاسِ طُرَّاً إنــَّها تتقلَّـــبُ

فلا الجودُ يُفنيها إذا هيَ أقبلَــتْ

و لا البخلُ يُبقيها إذا هيَ تذهــبُ

و قوله عليه السَّلام:

فارِق تجد عِوَضاً عمَّن تفارقــــــــهُ

و أنصَب فإنَّ لذيذَ العيشِ في النصَبِ

فالأُسدُ لولا فِراقُ الغابِ ما اقتنصــتْ

و السهمُ لولا فِراقُ القوسِ لَم تُصِــــبِ

٣. القطعة: و تُســمَّى الثلاثة أبيات إلى الســتة بالقطعة، و القطعة من الشــيء الطائفة منه، و اقتطع طائفةً من شــيءٍ: أيّ أخذها، فكأنَّ الشــاعر اقتطع طائفةً من الكلام و جعلها شــعراً؛ فسُــمِّيَ ذلك بالقطعة، كما في قول ســيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشــميّ عليه السَّــلام

في القطعة المتألّفة من ثلاثة أبيات، قال كرّم الله تعالى وجهه الشريف:

ليسَ البليّةُ في أيّامِنا عَجَبـــــاً

بَلِ السّلامةُ فيها أعجَبُ العَجَـبِ

ليسَ الجمالُ بأثوابٍ تزينُنـــــا

إنَّ الجمالَ جمالُ العقـلِ و الأدبِ

ليسَ اليتيمُ الّذي قَد ماتَ والِـدُهُ

إنَّ اليتيمَ يتيمُ العِلْـــمِ و الأدبِ

و قال عليه السّلام في القطعة المتألّفة من أربعة أبيات:

فرضٌ على النّاسِ أن يتوبــــوا

لكنَّ تركَ الذنوبِ أوجَـــــبُ

و الدّهرُ في صرفهِ عَجيــــبٌ

و غفلَةُ النّاسِ فيهِ أعجَـــــبُ

و الصبرُ في النائباتِ صعـــــبٌ

لكنَّ فوتَ الثوابِ أصعَـــــــبُ

و كلٌّ ما يُرجى قريـــــــــبٌ

و الموتُ من كلِّ ذاكَ أقـــــربُ

و قال عليه السَّلام في القطعة المتألِّفة من خمسة أبيات:

النَّاسُ في زمنِ الإقبالِ كالشجـــرةْ

و حولها النَّاسُ ما دامَتْ بها الثمـــرةْ

حتَّى إذا ما عَرَت مِن حملها انصرفوا

عنها عقوقاً و قَد كانوا بها بـــــررةْ

و حاولوا قطعها مِن بعدِ ما شفقـــوا

دهراً عليها مِنَ الأرياحِ و الغَبَـــــرةْ

قُلتْ مُروءاتُ أهلِ الأرضِ كُلُّهُـــــمُ

إلّا الأقلّ فليسَ العشرُ من عشــــرةْ

لا تحمدنَّ إمرءاً حتَّى تجرِّبَـــــــهُ

فرُبَّما لَم يوافق خُبرهُ خَبَــــــرهْ

و قال عليه السَّلام في القطعة المتألِّفة من ستة أبيات:

وَقيتُ بنفسي خيرَ مَن وَطِئَ الحـصى

مَن طافَ بالبيتِ العتيقِ و بالحَجَـــرِ

محمَّدٌ لَمَّا خافَ أن يمكروا بـــــــهِ

فوقاهُ ربِّي ذو الجلالِ مِنَ المكـــــرِ

و بِتُّ أُراعيهم متى ينشرونـنـــــــي

و قَد وطَّنتُ نفسيَ على القتلِ و الأسرِ

و باتَ رسولُ اللهِ في الغارِ آمِنـــــاً

هناكَ و في حِفظِ الإلهِ و في سِتـــــرِ

أقامَ ثلاثاً ثمَّ زمَّت قلائـــــــــصٌ

قلائصٌ يفرينَ الحصى أينما يفـــري

أردتُ بهِ نصرَ الإلهِ تبتُّـــــــــــــلاً

و أضمرتُهُ حتَّى أُوسدَ في قبـــــــري

٤. القصـيدة: و تُطلَقُ على السـبعة أبيات فصـاعداً، و سُـمِّيَ قصـيداً؛ لأنَّهُ قصـد و أعتمد، و قيل: لأنَّ قائله احتفل له فنقحه باللفظ الجيِّد و المعنى المختار، و قصـد الشـاعر و أقصد: أيّ أطال و واصل عمل القصائد، و زعم بعض الرواة إنَّ الشعر كُلَّهُ كان رجزاً و قطعاً، و إنـَّما قصد على عهد جد السَّـادة الهاشـميّون الأشـراف السـيِّد هاشـم بن عبد مناف المضـريّ العدنانيّ السـاميّ، و كان أوَّل مَن قصـده مهلهل و أمرئ القيس، و كان بينهما و بين الإســلام مئة و نيِّفٍ و خمسون سنة، و أمّا الرجز: فأوَّل مَن طوَّله و جعله كالقصيد الأغلب العجليّ شـيئاً يسـيراً، و كان على عهد النبيِّ صـلّى الله عليه و آله و ســلَّم، ثمَّ أتى العجاج بعد فأفتنَّ فيه، فالعجاج و الأغلب في الرجز كأمرئ القيس و مهلهل في القصيد.

مثال على القصيدة:

قصـــيدتي أنا **رافع آدم الهاشـــمي** مؤلِّف هذا الكتاب (ضياءُ الأسحار) الَّتي تحمل عنوان: (أراني مِتُّ ظُلماً بَلْ و غَمَّا)، و الَّتي تتألَّف من عشرين بيتاً من البحر الوافر، أقولُ فيها:

كئيبٌ يعتريني الحزنُ لَمَّـــــا

أراني مِتُّ ظُلماً بَلْ و غَمَّـــــا

فقَدْ جارَ الزَّمانُ عَليَّ دومـــــاً

و أضحَتْ دمعتي تبكيني هَمَّـــا

و أمسى اليأسُ يكويني بجمـــرٍ

يـُحيلُ الصخرَ أشتاتاً وَ رِمَّـــا

أباني الدَّهرُ أنْ أُمسي سعيـــداً

أتاني الدَّهرُ جَوراً بَلْ و ظُلْمَـــا

و قَدْ جَفَّتْ دموعُ الحُـــزنِ مِنِّي

و كانتْ تشتكي حَيفاً و جُرمــا

فأمَّا الأقربونَ فهُمْ ذِئـــــابٌ

تزيدُ الجُرحَ مِلحاً بَلْ و سُمَّــــا

أتاني منهُمُ ظُلمٌ كثيـــــــرٌ

غوى صِهراً و خالاً ثـُمَّ عَمَّــــا

كأنــّي فيهِمُ وحشٌ مخيـــــفٌ

يرومُ الشرَّ لا يخشى أشمَّــــا

لهُمْ عَينٌ تغاضَتْ عَـــنْ وِدادي

ترى الأنوارَ ليلاً مُدْلَهِمَّـــــا

و أمَّا الأبعدونَ ففي صـــــراعٍ

يـُصيِّرُ دمعتي سيلاً و دَمَّــــا

و أمَّا الدَّهرُ فهوَ عَليَّ جـــــانٍ

رماني سهمَ موتٍ كانَ دُشمـــا[321]

ألا يا دهرُ منكَ الظلمُ أقســـــى

كقبرٍ يحتوي الأشلاءَ ضَمّــــــا

كأنــَّكَ قَدْ عُمِيتَ عَنِ القـــوافي

و كُنتَ بأُذنِكَ الطرشا أصمَّـــــا

أنا البحرُ الْعُبابُ بكُلِّ خيـــــــرٍ

يجودُ على الورى نوراً و عِلْمـــا

أنا المَنطيقُ و الصِّدِّيقُ دومـــــاً

بسبرِ الغورِ ذو عِلْمٍ مُلِمَّـــــــا

أنا مَنْ فاضَ حُبّاً رُغمَ حُـــــــزنٍ

أتى للكُلِّ ريّاً أَو خِضَمَّـــــــا[322]

---

[321] الدشم: من الدُّشمة، و هو الّذي لا خيرَ فيه.. انظر: تاج العروس: ٣٢/ ١٥٦، مادة (دشم).

[322] الخِضَمُّ: البحرُ؛ لكثرةِ مائهِ وخيره.. انظر: تاج العروس: ٣٢/ ١٠٧، مادة (خضم).

أنا الْمِعطاءُ جَوَّادٌ كريـــــــمٌ

و كَمْ في النَّاسِ عَظماً قَدْ أَرَمَّــا

أَتطعنـُني و تـُرديني قتيــــلاً

و عِطرُ محبّتي قَدْ زادَ شَمَّــا؟!

إلى اللهِ التجأتُ إليهِ أشكــــو

جُناةً قَدْ أتوني الحقدَ ذَمَّــــا

و أبقى باكياً في كُلِّ ليــــلٍ

و قلبي يرتجي فجراً مُرِمــا[٣٢٣]

---

[٣٢٣] القصيدة من شعر مؤلِّف الكتاب الّذي بين يديك الآن (ضياءُ الأسحار): الشاعر المحقق الأديب السيِّد رافع آدم الهاشميّ، و قد تمَّ الانتهاء من نظمها في تمام السَّاعة السادسة و الدقيقة الخمسين من صباح يوم الاثنين المصادف (٨/ جمادى الأولى/ ١٤٣٥هـ) الموافق (٢٠١٤/٣/١٠م)، و هي تتألَّف من عشرين بيتاً من البحر الوافر.

فائدة:

- للبيت الشــعريِّ مصــرعان: الأوَّل يُســمَّى صــدراً، و الثاني يُسمَّى عجزاً، كما في قول سيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ عليه السَّلام:

جِسمي معي غيرَ أنَّ الروحَ عِندَكُــمُ

فالجِسمُ في غُربةٍ و الروحُ في وطـنِ

فصدر البيت هو قوله:

جِسمي معي غيرَ أنَّ الروحَ عِندَكُــمُ

و عجز البيت هو قوله:

فالجسمُ في غُربةٍ و الروحُ في وطـنِ

- العَروض: هو آخر جزءٍ من صــدر البيت الشــعريّ، فكلمة (عِندَكُمُ) من صــدر البيت الَّذي قاله ســيِّدنا أمير المؤمنين

الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشـميّ عليه السَّـلام تُسـمَّى عَروضاً.

- الضرب: هو آخر جزءٍ من عجز البيت الشعريّ، فكلمة (وطنِ) من عجز البيت الَّذي قاله سـيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ عليه السَّلام تُسمَّى ضرباً.

- الحشـو: هو ما عدا العَروض و الضـرب في البيت الشـعريّ، فجملـة (جِسـمي معي غيرَ أنَّ الروحَ) من صـدر البيـت السـالف، و جملة (فالجِسـمُ في غُربةٍ و الروحُ في) تُسـمَّيان حشواً.

- البيت التام: هو ما اسـتوى كلُّ أجزائه من دون أيّ عِلَّةٍ، كما في قول سـيِّدنا أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالبٍ الهاشميّ عليه السَّلام:

لا تَطلُبَنَّ معيشةً بمذلَّـــةٍ

و ارفَع بنفسِكَ عَن دَنيِّ المطلَـبِ

و إذا افتقرتَ فداوِ فقرَكَ بالغِنـى

عَن كُلِّ ذي دَنسٍ كجِلدِ الأجــربِ

فلَيرجِعَنَّ إليكَ رزقُكَ كلُّــــــــهُ

لو كانَ أبعدَ مِن محلِّ الكوكــــبِ

- البيت الوافي: هو ما استوفى أجزائه بنقص كالعِلل.
- المجزوء: هو ما حُذِفَ جزءا عَرو ضه و ضربه، كما في قول الشاعر[٣٢٤]:

يا خاطِبَ الدُّنيا الدنيَّــــــــــةِ

إنــّها شرَكُ الـــــــــــــــردى

- المشطور: هو ما حُذِفَ نصفه و بقيَ نصفه الآخر، أيّ نصف بيت، كما في قول ابن عبد ربّه الأندلسيّ:

---

[٣٢٤] البيت محل الشاهد ذكره صاحب ميزان الذهب، و لم أستطع التثبَت من قائلها، لعلّه صاحب الميزان نفسه!!

إنـــَّكَ لا تجني مِنَ الشوكِ العنــبْ

من قوله:

يا أيُّها المشغوفُ بالحُبِّ التعـــبْ

كم أنتَ في تقريبِ ما لا يقتـــربْ

دع وِدَّ مَن لا يرعوي إذا غَضِـــبْ

و مَن إذا عاتبتَهُ يوماً عَتِـــــبْ

إنـــَّكَ لا تجني مِنَ الشوكِ العِنــبْ

- المنهوك: هو ما حُذِفَ ثلثا شـــطريه و بقيَ الثلث الآخر، كما في قول الشاعر دريد بن الصمَّة الجشميّ:

يا ليتني فيها جَـــــــذَعْ

أخبُّ فيها و أضَـــــــعْ

أقودُ وطفاءَ الزمـــــــعْ

كأنَّها شاةٌ صَـــــــــــــــدَغْ

- المصـمت: هو ما خالفت عَروضـه ضـربه في الرويّ، كما في قول ذي الرمَّة (غيلان بن عقبة المضريّ):

أعَن ترسَّمت مِن خرقاءِ منزلـــةً

ماءُ الصبابةِ مِن عينيكَ مسجـومُ

فآخر جزءٍ من صدر البيت (العَروض) هو (منزلةً) و تكتب عَروضيّاً (منزلتن)، و آخر جزءٍ من عجز البيت (الضــرب) هو (مســجومُ) و تكتب عَروضيّاً (مسجومو)، فالمخالفة واضحة بين نهاية العَروض (... تن) و نهاية الضرب (... مو).

- المُصـرَّع: هو ما غُيِّرت عَروضـه للإلحاق بضـربه بزيادة، كما في قول الشاعر أمرئ القيس الكنديّ:

قِفا نبكِ مِن ذكرى حبيبٍ و عِرفانِ

و رَسمٍ عَفَتْ آياتُهُ منذُ أزمـــــانِ

- المقفَّى: هو كُلُّ عَروض و ضـرب تسـاويا بلا تغيير، كما في قول الشاعر أمرئ القيس الكنديّ:

قِفا نبكِ من ذكرى حبيبٍ و منـزلِ

بسَقطِ اللوى بينَ الدخولِ فحومَلِ

فعروض البيـت (آخر جزء من صـــدره) هو (و منزلِ) و تكتـب عَروضــيّاً (و منزلي)، و ضـــرب البيت (آخر جزء من عجزه) هو (فحوملِ) و تكتب عَروضيّاً (فحوملي)، و تساويهما بيِّن، من خلال تساوي (... زلي) و (... ملي).

- المدوَّر: هو البيت الّذي ا شترك شطراه في كلمة واحدة، بأن يكون بعضـها من الشـطر الأوَّل و بعضـها من الشـطر الثاني، كما في قول أبي العلاء المعرّيّ:

خَفِّفِ الوطءَ ما أظنُّ أديمَ الــ......

..... أرضِ إلّا مِن هذهِ الأجســـادِ

أسئلة الدرس الثاني[٣٢٥]:

- اذكر مثالاً على الشعر النتفة؟
- اذكر مثالاً على الشعر القصيدة؟
- اذكر مثالاً على الشعر القطعة؟
- اذكر مثالاً على الشعر المفرد؟
- اذكر مثالاً على الصدر في البيت الشعريِّ؟
- اذكر مثالاً على العجز في البيت الشعريِّ؟
- كم مصرع يوجد في البيت الشعريِّ؟
- ما الّذي يجب مراعاته عند تقطيع البيت الشعريّ؟
- ما الهدف من تقطيع البيت الشعريّ؟
- ما معنى تقطيع البيت الشعريّ؟
- ما هو البيت التام؟

---

[٣٢٥] تمّ ترتيب الأسئلة حسب التسلسل الألف بائي للحروف، فلاحِظ!

- ما هو البيت المجزوء؟
- ما هو البيت المدوَّر؟
- ما هو البيت المشطور؟
- ما هو البيت المُصرَّع؟
- ما هو البيت المصمت؟
- ما هو البيت المقفَّى؟
- ما هو البيت المنهوك؟
- ما هو البيت الوافي؟
- ما هو الحشو؟
- ما هو الشعر القصيدة؟ و لماذا سُمِّيَ بذلك؟
- ما هو الشعر القطعة؟ و لماذا سُمِّيَ بذلك؟
- ما هو الشعر المفرد؟ و لماذا سُمِّيَ بذلك؟
- ما هو الشعر النتفة؟ و لماذا سُمِّيَ بذلك؟
- ما هو الضرب؟
- ما هو العَروض؟
- ما هي أقسام البيت الشعريّ؟

المؤلِّف في سطور



رافع آدم الهاشمي:

كاتب عراقي مولود في بغداد سنة (١٩٧٤)، باحث، شاعر، محقق، أديب، سيناريست، متخصص في إدارة الأعمال و تطوير

المشاريع التجاريَّة و تنمية الموارد البشريَّة و علوم اللغة العربيَّة و العقائد و التَّاريخ و الأنساب، و غيرها من التخصّصات الأخرى.

شهاداته العلميَّة:

حاصل على أكثر من (٢٧) شهادة دبلوم دوليَّة و عالميَّة في العديد من التخصّصات، منها الطب البشري العام، إدارة الأعمال، إنشاء المشاريع التجاريَّة، المحاسبة التجاريَّة، البرمجة اللغويَّة العصبيَّة، و غيرها.

مؤلَّفاته:

له العديد من المؤلَّفات المطبوعة و الكثير من المؤلَّفات الجاهزة للنشر.

شاركت مؤلَّفاته المطبوعة في العديد من معارض الكتاب الدوليَّة العربيَّة و العالميَّة، منها: القاهرة، المغرب، دمشق، الشارقة، بغداد، أربيل، و غيرها، و تمَّ اعتماد مؤلَّفاته ضمن مصادر معلومات العديد من الجهات العالميَّة الرَّسميَّة و الدوليَّة، منها: مكتبة

الكونجرس الأمريكيَّة، مكتبة أستراليا الوطنيَّة، مكتبة الملك فهد الوطنيَّة، مكتبة الملك عبد العزيز العامَّة، مكتبة قطر الوطنيَّة، مكتبة الأسد الوطنيَّة، مكتبة الجزائر الوطنيَّة، دار الكتب و الوثائق العراقيَّة، جامعة فيلادلفيا الأمريكيَّة، جامعة اليرموك الأردنيَّة، جامعة الاستقلال الفلسطينيَّة، مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث في دبي، و غيرها.

من مؤلَّفاته المطبوعة:

(١): معجم المواعظ، الدُّرر الأبكار في لآلئ الأفكار، أكثر من ١٠٠٠ موعظة في شتَّى مجالات الحياة.

(٢): الشعب و السلطة الحاكمة، نظرة على تداعيات الأحداث، أي الطرفين على حق؟

(٣): سلسلة تدريب السيناريو، جادَّة الضَّياع، سيناريو فيلم سينمائي، احترف عملياً كتابة السيناريو السينمائي بأسلوب سيناريو الجذب التصويري.

نشاطاته:

له العديد من النشاطات في خدمة المجتمعات البشريَّة و تطويرهم نحو الأفضل، منها:

(١): مؤسِّس و رئيس مركز الإبداع العالمي.

(٢): مؤسِّس و مدير عام ألايكا للأعمال الإبداعيَّة و الشراكات الاستثماريَّة.

(٣): مؤسِّس و مدير عام جوهر الخرائد.

(٤): مؤسِّس و رئيس تحرير دار الأشعار.

(٥): مؤسِّس و مدير عام دار المنشورات العالميَّة.

قصائده الشعريَّة:

شاعر شمولي متخصِّص في نظم القصائد العموديَّة الفصحى و غيرها في شتَّى الأغراض، محترف في نظم قصائد التَّاريخ الشعري المجفَّر الَّتي تؤرِّخ الأحداث بشكل مشفَّر وفق جفر الأرقام و حسابات الأعداد، و مبتكر طريقة جديدة في نظم القصائد

العموديَّة الفصحى؛ هي الأُولى من نوعها على مستوى العالم، أفصح عنها في أحد دواوينه الشعريَّة.

بلغت أعداد المنظومات الشعريَّة الَّتي نظمها في حياته حتَّى الآن أكثر من: (٦١٠) منظومة شعريَّة بين قصيدة و قطعة و نتفة و بيت يتيم، بما فيها الأناشيد الخاصَّة بالأطفال (الأشبال)، بلغ مجموع أبياتها جميعاً أكثر من: عشرة آلاف بيت من الشعر، توزَّعت على سبع دواوين شعريَّة من القطع الكبير، حمل كل منها عنواناً منفصلاً عن الآخر، مجموع صفحاتها جميعاً: (٢٥٥٤) صفحة.

أضواء من مسيرته الإبداعيَّة:

(١): ذكره الدكتور (صباح نوري المرزوك) في كتابه "معجم المؤلِّفين و الكُتَّاب العراقيين، ١٩٧٠م – ٢٠٠٠م"، صدر سنة (١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م) عن دار الحكمة في بغداد – العراق، ج ٦/ ص (٢٢٨ – ٢٢٩).

(٢): ذكرته الشاعرة (فاطمة بوهراكة) في كتابها "الموسوعة الكبرى للشعراء العرب، ١٩٥٦م – ٢٠٠٦م"، صدر سنة (١٤٣٣هـ/ ٢٠١٢م) عن

دار التوحيدي للنشر و التوزيع في الرباط – المغرب، الجزء الثاني، تسلسل (٤٠٩).

(٣): وجّه إليه (صالون الشاعر محمد أحمد الطيب الأدبي الثقافي الاجتماعي) شهادة شكر و تقدير وصفوه و لقبوه فيها بـ (عملاق الأدب و الثقافة و الفكر)؛ عن الجزء الأوّل من اللقاء القيّم الذي أجرته معه الإعلامية المتألقة (زهرة أحمد)، و استمر مساءً لأكثر من ساعتين و نصف بتاريخ الخميس (٢٠١٨/٣/٢٩م).

وَ قدْ أسميتُهُ بـ"ضياءُ الأسحَار في كيفيَّةِ صِناعَةِ الأشعار" . تناولتُ فيهِ بالتفصيلِ الدقيق، ما يمكنك من خلالهِ نظمَ الشعر الرقيق؛ ليكونَ بذلكَ دليلك العمليّ في نظمِ الشعر العربيّ، وَ قد أسبقتُهُ قبلَ العَرضِ بتمهيد، ليكون كعِقْدٍ حولَ الجِيد، تناولتُ فيه الشعرَ وَ معانيه، وَ ما جاءَ من الإشادةِ فيه، وَ جعلتُ في حواشيهِ العديدَ من المعلوماتِ مِمَّا يقتضي إليهِ التحقيقُ وَ التنبيهات، وَ كان من الإنصاف، بعدَ نهايةِ المطاف، أن أضعَ الفهارسَ العامَّة، الّتي لا تخلو مِن فوائدٍ هامَّة، ليتمَّ المطلوب، وَ يتحقَّقَ المرغوب.

الشاعر المحقق الأديب رافع آدم الهاشمي

مؤلّف الكتاب


International
Publications
House

جديد إصداراتنا القادمة

حصرياً على متجر

دار المنشورات العالمية

....

(١): كتاب **ضياء الأسحار**، الجزء الثاني.

(٢): كتاب **الأصدقاء الثلاثة**، قصّة هادفة للأطفال.

(٣): كتاب **موسوعة الوقائع المعاصرة** في اثني عشر مجلَّداً من القطع الكبير.

... و المزيد

احصل على أحدث الكتب بخصومات رائعة

من خلال تفضلك بالدخول إلى متجر دار المنشورات العالمية عبر مسحك بكاميرتك رمز الاستجابة السريعة (QR) الموجود في الصورة التالية:



من إصداراتنا المتاحة إليك الآن

حصرياً على متجر

دار المنشورات العالمية

....

(١): كتاب **الطريق إلى المال**، تأليف رافع آدم الهاشمي.

(٢): كتاب **نزوة جينيَّة**، تأليف رأفت السنوسي.

(٣): كتاب **الحماية القانونيَّة** في الاقتصاد الرقمي، تأليف ممدوح أحمد عبد الله مذكور.

... و المزيد

احصل على أحدث الكتب بخصومات رائعة

من خلال تفضلك بالدخول إلى متجر دار المنشورات العالمية عبر مسحك بكاميرتك رمز الاستجابة السريعة (QR) الموجود في الصورة التالية:



تمَّ بحمد الله تعالى كتاب

ضياءُ الأسحار

في كيفيَّة صناعة الأشعار

دليلك العمليّ في نظم الشعر العربيّ

(منهج تعليم الشعر)

الجزء الأوَّل

تأليف و تحقيق

رافع آدم الهاشمي

مؤسِّس و رئيس

مركز الإبداع العالمي

مؤسِّس و مدير عام

دار المنشورات العالمية

شكراً لشرائك منتجنا هذا من متجرنا الفريد متجر دار المنشورات العالمية، يشرفنا اختيارك هذا الكتاب من إصداراتنا و نسعد بأن تكون أنت من عملائنا الدائمين، بانتظارك مفاجآت سارة كثيرة و هدايا و مكافآت تأتيك في حينه على متجرنا الفريد متجر دار المنشورات العالمية، أهلاً بك و بوجودك معنا.

إصدارات

دار المنشورات العالمية

مؤلّف هذا الكتاب:

ضياء الأسحار

- باحث، محقق، أديب.
- مؤسس و مدير عام دار المنشورات العالمية.
- مؤسس و رئيس مركز الإبداع العالمي.



- حاصل على أكثر من (27) شهادة دبلوم دوليّة و عالميّة في العديد من التخصّصات، منها الطب البشري العام و إدارة الأعمال و إنشاء المشاريع التجاريّة و المحاسبة التجاريّة و البرمجة اللغويّة العصبيّة و غيرها.
- تم اعتماد مؤلّفاته ضمن مصادر معلومات العديد من الجهات العالميّة الرسميّة و الدولية، منها: مكتبة الكونجرس الأمريكيّة، و مكتبة أستراليا الوطنيّة، و مكتبة الملك فهد الوطنيّة، و مكتبة الملك عبد العزيز العامّة، و مكتبة قطر الوطنيّة، و مكتبة الأسد الوطنيّة، و مكتبة الجزائر الوطنيّة، و دار الكتب و الوثائق العراقيّة، و جامعة فيلادلفيا الأمريكيّة، و جامعة اليرموك الأردنيّة، و جامعة الاستقلال الفلسطينيّة، و مركز جمعة الماجد للثقافة و التراث في دبي، و غيرها..

في الجزء الأوّل من هذا الكتاب:

وَ قدْ أسميتُهُ بـ"ضياءُ الأَسحَار في كيفيَّةِ صِناعَةِ الأَشعار" ، تناولتُ فيهِ بالتفصيلِ الدقيق، ما يمكنك من خلالهِ نظمَ الشعر الرقيق؛ ليكونَ بذلكَ دليلك العمليّ في نظمِ الشعر العربيّ، وَ قد أسبقتُهُ قبلَ العَرضِ بتمهيد، ليكون كعِقْدٍ حولَ الجِيد، تناولتُ فيه الشعرَ وَ معانيه، وَ ما جاءَ من الإشادةِ فيه، وَ جعلتُ في حواشيهِ العديدَ من المعلوماتِ مِمَّا يقتضي إليهِ التحقيقُ وَ التنبيهات، وَ كان من الإنصاف، بعدَ نهايةِ المطاف، أن أضعَ الفهارسَ العامَّة، الّتي لا تخلو مِن فوائدٍ هامَّة، ليتمَّ المطلوب، وَ يتحقَّقَ المرغوب.

الشاعر المحقق الأديب رافع آدم الهاشمي
مؤلّف الكتاب


ISDPN = 72130062023812544 7 722 00 068 2





www.intepubhouse.com